

هَذَا السَّام ...



لم

ثبت في نفسي، مثلاً ثبت فيها هذا الشيء الذي أراني لا أحول عنه في كثير أو قليل .. وهو حين يحيل مقدمة لكل بحث في الاجتماع يحدد طريقة السير .

وذاك هو تصحيح السلم قبل علاج الحرب .. فإن الحرب ليست هي في الواقع، الا درجة من درجات سلمنا المعكوس اتخذت صورة أكثر عنفاً، وأن ما يتخذ الناس من وقاية في جذب سلمهم التناحوري، ليس الا ترفيقاً في ثوب بال لا تلبث ان تفسد الرقاع نفسها بفساده .

وليس اصدق من هذه الصورة التي يرسمها العلامة « تيودور موزر » لعالم الفكر :
(انه ميدان اشبه ما يكون بارض تناولتها القوات المنتصربة بالتخريب وانتابتها الزلازل العتية بمواصف التدمير ، فركتها شوها . لا تفرق بين صعيدها والاخذود .

وانك لتعثر فوق ذلك على بضعة اناس اخذوا على عواقبهم ان يسدوا منه فجوات احدها الماضي ونقائض خلفها السلف .. وآخرين اخذين في تشييد اسس جديدة على قواعد جديدة .. وتقع على غير هؤلاء ، فتجدهم متنازعين متصارعين . ان القرض الذي من اجله عشنا وشقينا ، واجاهدنا ، لم يظهر لمشاعرنا تلاماً ربناً ، والا لما سقنا بانفسنا الى فلسفة « اللاشاعوية » والجهول ، ولما اتهمنا بهذا التساؤل الحاد : **امن حقبة لهذه الحياة ؟**)

وهذه الصورة التي تمكس اشكالا حقيقة صادقة من عالم الفكر وتهوشه وتلقه في عصر الانقلاب الحديث ، لها صورة تقايلها ولا تقل عنها تهوشاً في واقع الاجتماع اليوم ، وهو ما نشأ ، تسميته سلباً ولكنه ليس من السلم في شيء . ان الاجتماع في اسمه مدخول كد السلم كذاك ، فيجب ان تنتهي هذا السلم الذي هو كالفصول الاولى من رواية الحرب . وينبغي لنا نحن العاملين في حقول القومى العربي ، ان نشخص طابع الحديث ليخص لنا ما يجب انتباهه عندنا . قد لا يكون محلاً للخلاف ان الطالب المصري الواقع الحديث هو الطابع الجماعي ، ولكن الفردية مع ذلك لا تزال تشعب عليها ، كما ان الجماعية لم تتركز تركراً صحيحاً بقي الشخصية الفردية من الفناء في جوف الجماعية ، وبحول دون الانتقال بالوضع من استبداد الفرد الى استبداد الجماعة . فلا بد لنا اذن من اعطاء مفاهيم صحيحة ، تقينا يادية هذا التقليل وشره . هنالك حقيقة هي اثبت من كل حقيقة على اية طريق سلكت للنظر .. وهي الفرد ، فانه وصلنا بالكون وما وراءه ، وكان اولى مواد الفكر واقدما ، ولولاها لما شعر الفكر بالوجود نفسه .

والفرد يشعر بالجماعة وان لم تكن ، فانه يقرضها ويتخيلها لان اسلوب حركته يشبه الى دائرة اوسع من حدوده .. وبذلك يتضح لنا جلياً ان الفرد ينبغي ان يدخل في الجماعة دخول الجزء المستقل في الكل المركب ، وليس دخول الجزء المنقسم في الكل البسيط .

فلنكي نسود لنا حالة اجتماعية ثابتة ، لا بد من العمل على التآثر الفردي في ظل الاوضاع الاجتماعية ، وبذلك يقوم المجتمع على قوتين من دفع وجذب

ففي مفهومنا ان صرختي الفردية والاشتراكية ، ليست الا تعبيرين بان عما يتطلب النوع البشري من السعادة .. ونحن اذا سلطنا طبيعة هاتين الفكرتين في دقة تبعد عن الخطأ ، نجد ان احدهما اي الفردية تبعه عن نظام الحرية . وان الثانية اي الاشتراكية ، تبعه عن نظام العمل .. فهما تعبران عن حاجتين ، وبصحيح منزلتها من جسم الكائن الاجتماعي ، يقوم على قاعدة الاستقرار . وكل انحراف عن سبيل علمهما جيباً ، جعل العالم ويجعله ابداً ، كتحجب الطوفان اي جيولوجيا فقط .

عبد الله الصوليبي

من باريس ... الى سلوى *

بضم الدكتور عبد الرحمن بروي

مدرس الفلسفة بجامعة فؤاد الاول

✱

« اللهم آميناً بالنور ... »

أي سلوى : اتخذت هذه « الآية » الرائدة التي كان السورودي يتلوها مسجماً في « هياكل النور » ٩٠ من مرة قرأناها معاً الا تحدرت على خدودك المشوبة بهرات التأثر اللبيف ، لانك ، وانت ابنة الظلمة ، تحرقه شوقاً الى النور في تبت الاثم الصادر من اعماق هاوية الليل . لهذا صككت اليوم اترجي صبيك حتى تمنعي هذا النور النبيل وتسبحي في فيضه الاثني وهو يحمل «وكباً من الاسرار .

اليوم يوم الاحد وزمر مترصة من اهالي باريس قد فزعوا في مترو الصباح الى اراض المدينة في ثياب - على نواصيها - زاهية مرفوعة ينهل من ثناياها الجبور الرخيص ، وناط من الشباب والفتيات يرددون اغاني صاخبة قصد منها الى مجرد الجرس دون ان تهر عن شي - او لا تكاد - واليوم الكناية تحلي السبل للسهب البيض فيستقط الضياء من فائض الظلمة المتكدسة منذ ليلاني كبد السماء . وعطلة « مونبارناس » في هدوتها الناصع تستقبل الوافدين في غير احتفال أو كثير اكرام . بينا عطلة « سان لازار » تبيع بالمرحة المثوبة وتدفم الى النشاط - احيانا بنغم ما داح - تبرى «مونبارناس» تكن الضجيج وتحب الاكتشاف والسكون الشفاف . وانطلقنا بالقطار نجوس خلال تلك الضواحي البديعة المترامية على طول الطريق . فما هي ذي « ميدون » ، مدينة فتاة الاظم رودان ، وقد اطل متحفه البوري من فوق الزاوية يتلأأ في النور كأنه الثريا ، ومن تحه الوادي المحلل بالسنديان والكتستان ، والشرح والاشجار المامرة بأشهى الثمار ، وادي فال فيلوي الذي يلعب من بعيد كالسراب . وهناك يرقد جثائه وزوجه (وقد مات في عام ١٩٠٤) من كل تاويل ندر ما هنا ان سلوى هذه ليست الاشخصية خيالية .

واحد (سنة ١٩١٨) وكادا يولدان في عمام واحد ، يوقدان معاً تحت تمثاله الرابع : « التفكير » .

واستطال الزمن لبط القطار ، والنفس في لغة الى هذا المكان الاقدس . فكم في خيالي عنه من احلام وتهاويل او كم هدهدت نفسي بأمنية امح اليه سنوات متواليات او كم كنت استشر حولي في الحرب رجلاً على هذه التلعة الفضة الباقية من الفن القوطي الشيق ، بعد ان دمر بربرة هذا الصر التلعة القوطية الاولى ، التي كانت االية كيلة (كولونيا) ذات الابراج المجللة بمرش الله .

قد كتبت في شبل عن اقليم بوس Beauce الفسائنة هذه الفكرية للقدسية التي تجسدت المعبر ، فما حقلت « بلغوش المني » والرج المنيق وميط البر والزيد المرفي ، كما نعتها شارل بيبي Peguy . بل تركت حقول القمح تنتزي فيها قوى الضج ، وعاراف السنديان والغاب تتغلغل المروج الحصة المرمعة ، والتصور المترامية على طول الطريق تيمد الى الخيال عهد الاقطاع الزاهر بنباتاته العريقة الحريصة على تجعيد الروح : قصر رنبويه Rambouillet وأضرابه مما يعيد عهداً لو أنصف هذا الصر لبكى عليه وتقي العود اليه . وفجأة صرخت وقد عيل صهي : آه اها هي ذي شارتر ! ذلك اني نعت من بعيد يرحبنا الضارين في أحضان السماء ، وما لبثت المدينة ان برزت اليانا من فوق رايتها وقد تربت عليها الكاتدرائية فساحت الاقام كاه متدثرة بغلالة صافية من النور الوهاج كأنها عروس في ثياب الزفاف تطل من مقصورتها العالية على حشد من الابكار والنواني . هنالك تذكرت تلك الايات الحارة التي أنشدها ذلك الحاج الآخر ، شارل بيبي :

« ها هي ذي الحار والحطوط والزهرة الفضة ... »

« هذا هو الحجر الحائي من الكدر ، الحائي من الخطايا :

« أعلى صلاة أقامها الإنسان ... »

« وأعلى خط امتد إلى سما بلا أطراف ... »

« السهم الذي لا عيب فيه وليس للقوط إليه سبيل ... »

لقد حج يبعي إليها طمعا في أن ينال الشفاء لابنه المويض من «سيدة شارتر» فصار إليها على قدميه، وراح يركع في الكاتدرائية أمام عمود السيدة العذراء، أو السيدة العذراء ذات العمود كما يطلقون عليها . ركع وأطال الركوع، وصلى فأطال الصلاة مساء السبت وصباح الأحد . وكان بعد هذا أن شفي طفله من الدقيا التي أصابته ، فمزا الشفاء إلى فضل العذراء ، فذخر اولاده الثلاثة لها . ورجا أن يوت في شارتر ، التي أنقذتها «سيدتها» من اليأس القاتل ، ولأن لم يجب إلى طلبته ، فان قلبه - فيا يقولون - دائما في شارتر ، ومنذ ذلك الحين وقد حج إليها حرات ، لانه استعاد فيها إيمانه ، فيا يقول .

أما أنا فقد جمعت اليها كيا استفيد إيماناً بتدرة الإنسان الذي أبدع هذه الاسطورة المصارية الرائعة التي تنبض شاهداً قوياً على جلال الإنسان وآية تحمل على الأيمان به ، ودليلا يهدي إلى معناه .
النواقيس تصاصل بنهار عميقة تنشر أخان التقوى فوق الرواية الخامسة ، مؤذنة في الصاين . وانا في زحمة الرافدين وحيد شارتر في جوفة تلك النبات التي تجبد الروح ، وأطيف من الاحساس المشبوبة تلبي في اعماق ذلك النداء في صفاته الانسانية التي على أسمى وطوق : انه شعاع سارب في السرب المظلم للنفوس الانسانية لم يخطئ . فيه الا الذين اقتبسوا منه قسبا ، من زيفوا عليه اصما ثم ادعوه لانفسهم في أثره بغيضة ظلت تؤكد نفسها بالمراسم والطقوس حتى نفوت مقول الاحرار .

وهائذا قبالة واجهة هذه الكاتدرائية الفذة في الميدان المستطيل الرامع أماما . فوقفت أتأمل برجي الناقوس وهما يتطلقان بسهميها الحادين في آفاق السماء : الا انها ليستبدان الوحي من هاتين ويهبران منه للناس في تلك النورات الماددة الخزينة التي تنطلق بها نواقيسها . أتوامها يتوحان في فواحي النور ، في دنياها الاسبغة هذه ، ويطنان صراخ بني الإنسان إلى الأفق الأعلى ١٩ لكن لات من جميع عيب .

من يني أرى بيت الناقوس القديم يصاعد في بساطة مقدسة : أعني تقدست من كل وشي وزخرف ، فتشلى فيه جلال المهد الرانع ، كل هذا في غير تكتل ، بل في مرونة ورشاقة طازقة تأسر الداعية بنشوة طارئة كيا تنشله في التو كيا يلحق الأفاق العالية .

هنا حقاً مثل رائع لما يمكن أن نسميه « المعمار للمهد » مما يتجلى في أروع غاذجه في فننا المصري القديم : ففي أهرامنا المتوخي الأعلى المحقق لهذا النوع الصافي من الممار العالي ، ولقد صدق سيران مزمير المدرسة التكميلية في الفن الحديث حين قال « ان الطبيعة اسطوانات ومكعبات » ، أي أشكال هندسية بسيطة ، وهذه الشارة التي اتخذتها تلك المدرسة في التصوير قد جعلها المصريون شعارهم في الممار ، خصوصا في الاهرام والمسلات ، فسبقوا بأكثر من ستة آلاف سنة ما نعدّه اليوم التجديد كل التجديد واليدع يتم البدع ، وحقوقه خصوصا في الممار ، الذي هو ميدانه الحقيقي . أجل ، كم من دروس يجب أن نتلقاها من هذا الفن المصري العتيق !

أما من يساري فناقوس أحدث في بيته وبخاصة في طعنه التي ترجع إلى القرن السادس عشر . وان كان أعلى (١٥١٨ م و١٨٠٨ م) ، من الآخر (١٠٥٠ م و٦٦ سم) حتى انه ليعد أعلى بيت ناقوس في فرنسا! بعد بيت ناقوس كاتدرائية اشتراسبودج ، فان ما فيه من طبقات تلو الطلح قد قضت على وحدته ، وان ما فيه من زخارف ومقرنصات (ان صرح هذا التعبير الخاص بالفن الاسلامي) وتجليات قد أفقده البساطة الزائفة التي تعطي للممار كل مقداره وجلاله .

الواجهة الغربية تتجلى أمامي بكل فنتها وغائرها . ثلاثة أبواب في ثلاثة أقدام يتوهم في قلبها القسم الوسيط بوابته ذات النعوت البازدة ، وهذا الباب السلطاني ، كما يسمونه ، تتجلى عليه النحت الدقيقة التي تمل المسبح في جلاله والسيدة العذراء ، المسيح في جلاله يشعل كوة الباب الرئيسي ، فتره ، والصلب تحف الطيوانات الاربعة الزوية ، وهو يعطى على السجاج الدخايل إلى هذا المكان المقدس يمد ان جلالة أثره كريما ، انه جلالته زين يدعو إلى التأمل الطويل . أما السيدة العذراء فقد كساها الزمان شعوبا كوعده قديمها مناظر متوايلة تصوريحاتها الدينية التي تكمل صورة حياة ابنها .
الا فلندخل الآن هذا الحرم الاقدس . اية رهبة اياقروعة! خيوط من الممار الدقيق تواتب إلى اعلى ثم تتناق في نصف منكر ، واقواس قوطية تتوالى منحياتها حتى تصب عند الوردية roseco العديدة الألوان العائقة في اعلى المحراب ناحية الشرق كوجامع الاعددة الصغيرة كأنها الطلغ balustrades تسود الطابق الثاني في بناء الكاتدرائية فتش كل الممار حتى تهيه روح اللطافة والرشاقة ، ومن فوقها التوافذ الزجاجية الملونة تحمل هيكل البناء إلى ثريا من البلور الناصع ، فتريد في فيوض النور التي تتمر البنا ، كله ، حتى تكاد تحمله إلى كوة من البأور في يد ذلك العوائف الاصغر

عشاق

عرف ضجايها فلم ينطق. وهذا السكير للمدم الذي يرّ بها مكان من ضاقتها الترفيق

✽

دنا منا بيجر خطاه بين السكر والوهن
وفي يرديه ما يشقي وفي عينه ما يضي
قلت عليّ ، باردة الجين ، غضية الجفن
وصدرك حُلْمًا قلبي تهدينا على أمن
فسمر في لحظه وقمقه ضاحكاً مني
وسار .. كأننا يحسّل نمش العمر للدفن

✽✽

نماي ! دمي لصحر غدي ، بقايا الحر في دني

عمر ابو ريشة

يمثل في هذا الموكب المتصل من الألواح الزجاجية الضخمة .
ويقوم على تنظيم التائل في هذا الموكب ورديات rosaces هي
التي توضع في تنوع ألوانها وتمدها ، ودقة رسومها وقطعها .
كل هذا وإن استطعنا أن نعبّر لك عن أقل قدر من الاحساسات
العالية التي تميزها بها في هذه الكاتدرائية . ولن نستطيع كل
الصفحة المطهرة نفسها أن تصف لك غير إثارة ضئيلة من تأثيرها
وجملها . ولهذا فليس لديّ ما أقوله بعد سوى أن ادعوك إلى شد
الرجال إليها ، أي سلواي المزيّنة ، وإن كنت عندي غوذجاً حياً
إنسانياً لهذه التحفة المباركة نفسها : فانتبهوا لحالت تسعين في
فيوض من النور وإن كانت نفسك كما قلت من فرط شغوفها
تستويها للشمعة ، وانتبه من الألوان بشبابك الزاهية وخدودك
الثانية المشوبة كأنها وهج الشمس الغاربة فوق الأفق ، وببرونك
الحضر الصافية التي يستشف منها المرء انهماق القداسة الأولية
بمزوجة بالهواة الأنوس ، وانت الرشاقة والتضاد والحنان مجتمعة
حتى ليسبق إلى وهم الناظر المار أنك سلسلة القيادة هينة المأخذ ،
مع أنك صلبة القادة ، فيك شمس وفيك غناء .
اجل إن كاتدرائية شارتر عيد النور والألوان في دنيا المبار ،
وانت يا سلواي عيد النور والألوان في دنيا الماشقين .

المجهول الذي أبدع هذه الكاتدرائية . وانه لعرف ساهر حقاً ،
يختلبس في حبال يده الصناع ، ويخمدنا من حقيقة فنه : فهذه
الرشاقة الإخاضة التي يتسم بها هذا المعمار كله قد تجلّ إلى الناظر
أن البناء غير متين ، وانه ليس إلا لعبة من لعب الخيال المعماري
الجلامح ، مع أن في هذه الحقبة الطائشة نفسها برز بانه وببرونيه
وهذه الاعددة المشوقة التحفة قد توقف في الوهم أن البناء على غير
اساس ثابت ، فما هي الا قضبان "كأنها الرياح" بيد أنها أيضاً
كالرياح الموالى صلابه وقساوة . اجل ، أن هذا الفن القوطي
ليبحث بمقول الناظرين .

لكن هذه الثريا البُوروية الناصعة قد افقد بعض اثرها ،
ووالسواء ان تلك ألحمة الكثيرة من النحت التي احاطت بالكورس
من غير ادنى داع . لقد ألقت ظلة حزينة على هذه الفرحة المباركة
التي قدست النور وكانت خير تسخير له . انهم يزعمون أن القساوسة
والرهبان قد ازعجبتهم هذه الطوفانات من النور لانها تشعلهم عن
حشد الحاطر في التأمل والصلاة والدعاء إذ تشتت عليهم انتباههم ،
فطلبوا اقامة هذه الجوايز السكالسة التي قتلت الكورس وحشت
جوف البنا . يزغرف دمع وسور عقيم ونحت ذمير .

ولقد قلنا ان الكاتدرائية كلها ثريا بلورية في يد ساهر
جبار ؟ هنا معرض مستمر لأفخر الجواهر والاحجار الكريمة

عبد الرحمن بردي

بأربس



الى العلامة لويس مابينيون :

يذ لي ، وانا مستغرق في ترتيب
صاوتي هناك هناك ، في محاريب
الفكر والطبيعة ، كم يذ لي ان اجنبي ،
في بعض الاحيان ، انفرد بنفسي في زاوية
من زوايا هذه المحاريب للقدسة ، لا طيل فيها
شكر خالقي العظيم ، هذا الحائق الذي انهم
على الانسان بشي . ثم يذ لي قد خصه به
دون سائر الالحاء ... وأمني : الفن .

نعم ، الانسان كم يكبد في هذا الوجود
ويكبد ؟ ! كم هو يكبد ليحقق مثله العليا
ان كنت لا اقول ليشبع حاجاته الحيوية !!
فيتألم توة ، ويستفقد تارة اخرى ، حتى
اذا ما ضاق ذرعاً بنفسه وحيواتها ،
وأبواه يلوذ بالفن - والفن ايأ كان ميدانه وياأ
كانت صورته ، الفن تبعي - نعم يلوذ
به ؛ يبذنه ان كان من هؤلاء الموهوبين ، او
يبحث عنه ليمشي في اجوائه ، ان كان من
اولئك الذين الهامهم واقع حياتهم عن كل
ابداع ... ! ! . فعمل وكذا واجبنا يقوم
بها كل انسان ضمن دائرته المحدودة ، ثم
افراح واخزان هي للاحالة متعاقبة على هذا
الانسان في ساعات مختلفة من ساعات حياته ،
ثم فراق ، وفراق حتمي لعمري ، يفره هذا
المسكين الى دنياوات الفن . تلصكم هي
الانشودة الحرساء التي توقها كل يوم على
مسبح من كل قلب محورة هذا الزمان القديد .

وما اكثر الانشيد في هذا الوجود ،
ما اكثرها !!! آه - ولكن هات قلوباً
تحس ، هات آذاناً تصغي ، بل هات هات
السنة تشدو .. وعلى كل حال ، ها انا
اذ تمهم بيدي رفع الستارة عن ابطال رموز
يلقون عني نشيداً من هذه الانشيد -
ويلقونهم كما استمعوا معي الى الوجود
ينشد - ها انا اختم هذه الفارصة الحية
لاقدم لهذا الضرب من الادب الرمزي
بكلمات من كثرة تيسر في اصول ما زال
ادبي على دعمي في البداية العملية المقصد :
بالغة الرمزية ، على ان يفهم من كلمة

نشيد الانشاد لمن قدم من هذه اللحن
الحية التي ما تزال الانشادية توارثها ، تقدم جا
تارة ، او تدرسها طوراً ، او تغت يهاها وقفة
الفن البكرية المتجدية قارة اخرى ...
وكثيرا ما وقفت على هذا النشيد اترن به
وادرسه ، وكثيرا ما همت نفسي بان تصوفه
صياغة جديدة ، او ان تستعين به لتسكب في
قواليه بعض لحوا ... حتى كان في النهاية
ان رجعت هذه المسرحية الرمزية التي شات
ملاصات حياتها ان اطلق عليها : نشيد الانشاد ،
ولقد رايت ان اقدم لها بكلمة لا تكن
لاودها مناتيج هذه السرحية فقط ، بل لاودها
ايضاً مغايير هذا الضرب من الادب الاعماني
الذي هو الادب الرمزي . . . فكانت هذه المقدمة
التي اذجها اليوم ، هي قبل مسرحيتها ، حدية
الى المستشرق الالة ، لويس مابينيون .

البلاغة هنا معناها العلمي ، اي المعنى الذي
تكون البلاغة بمقتضاء مجموعة من الاصول
التي تساعد على تفهم ضرب من الادب ،
بقدر ما تساعد على ممارستها .

الرمز

فالرمز كما يعرفه المناطقة - وهذا
التعريف هو اللبنة التي علينا ان نبدا بها -
الرمز شي . محسوس . ممتد كاشارة الى
شيء . معنوي لا يقع تحت الحواس . وهذا
الاعتبار قائم على وجود مشابهة بين الشئين
قد احست بها بخيلة الرامز .

كان الرمز مثلاً بالزنبقة وهي محسوسة
الى الطير او الراهة ، وهما معنويان ، او
كان لرمز مع الجاهليين بالنسر الى الدهر ،
ومع غورهم ، الى القوة والطموح ، والدر
محسوس ، والدهر والقوة والطموح اشياء
معنوية . . . والى . من هذه الامثلة البسيطة التي
تري بوضوح فيها ان الرمز لا يقوم الا بقيام
هذين المستويين المتفاوتين : مستوى الاشياء
المحسوسة من جهة ، ومستوى الحالات المعنوية
التي رمزها من جهة ثانية . حتى لكان الرمز
همزة وصل بين هذين المستويين ، ان كنت
لا اقول انه نفسه مستوى ثالث يلتقي
عنده هذان المستويان الضروريان . . .

نعم موقد يقال لانا امام هذه المستويات
وامام عملية المرح ينتجها هذه العملية الفنية
التي يقوم بها الرامز عندما يخلف رموزه ،

نحصر المسألة في هذا السؤال الذي تقسمه له من جديد : ما هو موقف الشاعر الرمزي من ذبكت المستويين الضروريين للرمزية : مستوى المحسوسات ومستوى المنويات اللذين يصل الرمز بينهما ؟؟ ١٠ أو بعبارة أخرى ، ما هو موقفه من الطبيعة من جهة ، ومن نفسه من جهة ثانية ؟؟

فكثيراً ما نقول في الشعراء عندما يريد ان يعبر عما يحتاج به نفسه ، او عندما يريد ان يصف الطبيعة ، كثيراً ما نقول فيه انه يصيغ هذه الطبيعة باصباغ نفسه فتراه ان هو حزن كال الدنيا بالسواد وارغمها على البكاء ، واخزون منه ، بينا يرجع ان هو فرح ، فيجعلها تشدو وترقص ، او تضحك وتلب ... وغير هذا وذلك مسن هذه الحالات التي تربتها تسلط الشاعر على ما حوله في الطبيعة واخضاعه لحالات نفسه على كل شيء . فيها ، فترى هل هذا الموقف هو عينه موقف الرمزيين من انفسهم ومن الطبيعة ؟؟ ام ان هنالك هؤلاء موقفاً آخر ١١ ؟؟

الحقيقة ان الشاعر الرمزي ان كان يشترك مع اخيه الشاعر العادي في هذا الموقف ، الا ان له موقفاً اخر خاصاً به ، لولاه لما كان رمزياً ... وهذا الموقف ان قارنت بينه وبين الموقف السابق استطلعت ان احده في هذه الخطوط الرئيسية التالية واقول : اننا بينا زى الشاعر العادي ، مهما صبح الكون باصباغه ومهما اضفى عليه من اثواب نفسه ، اننا بينا زاه اذن يظل منفصلاً عما يصيغه ، منفصلاً عن العالم الخارجي ، منفصلاً عن الطبيعة ... زى ان الشاعر الرمزي يتخرج يا يصغه امتزاجاً كلياً ، يخرج بالطبيعة باجزائها ، يخرج بالعالم الخارجي كله ، حتى لكان هذا العالم مجذافه ليس الانفسه ، وحتى لكان الاشياء فيه ليست الازموزاً

لما يتوحد في قلبه او يحول في خياله ... نعم ، وهذا هو بالضبط موقف الرمزيين من انفسهم ومن الطبيعة ، وهو ومنه يستطيع ان يفر لنا كيف يخاطب الرمزيون رموزهم ، او بالاحرى كيف يصكفي هؤلاء الشعراء بالاشياء المحسوسة والاشياء المنوية التي لا تقع تحت الحواس . اذ انه يربنا كيف تصح الاشياء المنوية شيئاً واحداً بجساة هؤلاء الشعراء ويحيونه في انفسهم وفي الطبيعة التي تجهم امامهم كل حالاتهم الشعورية ... حتى اذا ما ارادوا ان يعبروا عن حيواتهم الخاصة والمغربة هذه ، رايانهم لا يستعملون لها الالفاظ المنوية التي تصفها ، ولا يعمدون الى وصفها وصفاً مباشراً بالادب صريح ، ولكن يبرعون الى الصور المحسوسة التي تقفل في الطبيعة تجسم لهم حالاتهم الشعورية ... يربون اليها يستعملونها رموزاً لرموزهم تلك ، رويانهم الى الاشياء التي تصفها ، وما يسجد على فيها ، وادبوا تلك المنوية

نعم ، وهذا الموقف ان كان يصعب علينا - كما كنا نقول - ان نثبته في عصور الادب العربي ، لان الادب العربي قد سجل حياة المذاهب الثورية ، فكم يسهل علينا ثبته في عصره في عصور الآداب الثورية . وعلى كل حال هو نحن نكتفي الآن من اجل التذليل عليه بهذا المثلث الشاردين : فالفيلسوف الصوفي الكبير الشيخ محي الدين ابن عربي مثلاً ، قد كان كفاءه ان يقيم بصره في مكة المكرمة على غادة بارعة في الحسن فاقته ليرى في هذه الغادة (رمز) ما ترحو به نفسه من نار صوفية ملتهبة . . . وليهري ببدان شعر برزقه ، يهري يتنزل ببادته الرمز هذه ، شاعراً في كل قصيدة ، بل في كل بيت ، بل في كل كلمة مسن

كلمات هذا النزول الصوفي ، واجيده في الحطرة الألفية ومفاهيمه في الوجود ، كما يصرح هو نفسه بهذا في كتابه « ذخائر الاعلان في شرح ترجمان الاشواق » ونقل مثل هذا ايضاً في يودايه عندما نظم قصيدته (الحان النساء) Les harmonies du soir فلقد كان كفى هذا الشاعر ان يقع بصره على غروب حزين ، غروب يحمل في طياته حق الاسطورة والدين والتصوف ، نعم ، انه قد كفاه ان يرى هذا ليث على (رمز) ما يبرح في خلد من حب صوفي لمدام Président ، وليهري فيما بعد يوحى اليها خلف رموز قصيدته بمواعنه وانكساره تلك ، والتي تقتطف منها تلك هذه الفكرة الجميلة ورواها : وهي انه عندما يصل في نهاية القصيدة الى الشمس يبيتها فلا يجدها امامه على الافق - والشمس بالنسبة لما كان يعيشه هو في نفسه ويتخله عنده - نظم القصيدة الشمس رمز حبه او رمز ذكره - رايانهم يشر على هذه الطبيعة التي تحفظ الذكريات وتلتفت يؤكد لجوبته الطاهرة تلك انه سيحفظ لها ، الى الابد ، حبه وذكره الحراء الجميلة

وهكذا ، بما بيننا لنا موقف هؤلاء الشعراء من انفسهم وقد اصبحت محط انتباههم ومن الطبيعة - وقد اصبحت مجموعة رموز - فترى بمد شعور الشاعر بالرمز ، كيف تكون صيغة هذا الرمز ؟؟ ؟

الرمز في البلاغة

قبل الاجابة على هذا السؤال ، لا بد لي مما دنا قد دخلنا الميدان البلاغي الصرف لا بد لي من ان اشرح الى ان الرمز في البلاغة العربية القديمة - وهو الذي جعله البلاغيون القدماء ، من تأثرهم بمتيقن ماقدم الرمز القوي ،

بل نحن اذا اردنا اظهار هذه التناقض التي تريد ان تشيخ اليها زنا على عبارتنا فوق عبارة اخرى ، وقلنا في الشرب الاول من التشبيبات انه تشبيه المقول بالمقوس ، وقلنا في الشرب الثاني انه تشبيه المقوس بالمقوس . . كما ان هناك ايضا تشبيه المقول بالمقوس . واقول : نعم ، ولكن افلا يرى هؤلاء ان هذه الواح والتقسيمات غير كافية ابدأ لا اقول لاظهار هذه التناقض ، ولكن لفت النظر اليها ، والى ما تحلقه في الميدان التي من اساليب مختلفة . . . سيما والرؤية اليوم اذا اردنا ان نقولها من الاذهان مليئة - كما ظلتنا نقول هذا - علينا ان نغزى بمقربها الرئيسية وهي انها هذه الحالات المتصورة المقولة المزموز اليها ، او المزموزة ، هذه الصور المحسوسة التي هي الرموز . . .

وانك اذا قلت : «الحزن يشوح في قلبي» . اتيت بـ (الاستعارة المكنية) ، وانك اذا قلت : «ها هنا مجور تشوح في قلبي» . اتيت بـ (الاستعارة التصريحية) ، وانك اذا قلت في مرض حديثك عن الحزن : (الماء ينظر يشوح » . اتيت بـ (الكناية) . . واقول : نعم وهذا لا غبار عليه . . ولكن ترى ما الفرق عند هؤلاء بين هذا الشرب من التشبيه والاستعارات - الشرب الذي ترى ان احد طرفي التشبيه فيه حسي والآخر معنوي - وبين هذه التشبيبات التي مثلاً أشبه فيها الماء - وهو محسوس - بالبحر - وهو محسوس مثله - او مثلاً بالبور او الممر او نهر هذا او ذاك من هذه الاشياء المحسوسة ايضاً ؟!!!! . . .

نوعاً من انواع الكناية - قد سميت (الرمز الكنائي) ، طلباً للدقة ودرءاً للابس . . . والآن نحن نبدأ اجابتنا هذه بثل بسيط نجعله محور تعلقنا ، وان كنت لا انكر ان المجال يتطلب أكثر من مثل . . . فانا مثلاً ما وقع بصري مرة على نهر الا وشعرت امامه شعوراً عبقاً ان مياهه الجارية المضطربة ورمز حياتي . . او رمز ما اعانيه من حزن او طموح او ارهاص . . فهذا مثل لا يخفى علينا فيه ، بادي ذي بدء ، ما كنا نتحدث عنه من الشعور بالرمز ، ولكن هنا الآن ترى ماذا يكون لو اني ذهبت ابعده عن هذا الشعور ؟ . . . قد يقول لي الذين طال عهدهم بصارات البلاغة القديمة انك اذا قلت مثلاً : «الحزن في قلبي ككلام الشوح» . اتيت (بالتشبيه)

الخطا المثلث للكتابة

الخطا المثلث للكتابة

اذا ذكرنا طرفاً واحداً

http://Archivebeta.com

وهذا هو الخطا المثلث للكتابة . ان كان في البيت واحد من الطرفين .
 ١ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)
 ٢ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)
 ٣ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)
 ٤ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)
 ٥ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)
 ٦ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)
 ٧ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)
 ٨ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)
 ٩ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)
 ١٠ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)

وهذا هو الخطا المثلث للكتابة

وهذا هو الخطا المثلث للكتابة . ان كان في البيت واحد من الطرفين .
 ١ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)
 ٢ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)
 ٣ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)
 ٤ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)
 ٥ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)
 ٦ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)
 ٧ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)
 ٨ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)
 ٩ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)
 ١٠ - البيت العادي : (وهو استعارة مكنية يكون فيها رمز واحد فقط)

اذا ذكرنا الطرفين

وهذا هو الخطا المثلث للكتابة . ان كان في البيت واحد من الطرفين .

١ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)
 ٢ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)
 ٣ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)
 ٤ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)
 ٥ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)
 ٦ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)
 ٧ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)
 ٨ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)
 ٩ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)
 ١٠ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)

وهذا هو الخطا المثلث للكتابة

وهذا هو الخطا المثلث للكتابة . ان كان في البيت واحد من الطرفين .
 ١ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)
 ٢ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)
 ٣ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)
 ٤ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)
 ٥ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)
 ٦ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)
 ٧ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)
 ٨ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)
 ٩ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)
 ١٠ - التشبيه العادي : (وهو تشبيه يكون فيه طرفان)

الاسم

وهذا هو الخطا المثلث للكتابة . ان كان في البيت واحد من الطرفين .

الكلمة

الاسم

وهذا هو الخطا المثلث للكتابة . ان كان في البيت واحد من الطرفين .

وعلى كل حال لا يسمى في هذه المقدمة إلا ان اقول اني قد قبضت لي ان اتعمق هذه الناحية من بلاغة الرمزية حتى انتهيت الى هيكل يضم الادوات البلاغية كلها با فيها الرمز والتشبيهات الرمزية، هيكل سأعرضه بعد قليل غير مدع اني بلغت الكمال فيه. ان هو الاخطوة مطمئنة نحو الاهداف التي نسعى اليها. . . والزمان وحده ان كان كفيلاً بنجاحه، كما قال في هذا رائد البلاغة العربية الحديثة العلامة، ابن الجوزي عندما عرضته عليه في محاضرات التتبع في كلية الآداب في الجامعة المصرية، نعم الزمان ان كان كفيلاً بهذا، فما علينا نحن الآن إلا الدأب والعمل من اجل الوصول الى الحقيقة والكمال. . . وهذا هو الهيكل الذي لا تتعدى فيه نطاق المجلة : (انظر الشكل صفحة ٩)

حيث يتضح لنا ، بادىء ذي بدء ، ان من التشبيه والاستعارة - ومن الكتابة ايضاً وان كنت لم اذكره في الهيكل - ما هو رمزي ، وقد نعتناه رمزي ، ومنه ما هو غير رمزي ، وقد نعتناه بعادي . . . وحيث يتضح لنا ايضاً اننا لم نستطع ان نفرق هذه التفوق بين ما هو رمزي وما هو عادي الا عندما وضعنا نصب عيننا فيناك المستويين اللذين كنا نتحدث عنها في تمريرنا المنطقي للرمز. ولكن قد يقال لنا : وهل معنى وجود مثل هذه التشبيهات وتلك الاستعارات الرمزية في فجر القصيد ان هذه القصيدة رمزية ١٩ . واقول : اما ان تكون هذه التشبيهات وتلك الاستعارات هي في نفسها وفي نطاق مجملها رمزية ، فهذا لا شك فيه . . . ولا سيما وقد رأينا ، عندما بدأنا ، ان الكلمة الواحدة ، او الصورة الواحدة ، تستطيع ان تكون رمزاً ١١ ولكن ان تكون القصيدة كلها رمزية ، لانها قد وجد فيها

مثل هذه التشبيهات ، فلا ١١ . وذلك ان قيام الرمزية في القصيدة كلها يحتاج الى خصائص فنية اخرى .

الاسلوب الرمزي

الاسلوب ، كما هو معروف ، طريقة في التفكير والتصوير والتعبير . ونحن قد سبق لنا ان رأينا في هذه المقدمة ان للشاعر الرمزي موثقاً من نفسه ومن الطبيعة يتشبه به عن الشاعر العادي ، كما رأينا ان له ادوات بلاغية خاصة ، هي هذه التشبيهات والاستعارات الرمزية ، ان لم نقل الرموز ، التي اشترتها اليها في هيكلنا ذاك ١١ بعبارة اخرى ، نحن قد سبق لنا ان رأينا ان للرمزية طريقتها الخاصة في الشحور والتشغيل والتصوير والتعبير ، هذه الطريقة التي نرجع هنا فتقيداً بهذه الشروط ونقول :

يصور الشاعر الرمزي الى ان ينفذ من نفسه ومن الطبيعة ذلك المثلث الشعري - المثلث الذي يحل به ان كل شيء في الطبيعة رمزاً ١١ ثم على هذا الشاعر عندما يذهب يعبّر عن هذا الشعور ، عليه بصورة طبيعية ، ان يلجأ الى ادواته البلاغية الخاصة : وهي كل هذه التشبيهات والاستعارات والرموز المتالفة في البيت الواحد . ان لم نقل في القصيدة ، والتي غالباً ما يكتبها الشاعر الرمزي منها بالجانب الحسي فقط ليوحى خلفه بالجانب المنوي . . . ثم على هذا الشاعر ايضاً ان يوفر لأسلوبه هذا قياً موسيقية تساعد على تلقين ما يريد تلقينه وذلك ان اسلوباً هذه طريقتهم وادواتهم لا بد ، سيدور غامضاً . . . واذا لا بد من هذه الوسيلة الموسيقية الثانية ، لا بد منها ، لا اقول لاقام السامع ما خلف الرموز ، بل لتلقينه اياه بالموسيقى والرموز معاً ١١

وأتد ، فقط ، يستقيم الاسلوب الرمزي ١١ حتى اذا ما استقام قننا لتفرق بين انواعه ، والتفوق بين الاساليب الرمزية علينا ان نقيها على اساسين : اساس ادبي ينظر الى القالب الذي نكتب فيه الحالات المعنوية التي نرمزها . . . واساس نفسي ينظر الى المادة التي نعبث بها في هذه القوالب ، والى الغاية التي من اجلها نعبث عن هذه المادة . . . فن ناحية الشكل نرى ان هذا الاسلوب ، ان كان شعراً ، يكون قصيدة او ملحمة او مسرحية ، وان كان نثراً يكون قطعة او قصة مسرحية ايضاً . . . ومن ناحية المادة ، وغايتها التعبيرية ، نرى ان هذا الاسلوب يحمل ، تارة ، خصائص الرمزية الادبية ، وتارة اخرى خصائص الرمزية الصوفية ، وطوراً خصائص الرمزية الفلسفية .

وتكتفينا هنا الاشارة الى هذه الانواع التي يطول الكلام فيها ويطول ، لنقول في المسرحية الرمزية فقط : انها اسلوب ادبي يرمي بادواته التعبيرية الخاصة الى تصوير «حالات معنوية» عاطفية كانت او فكرية - فيها من القوة ، ما يجعلها تعيش على شكل اشخاص يحسون ويتكلمون . . . ثم لا يخفى ما دام الاسلوب لا يستقيم الا بالشكل والمادة معاً . لا يخفى ان المسرحية ايضاً تكون تارة ذات خصائص ادبية وطوراً ذات خصائص صوفية ، وتارة اخرى ذات خصائص فلسفية . . .

منهزات الرموز

وها انا ، اذن ، استوفيتك ، ايها العلامة ، بعد هذه المقدمة المركزة التي كما ترى تفتح لنا في الادب العربي ابواباً جديدة ارجو الله تعالى ان اتميز دراستها قريباً على احسن وجه ، ها انا استوفيتك قليلاً لا نحدث

اليك عن «سرحيتي» «نشيد الانشاد» بالذات... واستمعك عنذراً ان كنت قد اطأت عليك الكلام هذه المقدمة البلاغية التاريخية... نعم، ولكم يسألني اصدقائي المخلصون لم انا التفت الى ترخيص الرمزية ودعها في البلاغة مع ان علي ان لا التفت الا الى انتاجها... رغم قلت لهم ان هذه الرمزية «علاوة على حاجاتها اليوم الى من يؤرخها ويذكرها في البلاغة العربية الحديثة، فهي كالمراميد الصوفية، لا يعرفها الا من عاينها» وبالتالي لا يستطيع ان يشرحها الا من تذوقها... وآه وآه وآه... كم اتبع لي ان اعاني من امور هذه الرمزية ما اعاني... وآه، كم اتبع لي ان اتف على هذه الحفرة التي يودعها الله قلوب الرمزيين، هذه الحفرة التي اصيها «حفرة الانجاثات» والتي كان ملزمه يقول فيها انيسا «حفرة الموسيقى» (Creux Musical). كم اتبع لي ان اتف على هذه الحفرة وتأمل حالاتها الصعبة: فأراها لا تغني يوماً وتضج بما فيها، الا لتجحد في اليوم الثاني وتفتق واراها لا تريد ويتطاير زبدتها يوماً، الا لتجحد في اليوم الثاني وتتجحد... وانا بين هذا وذاك تأثر فآثر، او ضاحك بالك...

تفريغات فنية

واذن «فسرحيتي» «نشيد الانشاد» هذه، قد ايجت لنفسني ان اطالع عليها اسم «نشيد الانشاد» - وهو الاسم الذي يطلق، كما تعلمون «على تلك الاصحاحات الثانية التي تجدها في الكتاب المقدس» والتي يقال فيها انيسا «للذي الملك سايلان» لا لاني ارسي الى ان تكون حلاً رمزية هذا النشيد القديم الذي ما يزال الناس يحتفلون فيه، وانما كان ذلك مني لاني قد كنت، والفن يبيع هذا «قد كنت اتتبت منه موضوع هذه

المسرحية»، كما استعرت منها اسماء ابطالها... اما الموضوع - على ايهامه في تلك الاصحاحات - فقد جوبت ان اركزهنا في هذه الفكرة البسيطة التي سيدور حولها العمل المسرحي في فصلي هذه المسرحية، وهذه الفكرة هي: اذعان سايلان الملك للتكبر لشيث الرامية الحليلة... نعم سايلان، هذا الملك الذي ستره بعد قليل، منزلاً في برج بين اتباعه وخدامه، هل يمكن له ان يرضخ لراعية ساذجة عاباً كان جالماً، من غير ان يعلم شيئاً من كبرياله المعجزة 99. ام تلك الراعية العاشقة، التي سترها تفوز بقلب الملك بعد ان زهاها تفوز بالحدث اليه، هل يمكن لها «هي ايضاً» ان تفوز بهذا «من غير ان تكون قد حطمت هي الاخرى ويودعها واحاديثها» قد حطمت الشيء الكثير من شخصيتها الساذجة 99 هذا ما تركه لابطال هذه المسرحية بحسب نواياهم... اما هؤلاء الابطال فاذا نحن ملأنا الذاكرة بالتمجيد، فانه لا ينبغي ان يكون لشيث وسيلان «هما اللذان سيقيمون في هذه المسرحية بالدور الرئيسي» كما قد كانا يقومون به في النشيد القديم... نعم، ولكن قد يقال لي: وما شأن هؤلاء الجندي؟ ام ما شأن تلك العذارى 99 ما شأن هذه الشخصيات التي لم يكن لها في النشيد القديم اي كيان بله اي اثر 99! واقول اني في الحقيقة لم اجد هذه الشخصيات، وبالتالي ادوارها الثانية، الا لاجل احوال المسرحي في التشديد من جهة، والا للاستهانة بها على اذكاه العمل فيه من جهة ثانية... وستوضح لنا بعد قليل «ملاحع هذه الشخصيات» كما هي الا انني «من الآن اقول في سايلان وشيث: شاب «فارع الطول» جميل الطامة، واضح القصد «هادي»، ومن غير بلادته ومشكبه

ومن غير غرور حساد الفتن، رحب الصدر، متسامح «مع ميل فيه الى النقد الساخر»، وهو ينقد ولكنه يبدل دفأً في نقده، حتى لقد اشتر عنه عدله هذا، وجعله «وضع حبر عداله له واكبار همياه... واما شيث فتارة راعية «سحر» «متدلة الطول» بضعة الانساب «جيلة الطامة»، نشيطة في كل شيء: نشيطة في حركاتها نشيطة في احاديثها، نشيطة في تفكيرها وهي في هذا كله نشعر امامها اننا امام ساذجة بريئة تكاد تكون جلاً، كما اننا امام ذكاء نافذ يكاد يكون نبوغاً... هذا هو انان كنت انجاسي الان الكلام في المناسبات التي دفعتني الى وضع هذه المسرحية «لا انسى ان اشير الى ما كان للعلامة عبد الله اللباني من اثر فيها عندما لفت نظري الى الناحية الاسطورية في الادب العربي»، كما اني لا انسى ان اقول من جهة اخرى ان الادب العربي المعاصر قد سمع منذ زمن ليس ببعيد «نفثت هذا النشيد يرقها الفنان توفيق الحكيم على وتر واقفي في كتابه «نشيد الانشاد» هذا الكتاب الذي تجدد في «مدته هذه الجلة الدالة دلالة واضحة على نظرة توفيق الحكيم للنشيد القديم نظرة واقعية... واجللة هي: «هذا نشيد الملك الذي سايلان» وضع قبل الميلاد بنحو الف عام، ولله اجل صرت خرج من قلب الانسان تحية الحب والربيع منذ اقدم الازمان... الخ...».

«علامتنا العزيز هذه هديتي اليك، واقدها قبل كل شيء» وبعد كل شيء «اعترافاً بحبيبتكم الذي ما تزالون تسدونه لتاريخ التصوف الاسلامي» فقبلها مني، وقبلها مني، ايضاً ذكرى لقاء وعيون وفاء...

القاهرة عدنان الزهبي

أ.م.ن دار الكتب اللبنانية



الحقائق والمجاهرة بها وإبصاليه المجاري
الفكرية الحديثة في الغرب إلى العقل العربي
المتعطش للانطلاق . ويكني أن يطالع
له الإنسان فضلاً واحداً من الفصول التي
كان يكتبها في مجلة « الجامعة » أو في
« صدى الأهرام » أو في « الأهرام » أو في
« الأمالى » وسواها من الجرائد الوطنية في
مصر ، ليعلم مقدار مساهمته كانت تقيض به
كتاباته من الرأى الفذا الروحي .

وحيث ننظر إلى مؤلفاته أو نشير إلى
تأريخ في الصحف والمجلات التي ساهم في
تحريرها نلصق في كل ناحية منها أنه كان
في المرتبة الأولى في الدعوة إلى الإلزام الحرة
في الشرق العربي . أنه لمن المدهش حقاً
أن يكون فرح انطون عرف لنفسه وعرف
إلى الشرق العربي فلسفة تتيهه قبل اليوم
بأربعين سنة . وقد كان أيضاً في طليعة من
مهدوا الديمقراطية في الشرق العربي وبنوا
مبادئها السامية في النفوس .

ومع ذلك ليس بين أبناء هذا الجيل
اللاقلة ضئيلة ، وضئيلة جداً ، تعرف من
هو فرح انطون ، وما هي آثاره وما هو
عليه من منزلة رفيعة في توجيه النهضة
الفكرية الشديدة .

ولعلنا لن نقا في إذا قلنا ، أو لا نعدوا
الحقيقة بشي ، إذا قررنا بأنه ليس في الشرق
كله أديب يؤبه به أو مفكر يحسب له
حساب من اصحاب الآراء الحرة ، بل يتأثر
بفرح انطون يعترف بحسن دفعه للأدب
العربي الحديث نحو اجواء لم يكن يستشرفها .

ولو اتجح للكثيرين من متأدي اليوم
الإطلاع على آثار فرح انطون لأدركوا
منها كيف انهمسها أيقظت أفكار الشرق
المستقيم في ليل الجهل بما تنطوي عليه من
نضج الآراء وصدق الأفكار .

يكني به هذا التعريف الموجز بهذه
الشخصية الفنية المقصورة أن نشير إلى مؤلفاته
وقد جاوز عددها الثلاثين اليك أهمها .

١- مجلة الجامعة ، ظهر منها ست
سنوات ،

٢- فلسفة ابن رشد وهو أثر الجدل
الذي قام بين فرح انطون والأمام محمد
عبد . مصر ١٩٠٣ ص ٢٢٧ - راجع فيه
الشرق (١٩٠٣) ، ٩١ .

٣- اورشليم الجديدة رواية ترحيحية
فلسفية .

٤- رواية الوحش الوحش الوحش .
٥- المرأة في القرن العشرين ، تأليف
الفيلسوف جول سيمون ، ص ٤١٠ .

٦- الحب بعد الموت (رواية) .

٧- الدين والطب والسياسة .

٨- بولس وهريجي رواية مترجمة
من يدعى (رواية مترجمة)

٩- رواية لشعرية .

١١- نبضة الأسد - رواية الأسد

١٣- فريسة الأسد : لحم فيها سلسلة

روايات الثورة الفرنسية لدياس .

١٤- مريم قبل التوبة .

١٥- حياة المسيح لربان (ملخصة)

١٦- البرج المائل ١٧- بين الشعب :

مقتبستان وقد قدمها لحقوة سلامة حجازي

١٧- الساحرة ١٨- أوديب الملك .

١٩- المتصرف في العباد (نصف

غنائية ، وهي مقبسة) .

٢٠- صلاح الدين وملكة اورشليم ،

وهي تمد من أبداع كتاباته . وهذه كلها

مثلاً الاستاذ ابيض وقد كانت هذه الرواية

أحدى هدايا مجلة السيدات والرجال ، فتمتها

ملصقاً حوى ما كتب في ترجمته وراثته في
الصحف والمجلات والمجلات .

٢١- كومن . ٢٢- كرونيثا .

٢٣- روزيثا . ٢٤- تاليس : روايات

غنائية ، مقبسة عن الفرنسية ، مثلها جوقة

السيدة ميرة الهدية .

٢٥- مصر الجديدة .

٢٦- بنات الشوارع وبنات الحدود

(غنائية) . ٢٧- أبو الهول يتحرك .

٢٨- ذات الرود لدياس لم تقتل .

من يجب التوسم في دراسة شخصية

المروحم فرح انطون وتبع مدى أثره على

النهضة الأدبية والمربية التي يحتلها من

الحركة الأدبية التجديدية عليه بمراجعة

المصادر والإستناد التالية ، وقد اقتطفنا

من كتابنا « معجم مصادر الثقافة العربية

الحديثة » كما أننا أخذنا أهم أقسام هذه

اللمعة عن كتابنا : « الأدب العربي الحديث :

خصائصه وعيونه وأعلامه » وهو يقع في

ثلاثة مجلدات ومعدل طبعه كرسيداً قريباً

مع معجم المصادر .

١- المقتطف ، مجلد ٦١ (١٩٢٢) :

٢٦٥ (المقال لنقولا الخداد) .

٢- المكشوف ، عدد ٢٤٨ : ٨

٢- مجلة السيدات ٣ : ٥٦٥-٥٧١ .

٤- كلام التواء في موضوعات

« الجامعة » - الجامعة ٤ : ٣٢٧ .

٥- رأي القراء في روايات فرح

انطون - الجامعة ٤ : ٣٤٣ .

٦- مشروع فرح انطون في نقل أهم

المؤلفات الثورية - الجامعة ٣ : ٥٩٩ .

٧- الهلال . فرح انطون ، فقيده

الأدب العربي - مجلد ٣١ (١٩٢٢) : ٦٥

٨- مسارد ميرد - أبو النهضة

الفكرية الحرة في الشرق العربي - المكشوف

مصدره ٢٢٤-٤ .

٩- المشرق مجلد ٢١ : ١٧٤ ،

زوال

✱

أجلُ أيامِ الموى أفلتت منّا وأخشى أنّها لن تعود
كانت سحابةً عابرةً وانتهت كأنها حلمٌ هزى الوجود
في سُنّةِ السلام من بدته أن يسلم الشوكُ وتفتى المورد
جنة أهل الحب في سحرها كانت وعوداً وسبقي وعود

✱ ✱ ✱

لو يرجع الماضي ولو ساعةً منه ولو ذكركى لتلك المهدود
نشي ممّا زندي على زندها في نشوة الطفل الدهول الشرود
كنا ولو حرك عدائنا كل اختلاج في
زفل في زهوة حلا... ربيع الـ

ARCHIVE

٢١ - بواث الشجر في رثاء فرح
انطون - (وهي مجموعة المراثي النثرية
والشعرية التي تليها في الحفلة التذكارية التي
اقامها النادي الحصي في سان باولو)
٢٢ - روز حداد - فرح انطون :
حياته ، وتأينته ومختاراته - (ملحق السنة
الرابعة من مجلة السيدات والرجال ، ١٩٢٣ ،
ص ٢٠٠)

هذا بعض ما عن لنا ذكره بمناسبة
احياء ذكرى فقيدا الادب والصحافة المرحوم
فرح انطون ، متقدمين من الادباء يوضع
دراسة مفصلة تحليلية لشخصيته الحسبة
واثره البالغ في النهضة الحديثة .

يوسف اسعد داغر

٥ - الجامعة الى نيويورك - مجلة السيدات
٢ : ٢٢٨ ، ٢٠٠ : ٢

١٧ - مراثي فرح انطون - مجلة
السيدات مجلد ١٩٢٣ ، عدد ١١ و ١٢ .
١٨ - فرح انطون والجامعة :
كتاب مفتوح الى رشيد بك والي بيروت
الجامعة : ٣٣٣ - ٣٢٩ .

١٩ - احمد ابو الحضر منسى - فرح
انطون ، رسالة نقد وتحليل ، ص ٠٠
١٩٢٣ - رابع منها المتكثف مجلد ٦٢ : ٦٠٢
٢٠ - مراثي بعض الادباء . في فرح
انطون - مجلة السيدات ٣ : ١٩٠ قصيدة
احمد محرم ومحمد توفيق خاسمي وجريدة
النجاح وجريدة النظام) .

ومجلد ٢٥ : ١١٥ .

١٠ - عباس محمود العقاد - فرح
انطون ، في عهد البلاغ ٥ مارس ١٩٢٤ ،
وفي كتابه مطالعات في الكتب والحياة .
١١ - مجلة الحسنا ، لجرجي باز ،
مجلد ١ : ٢٥٤ .
١٢ - الجامعة ونشأتها ونموها في هامين -
الجامعة ٣ : ١٤٥ .

١٣ - ترجمة فرح انطون صاحب
الجامعة في مجلة السيدات ٣ : ٥٦٥ .

١٤ - تأين محمد لطبي رحمه لفرح
انطون - مجلة السيدات ٣ : ٦٢٥ - ٦٣٢
- مجلة السيدات والرجال ٣ : ٥٥٨ .
١٥ - انتقال فرح انطون ومجلته

جميعاً. ومن نظرية : « اعذب الشمر اكله » فالذي يريد ان يجعل الشمر نضاً لا روح فيه هو حتماً عدوله .

كانسقراط يعتقد ان المأساة لا تقول الصدق لذلك كان مقاوماً لها اخضع الى ذلك ان تقاؤلية سقراط لا يمكن ان تتفق مع هذا التبن السامى المنحس من الالم الذى هو مظهر للتشاؤم Pessimisme .

اخلاقية نفسية

أما وقد بحثنا في السقراطية هذا البحث الموجز فندعول في استيعابها ، ونبدأ بنشأته الفكرية . بدأ نشأته الفكرية باستيعاب ديموقريطس الإله الإغريقي على تفكيره فدرس الفيزيولوجيا كي يفهم الجوهر الروح الإغريقية ولما كان إحياء مظاهر الديونيزوسية هو الأهم فقد اتجه نشأته إلى الشعور المشعشع وهو أول من وضع يده على إرادة الحياة في تزويجها إلى المهدم والبناء . ثم أفاق من حله الذي هو حل الإنسانية فأعان القيم الأخلاقية التي يدين بها الناس تراثات وأصايل . فظهر إذ ذاك نشأته عملياً لحكم أكبر وثأبته الإنسانية هو صمم الأخلاق . فاستمرض تأريخ الأخلاق بصفتها إلى نوعين .

١- اخلاق السادة .

٢- اخلاق الصد .

السيد يقدس القرة فهو محط الرحمة والشفع والكثير من الناس
والفقار المسرومة له عبد فقد خاف الله في قلبه ان يذبحه
ضد السادة ١٩ صديق في نظار العبد الجيد ووضع مقاضع والعجز
تساعج اي بكحة محتصرة طابع السيد القرة بهاجه والدمعة
والمرارة واذا بعز العبد اخيرا من الانصار فيغيري نفسه بأجر
خدمة عرفها التساريف وهي خدمة المتقاب كفال اليهودية في نظار نشته
اول منظور لخال العبد ضد السادة ثم حامت ديانة اخرى لواء النضال
فوقف نشته منها مداني فهي كما وصفها : اجنى محاولة في تسخير
الحياة لانها تأتي الان تكون اخلاقية والحياة في نفسها لآخلاقية
فهي تحمل في احشائها اذن ارادة العدم .

ونستطيع من دراسة نقشه ان نرى ان القوة هي محور فاسفته
كما ان الحق هو محور فاسفة سقراط وبينما يجاوب سقراط تفسير
الحياة تفسيراً اخلاقياً يصرها نثمة تفهواً عالياً .

نفسه والفر

ما لا شك فيه ان اخلاقية نقشه قد قسمت التاريخ الى قسمين
وسيدو هذا قريباً عندما يستقر الفكر الانساني المضطرب وتضمحل
المدرسة النشوية التي بدأت تجد في مفكري العالم وخاصة الجزء
اللاتيني منه انصاراً ، يطبق نقشه اخلاقته على الفن فهو يقول كما

قربان الحياة لا يمكن ان تصاحب الا كعناية حامية ولا خلا
مهر لوجودها وتبين هذه الفكرة في كتابه «نشأة الماء» ، ويرى بنش
ان الحياة تقوم على الألم فالقوى يشعر بالألم الامتلاء فيفيض على غيره
ويكون هذا التفيض عملية فنية تكون على صورة اشكال او تكون
من الفن المادي عن الاشكال . اي الموسيقى فن ديوتيروس فبناء
على هذه النظرة يكون الفن اولي واساسي بالنسبة للحياة والمأساة كما
يقول بنش في كتابه «نشأة الماء» «ساحة عربقوبة الموسيقى فن
الطليبي ان يتعاق نشه هذا الفن ويتبع حصى ارسبقى الشخصية
بنشه كان هذا كدرا بقدر ان كان مفكرا على كدرا

دعوت به اسلام و اسلامیت

يلتزم سقراط ونشبه في نقطة واحدة هي ان كلا الاثنين كان
يراهم حكم الشر ويختار الطبقة الشعبية .

اوجه الخلاف

إذا انفتحت السقراطية والنشوية في نقطة واحدة فإن الفلاسفة
يختلفان في سائر النقاط في هذا البحث وأهم أوجه الخلاف :

فالفلاسفة في الاخلاقية السياسية ، في ان سقوط
الحكم الاوربي ، ولا نعلم ماذا يريد بعد ان هاجم الديمقراطية
التي هي الحكومة ، فيستطوع عليها الفلاسفة كما اراد تلميذه
الذي ترك الجواب عليه لاصحاب العلم ، ان
الارثوقية وبنفسه بالقرن الممات .

كان من شأنه أنكر - الخبير المطابق لديه هي الامة بينما نشته كان يؤمن بالقوة واداءة القوة والحياة تقوم على الألم . وبينما يرى سقراط يقول ان السعادة هي الفضيلة - يرى فينشه يقول : ان السعادة الحقة العميقة لا الطافية على سطح الحياة تنبثق من اعماق الألم . -
الام ابتلاء الذي ينتج سعادة الفرض .

ومن حيث النظرة الفنية كانت شروط الكلمة واحدة كما يتبادر
لأفئدنا، بل كانت شبيهة، كان سطر عقيماً، تعاملاً لا يشجع المنة
فيما كانت نشه بقدر هذا الفن وبعده أهل حلق حضارة جديدة قوية.

2011年12月

هذه ملاحظات خلوت لي حول اخلاقية سقراط ونفثه فان كان فيها بعض الفائدة في هذا عراقي عن الوقت الذي اضمته والعناء الذي بذلته والا فقصي ان احرك اقلام اصحاب الاختصاص المتشكلة للبحث في هذه المشكلة الفلسفية الهامة .

وقتی

افلاونه الخمسة

لبنان



قلب

لا مین الرحمانی

تتميز مجلة الاديب بنشر هذا الفصل الممتع من كتاب « قلب لبنان » لفقيه الادب والفلسفة
أمين الريس، العالم العربي البارز، اثر القائد الذي و

ما عرفه الامين في ادبنا في هذه الحرب

25

[illegible]

بقن ابدل الهي ، و حکم عی الذین والذین ، و غیر واحد ، و تکلم العربیاء - والأخيرة ؟ کن ما تشاء فی ما یظن
 حث ، مؤن او مبدع ، عیة ، و سقا ، حور ، زود او آب ، و کن کتب ، فمختار ، عیود ، صیور او دهر ، معة ، عیوت ، لا کثر ، و ما
 سوی دث ، دحل کله و قبض اربع ، اعلم دث ، ان ، لا ، المختزله ، و ادب ، لا ، الا خلوک ، و لا خیر اساس ، و لا طیر الوطن ، بل
 غیر (که می باشد) وطن و ندس جمیع (اندک) که از این می باشد برهشت و برهشتی ، بعد کدست - برهشت .

قال: بني دود ما بني، عظمي قد كفى ما يسوسى الاكابر يقول (احيه يا حي، اعني رادث). وكذا في شكل يسوع يقول
للناس: او حله او لتهدى في دمه يا بني، اعني الارادة من الله والعقل، وحق القلب، يجره في راي اليه تعالى. اسلمت الملائكة

انت هنا ؟ قم ندخل « الارتل » .

قصصت عليه قصتي فضحك ، وهو يرمقني بنظرة لمست شعري وشامت قدسي . ثم بدا في وجهه التفتيح ، فأخذ ييدي ودخان الزل وهناك في مكتب المدير صب صديقي جام غضبه .

— أتعرف من اهنت ؟ هذا فلان — هــ ، — هذا — (الخ) اين مومي ؟
تدل يا مرمي استغفر الافندي . (يحيي .
الحاجب ويستغفر جرجي بك ويستغفري .)
ثم الى المدير : اعطه احسن غرفة عيدة .
فينادي المدير احد الخدم ويأمره ان يدلني على الغرفة . وبعد قليل يجيئي الخادم ويده من صديقي شط وفراشة . ثم يجيئني ، بشارته منه ، مساح الاحذية .

وبعد ان نفضت عنى غبار الطويق ، وغسلت ، وسرحت بالمشط شعري ، وبعد ان عادت اللمعة الى حذائي ، نزلت الى اذار حيث كان جرجي بك ينتظرني للشاي . دخلنا ردهة الطعام الطويلة ، وكان

اكثر الضيوف قد جلسوا الى الموائد المتعددة فيها فشنا جنباً الى جنب الى المائدة الصغيرة المختصة بصديقي ، وانا معجب بمجراته الادبية التي احتضنتني ، على ما كان من قيافتي وأمري ، واقصمت في تقاليد الايمان وترهات كهولتهم ، فاعاد الي شيئا من بهجة الحياة ، فنظرت الى الضيوف لأرى اين تلك الصيون التي غزيت في الجنة ، فحملتني على الفرار منها ، اين هي ؟ هي الآن مقصورة مقصورة . هي الان صيون كرام الناس — كرام الناس بالقرية — اعجب هذه الهيئة الاجتماعية ، التي كبدل وكذل بقدر ما فيها من جل وكهيا ، وبقدر ما فيها من تسكس وخنوع . . . جرجي ديتري سرق صديق الرجل ، اسكتي . هو من اصدقاء جرجي

ديتري ، « من شيء » غض النظر . .

و قد أقيمت في الزل تلك الليلة حفلة راقصة ، فوفقت وصديقي في الجوهر الكبير نشاهد الراقصين ، واكثروهم في الشباب الرصينة ، والراقصات في شتى الانبياء الباربية ، والقضاة كلهم مقورة الصدر « في كرايته » .

وقد كان يحسب هذا الجري ضرباً من الخلاعة . فقات لصديقي ، في سذاجة مصطنعة ، لا اطيع مثل هذا المشهدبون اجتماع . فهل يباح في هذا الزل ؟

ما جازت سذاجتي عليه ، فجاراني يا قائلاً : بيتن تريد ؟

فأشرت الى دمشقوة شقراء ، في ثوب بنفسجي اللون ، فتأداها باصمها ، فاقابت :
نقدري الهيا عائلاً :

قلت وهي : Vous vous

وفي صباح اليوم التالي ناديت الخادم وسألته اذا كان في الزل ما . حارلاستعجم . فقال : حاضر سيدي شاشعل النار في « الازان » وبعد ربع ساعة كسرت الحمام . انتظرت ربع ساعة ، ورسن خرين بعد ذلك ، ثم رحت « اشرق » الحمام ، ففتحت الباب ، فرددت مدحوراً . رحتي الدخان الذي انكسر من الترفة كما لو كانت فوهة بركان مستمر ، واستمر في ذلك فغلاً الدار ، فخرج الخدم وهم يصيحون : النار النار !

النار اصمها الضيوف ، فخرجوا من غروفهم ، رجالاً ونساء ، والبعض منهم في ثياب النوم ، وقد استولى الحرق والدمر عليهم جميعاً ، ففراقوا على الدرج وتقاذروا

الى الطابق الاسفل .

ماذا جرى ؟ اضرم الخادم النار في ، وقد خزان الماء ، ومضى في اعماله الاخرى ، وكان قسطل الحزان مكسوراً ، ففأ ثلاث الترفة ، حشيت حشواً ، بالدخان .

ولقد ادرك ذلك احد الخدم فوقف في الباب يهر برأسه ، فدفت به الى داخل الترفة صائحاً : هز يدك افتح الشباك . وبمقليل جامي يقول : راح الدخان . طاركه من الشباك . تقضل شرف .

فشرفت ثانية فاذا بالماء الحار في الحزان قد برد !

سألت الخادم : ولماذا لا تصاحون القسطل ؟

فاجاب : وهو يهر رأسه : لو كان القسطل وحده كانت المسألة هينة

قلت : وهلا يستهم الضيوف ؟

قال : مرة في الزمان يطالب ضيف من مدرك الحمام ، ويؤمر بدفعه ، فسل وعداً ان شاء الله يكون لك ما تريد .

قلت : اشكرك ، اكتفيت . نعم ، اكتفيت بما في الزل الشريف ، والقصر المنيف ، من طيات الحياة .

وقد كان في النية ان اكسل الوحلة اشياً الى الفريكة فأمر بجماني في طريقي الى صايا ، ومنها الى ببيدات ، فيكفيا ، فبيت شباب .

ولكن صديقي جرجي ديتري موسق ، رضي الله عنه ، ابي علي ذلك . وقال بشي . من التأنيب : امسا اكتفيت بسنة ليام من المشي ؟

فقلت : اكتفيت ، ان شئت انت . وقد رافقتك ، اذعائناً لمشيته ، في القطار الى بيروت .

اصبره الرباني

الكوكيتيل على الشاطئ

الى مجلة الاديب فتوجه من شمر البحر أنوسله استطلاع رأي
المهنيين نادر المشرقين فكلم قاتل مناصر مقدر في مجاهر اميركا
اذا خلا بنفسه فغم بالشعر وحسب الصدى في صدره خشية الناقد



نحن رضاه على علاتها	خطر الساق، فقلنا هاتبا
أثرُ الافواه في حافاتها	رب كاس زاد في لذاتها
هاتها	***
طبعته شقة الخود الكعاب	طفت ولا تسبح من الكاس الخفاف
قبل ان نسكر من «مزاتها»	ان «مزنا» سكرنا بالرضاف
هاتها	***
سليطه الثلج عليه فسالتها	هاتها ذوب حين وذهب
يخشي الكاس من صرعاتها	والاديب من حذنه وسكب
هاتها	***
رد في اطرب في ملس رور	جموا لاصدق من شق حور
عودا افس في هاتها	فاذا الكوكيتيل رطبه وبقور
هاتها	***
في خليط من عصارت رروب	هاتها تمسك اشباح الغروب
طلب التكرار من قعاتها	كما فخص بها خلق الطروب
هاتها	***
تلك دنياها، وهذا سرها.	ما لنا يطو لدينا موها؟
ويل من ينغم من وبلائها	ما سبانا نفها بل ضرها
هاتها	***
دونك البحر، وهاك الغافيات	لا تقل وكي زمان الطيبات
طافح الكس - بتذكاراتها	لميزل في الرأس كوكيتيل الحياة
هاتها	***
من كهول مرحوا كاليافين	هاتها وارفع بها حب السنين
ساعة الكوكيتيل في ميقاتها	انما «الساعة» عند العارفين
جورج صبر	من شواطئ ماكوتو - فترويل

كبر له الفاتنة

بنم علمي محمد سلس



شهد هذا المسرح حدثاً وجدانياً متفرداً ،
قل أن تمر حوادث الزمان بثله في عصر
ماء ، فاهتزت جوانبه ، وفهل العارضون ،
بيناً المدنية في غمرة عزونة ... تمتشي في
وكب مفعج وتأبى انسانية ذلك العصر
الا ان تسجل مشاعرها على الصخر لتوحى الى
الاجيال انقلعوا . ولتوحى الي في زحمة
الذكريات ، والاحراح رغبة الصور هذه القصة
التي وجدت رمزها على تلوطين حجريين .
بعضها الزرني عند مدخل القلعة ، وقد
طمس تعاقب الايام كثيراً من نقوشها .

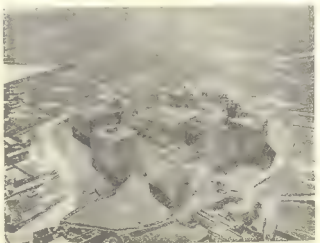
ليست المعزة في ان تختار طريق
الحياة المحيطة ، ذلك مها امتد فالي حين ،
على ان الأسحق طراً ، والابعد مدى في
خلود الزمان ، ان تختار طريق الموت .
ان حوادث البطولة والاعجاب قوية
مدوية في الحياة . غير ان الموت يتفرد
ببعض الاحداث التي يتناقص من تصويرها
الشعر والفن ، وتبقى للمتخلفين من البشر
أغنية رهيبة في طريق المجهول المدهم
واللاذات ان يتخذوا طريقهم الازرق
في غابات النهايات المظلمة حيث الوجود
تشيد رهيبة في ضيق البدع لم يتم بعد .

شوة سكان بصرى جمال قلعتهم
وطمسوا كثيراً من معالمها ، وهذا ربيع
الى اهبال مصلحة الآثار السورية .
الى الآن لم يبق من آثار الرومان واليونان
والانماط الا رسوم ، حتى العرب ، حتى
آثار صلاح الدين ، رغم كل هذا لا يزال
المسرح الأثباتية في قلعة بصرى اروع
ما تختار به في ان التلاء في الشرق .
در را حقا . و - - - - -
التي
بعض الابنية والحراجل داخل القلعة وشوها
ممن عظمة المسرح الرحيب ،

نجد في هيكل بصرى ما يتجدد
في هياكل بملك ، هنالك تشرق
روحك رغبة عميقة من غوج جلال المصور ،
فهي على تديجها تؤمى بكهيا . الى
فكر مبدع ، وفن موهوب ، والى انسانية
نبيلة ، تنطق في كل حجر ، ووراء كل
آثر .

بيد ان الاعداء الجبارة التي تصارع
الزمان خاراج قلعة بصرى تشهد ببطلهم
الازميل الذي اوتش تحتهم الحجر الثرائي .
الاحمر ، هادساً في كل نقرة ، كلمة وعاءها
الصخر ليعيا انسان الاجيال المقبلة .

منظر
عام
بصرى
وتدو
وبه
القلعة
تجيد
المدى
الرددي





« كيرله » Kirellé بنت اعظم تجار
« بتراس » تلك المدينة التي كانت محط
قوافل التجارة في الشرق الأوسط .
ووساطة النقل بين الخليج الفارسي والهند
وبين الساحل السوري القديم الى العالم
« كيرله » اغنية الربيع في اكات حوران ،
وحلم الزنايق والرياحين .

مدخل

الليلة

من

الشرق

ان غمر فلعل شعاع نجبا في وريقة ،
واكل نحلة ترنينة على نسمة ، ولهبات
المشيات والاصابع خشوع مبتل ،
لتشكل هذه الاشياء مع خطواتها الراقصة
نموا من الهبة الطافعة على الكون ، ودقة
من الجمال البني المعص .

هذا الحب على موعد الاكليل في تشرير
حيث تروق الكروم بقرينات المناقيد
البورية .

فقد ان القدر يشاء ان تكون حياة
الحسين محفوفة بالجروح والاشواك كسان
عناية الله وان تكون للحب عظمت
الى جانب الجهاد والهدى ، او اي صل
عظيم من اعمال البشرية .

تصر الحاكم يتحدث بنشوة وامعجاب
عريض من جمال « كيرله » وفنتنسا ،
فيصت دبه كالأخوذ بروعة نغم قدسي
عميق .

من تراها تكون ؟

اي فيض من اللحن في ذلك الاسم
السحري « كيرله » !!!
لا شك انها اهل لقصرى ، تذيع فيه
عبق البهجة ، وسحر الجمال .

وتختلج زوايا القصر في بهرة الحسن ،
فتخض المدينة لحب « كيرله » منهم ،
وحرمسان سجدو منها ، فتي الفتان ،

ومرت على حقول النماح الارجح ، فقامت لحدود رشيد ، وانتفضت الكروم
ناخضة النقية ، فسكرت بالنعوذ قبل بعثه بواحد حوران
في حوران الحصى ، فهي تشارك الانسان بالحن ، بالحب ، فهو هي تبض حرك تلين عندما
تهش كيرله بجبهة او ذهاب ، لتقول لانسحابه انا ذاك شوق وعيون ، و...

بينما كيرله نفسه في نداء ... ثم ... ثم ... ثم ...
والغريب في قضية الحب المنقوض ان المشرق يحسن الى ان واحد يجد يحزن به معه ،
كما يحرق بوجهه الماشقون .

صبا قلبها لابن عمها « ميروس » فتعابداً معق وانطلاق ، فاركت المدينة

منظر

٢٥

الليلة



ومعشوق الصبايا .

كانت لهم جدياً دائماً وموجعاً جدياً ،
يلاون طاماتهم على اصمها ، ويصرون
قطانهم على اغنيات سكري بذكورها ،
ويخرجون في اعيادهم الاكبه يترغون بنشوة
رحيق حوي لانها بينهم .

يحار الحاكم لديها تدخلت قصره وهي
تتألق نضرة وبيجة ، ثم هي الآن تذوب في
شعوب الوري ، والما تنطق ، وقلمنا تناول
« يسك الريق » ليتركها شهراً او شهرين
عائاً تألف جوها الجديد ، فهو لا يسجل
على نفسه انه من اولئك الشذاذ القلائد .
لاشك انه سيأمرها بلطفه ومراحه .

يبد انه يكتشف سرها ، ويطلبها
على ما وصل اليه من خبر ، معاتباً كيف
انها لم توقفه على جليلة امرها وتملتها
بأين هما .

ثم يشيع على حبيبها ان يحضره
ويخرجان من قصر الحاكم في جبة البرص
المريضة ، وكانت فرحة المدينة ...

الزمن أبقى قاض وامهر تخرج يفسح
مسرحة المريض لأفراد مختارين ، فيجلبك
لهم القعد ، وينسج المناجات ، ثم يدورهم
برساقة لاداء الدور الذي يراهم أهلاً له
ليهرم مسرحيته بجناح الخلود فاذا هي مل .
الايام واليالي .

لم يرض عام واحد على ذلك الزواج
حتى يشيع في المدينة وبها الجدي ، فتصاب
كثيره ، فتبذل تلك الملامح الفاتنة ،
يا نطاس المحبرين ، ونتوءات الحدين ،
مثما تترك الحركة عظام الزهر واشلاء في
روضة زاهية .

شق ذلك عليها ، وابقت ان تفتتها
حت وما صدمت ، فتفرق في
جروس ...

... زحمة النظارة ، على مدار ...
... زحمة النظارة ، على مدار ...
... زحمة النظارة ، على مدار ...

الى الحشد بكلمة ، تبين فيها قية
الوفاء في الحبواتنا قائماً لهذا الحق النبيل
رأت ان تضحي بنفسها لانها اصبحت
عبئاً ثقيل على الحياة وعلى حبيبها بعد ان
شوه الجدي جلالها البديع ، ثم سألت
النظارة ان يباركها واهوت على سيف
كان معها ففاضت نفسها ...

اي ذمول غر سرجوس وهو بين
المارضين !!!
يا لاهول !!!

ويضلي لا واعيه الداحريد المسرح
ليغالب الجمهور قائلاً :

لا شك ان رابطة الحب اقوى مسن
الحياة والموت ، لانها ابديتها ، فن العجيب
- تظهر ابنة عبي ان الحبة قلا للنفس لما
يبدو في المحبور مسن ملامح حسنة ،
وقصات جميلة .

فانا ما احببنا الالجال نفسها الذي غمر
... يواتني للجدي ان يبذل ذرة واحدة
... ن جال روحها القدسية ،

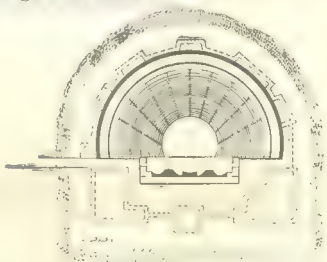
كما كنت لك ابنتا الحبيبة بكياتي
كاه ، فها اذا باقى لك بكياتي كاه ،
اقبذل كما تبذلين وانسرب في المجهول
معك الى الابد الأبد .

ان قلبي لم يرتبطا لينفصلا ، وما
كنت لأمحاذ من طريق الوفاء الذي سلكت
وكما اشتركتا في دنيا الناس ، هكذا
نشارك في طريق الموت ثم اهرى على سيفه
وانتهى ...

« هنا ايها المايرون ترقد » كبرته
القائفة .

ومن هنا ايها الماشقون انسرب الفتى
سرجوس مختساراً طريقه بين الاموات
الحائلين !!!

دورا - سوريا علي محمد سلق



صورة المروحية
مروحية مصرية

خطط يظهر المسرح الروماني وكيف بنيت القاعة حوله

النفس البرهيج

☆

من التيتي خارجاً في الطريق كان النسق يكمال الساء،
فلمت الشمس تتيب وان لم اكن تحت بشروفا،
ولم اكن اعرف اين اسير فا عرفت سوى طريق عينيك،
حين قت اعدو وراء الشمس الفاسقة عساني الحق يا .

وبدأت حياتي عدوا مستدياً وراء شمس غاسقة،
تقطعت أزهاراً من الثابت، اكلت سنابل من الحقول،
هبت من حانات وغدران وانهار، كلها يكلها جلال النسق،
فلعل ان فرحة النهار الذي امضيته مملكت كادت تقتلي .

واصبحت حياتي عدواً مستدياً وراء شمس غاسقة،
مرت بحدن جديدة، صعدت تلالاً، هبطت ودياناً،
رأيت جالاً كنت قد اخفيتني، كله يكلها جلال النسق،
فلعل ان فرحة النهار الذي امضيته مملكت كانت تحملي .

وظلت حياتي عدواً مستدياً وراء شمس غاسقة،
رقت مع احمر والهدر، أنشدت ارجي،
غنيت للناس الآمهم واحزانهم وهم يمدون ساعة النسق،
فلعل ان فرحة النهار الذي امضيته مملكت كانت تحملي .

فاذا حننت ذات يوم الى مثواك الذي طردتني منه،
لا تحسبني سأعود لأعب من عينك، فقد بذلتنا
وساير ملاحي تدهرت والياض في شر رأسي كساعة الصيف،
وقد علمت ان تشردي الذي امضيته مع النسق يجزي داء .

سأحاول ان اجفف جبهتي، وان امسح السمع،
ثم اعطيك بعضاً مما قطعت ورأيت وأنشدت،
فاذا لم تعرفني سأعود حاملاً ما رفضت لأجلس على منحى الطريق،
منياً لزيارة القراء انشرده النسق البرهيج .

القاهرة

يوسف الباروني

السبية - فلسطين

العندليب

☆

هوبراً... هوبراً سأطير اليك!
ليس في عربة ياخوس المنيعة ولكن على أجنحة
«وري» الانوية ملك يسكن امكو ويطلق الدفن!
والقمر السعيد يوفل في عرش السماء الوطيد بيالة من النجوم
كالخيال اها - عندنا - لا اضاء ولا نجوم الا ما تحمله الينا نسائم
الليل من الروائع البقة خلال الظلام الداكن والمخاريف المطعنة!!

لا استطيع رؤية الازهار وهي على الاقدام!
حق ولا من اين الروائع البقة فوق الاغصان .؟!
لاني ارى في الظلام ما لا يراه احد .

الربيع مزج انفسه في الحشائش والاعشاب، في الاكام
والسواحل والينابيع والافواكه الهريفة، في النمسح
والسبح، مدرت بالاوراق الغريزة من اطفال ايار .
وردد المسك تفتيح املاى بقطر الندى!
وحدة انفسه، تنزف الحان المساء!
في حاله... في حاله... في حاله... لا يراه احد .

لم تولد لملوكة يا ايها المصفود الخالد! ولن تظاك الايام باقدامها
الجائنة! صوتك احنون في هذه الليلة مثله في الليالي والايام العتيقة!
اغانيك من الذات ايها التريد! هي هي تلك التي تفتحت
في قلب «روث» وهي نحن الى اوطانها!
اغانيك التي سحرتنا، اهدت الينا اطارداً نشرف منه على الزبد
في البحار المجهولة... ولكنك وحيداً في بلاد الخيال ايها المسكين!

«مسكين» كلمة مروعة تقرر في صميم الذات لتفجر العاطفة
فتروح وتجيء كوسيقى البحر في ليالي الانواء! والآن وداعاً ايها
العندليب المجيب! الحانك الذائبة تلاشي رويداً رويداً... على
حقاقي المروج وفوق الجدول، على سفوح التلال، الى مخاريف
الوادي - هناك حيث تواري نفسك في اعماق الخلود!
ايديتها الاطنان، اكننت خيالاً ام يقظة ام كنت احلام
اليقظة لست ادري!

عبد الحمم الغالم

قال *

التلميذ الفتي لاستاذة الشيخ :

لماذا ظننا غير مدود ، وماؤها غير مودود ، ومالها ان فقد
وجود ، وان وجد فردود .

قال الاستاذ الشيخ لتلميذه الفتي :

لأنها شمة لا متاع ، وسلمة لا تساع ، وأمل في المراء متاع ، الكن
يشده ولكن في الخفاء ، والكل يطلبه ولكن في الليلة الظلماء .
وهذا هو يا بني حق الذئاب في مراح اللطيم .

جنة الشوق

ممن

قال التلميذ الفتي لاستاذة الشيخ :

لماذا يجد الحبيب التعبير بالاحط ، ولا يجيده باللفظ . ؟

قال الاستاذ الشيخ لتلميذه الفتي :

لان القلب كالطفل ، لقته صبي ، وعصه صمت ، ودنياه إحلام .

فلس

قال التلميذ الفتي لاستاذة الشيخ :

لماذا الصفا بشء منك ، ولا يحاطك .

قال الاستاذ الشيخ لتلميذه الفتي :

لأنه صفا بغيره ، فحرم طفولته . وهكذا أنت يا بني فأنت
جرح في الليل ، فإلهه أصبح في خبر كان .

الربنا

قال التلميذ الفتي لاستاذة الشيخ :

لماذا النظرة الحيانة ، والبسمة الوطانة ، والشر الجريح كانت
للقلب روحاً وراحاً وريحاناً ؟

قال الاستاذ الشيخ لتلميذه الفتي :

لأنها للدينا كاشاً ودنا ، وحانا .

بوع

قال التلميذ الفتي لاستاذة الشيخ :

لماذا الحب تضجعه حيوته . ؟

قال الاستاذ الشيخ لتلميذه الفتي :

لأن القلب تجرحه شجونه .

سلم ابريق برفف غراب

الفاخرة

قبر

قال التلمیذ الفقی لاساتذہ الشیخ :

لَمَّاذَا الْمَيْتَ إِنْ أَحْبَبْتَ فِيهِ رَمَضًا .

قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى :

لأن الأذن إن شئت فهي ماء . وهكذا يا بني قسروا الحب
بالحب ، ولواء بالهاء .

۴۰۰

قال التلميذ القتي لاستاذہ الشیخ :

لماذا الحزن في لحظة ؟ الحد بين الجسد والقلب ؟

قال الاستاذ الشيخ لتلميذه الفتى :

لأن الصوف اصدق النباء من الكتب .

کتاب

قال التلميذ الفتي لانه اذ الشيعه :

قرأت في سفر الاشواق ، مؤلفه صريع المشاق . احسا كتب في

١٠٠ : وحقة في احزاب ، وقلة لكل عراب ، . ان اجابت

وبذلك لا نأخذ ، وإن استعجبت فنقريل من التقريل ، أما ومنها

... ..

(continued)

... (faint text) ...

i

قال التلميد الفنی لاساتذہ الشیخ :

قلت لي ذات مرة . اهاكلها اث بطرف ، لم يعض لها طرف .

١٦. الامانة العامة في القضاء

وكان الأستاذ الشيخ تقي الدين
مكة ذلك الزمان، وكان له حظاً من العلم.

۱۰۰۰

قال النجيد الفتى لاستاذة الشيعة :

قلت لي انما كالحمر ترويك وتضيق ، وكالهر يرضيك ويؤذيك ،

وَكَلَّمَاسُ النَّارِ فِي تَوْرِهِ .

١٠٠٠

قال الأستاذ الشيخ للمجده القى :

لأن الرسول في شألهما ، و

الروح والجسد .

وكانت صلاة البناء قد اذنت فانصرف الاستاذ



الإستاذ إيمان يوسف خراب

1. مقدمة

امین یوسف غراب

أقنية المياه في المريخ

بسم الأستاذ د. د. د. د.

ترجمة مصطفى القصاص



يوضح عندما ندقق النظر في فصل الربيع في المنطقة المكسوة
بجليد وزاها تدوب بسرعة هائلة

و كما أن المثلثين الشاغل هو تقادي نفس المياه عندما
بعد غد في جمر هذه الاخديد التي نشاهدها لتوزيع المياه في
أرض الرمال في درج

و لا نأكل هذه الاخديد هي من الدقة بحيث لا يمكن
رؤسها وأصلها في واقع ليس الاحتمالات من
" أن تأتي في صلب هذه الاخديد بفضل مياهها "

و قد سمع سكرتي على هذا أيدته بقوة وأتى له بعد هذا جديدي
رأى أنه رأى - أثناء تحديقه في المريخ في وقت كانت الثلوج تطل
فيه على منطقة كثيرة الاخديد - هذا الثلج قد كسا المنطقة كلها
بالبياض سوى خيط دقيق لم يصل إليه البياض في وسطا كل اخدود
والضيق الطيعي لهذا هو ان المياه التي في الاقنية كانت تذيب
الثلوج كما يحدث قاراً لو أننا سألنا بطائرة فوق منطقة مكسوة بالثلج
فنشاهدها أيضاً - سوى خطوط سوداء هي طمأ مجاري الانهار -

ولاحظ الفلكياني - ما ان مناطق هذه الاقنية كانت تتغير
الوانها بتغير الفصول كما يؤكد وجود الثلج كما ان بعض الاقنية
لم تكن لتظهر في بعض السنين نظراً لثعب الثلوج في القطب -

أما هذه التوكيدات سيلاً من الاحتجاجات في الاوساط
العلمية الفلكية نظراً لما تحتله من شك وريب. وقال
الفلكيون هذا محض افتراء وهذا ما ابدع الخيال الذي لا يستند

لم
تج لا بد من تلك المناقشات احدى التي نشأت منذ
نصف قرن - أثر الزوابع التي ادعى الفلكيان سكرتي
ولول عن الاقنية التي تملأ سطح المريخ في
العكسي الايضالي سكرتي ان يشاهد في المريخ موة قسية
تغطا أرضه كسك على منقاره التي في المريخ
واصلاً الحوادث لهذا الكوكب مبيته في المريخ
والتي ادعته باستدعته بما دعاه الى رعد ان
لا من عمل الطبيعة -

لم تكن هذه الاخديد تسير على جمر هين و سهي حينما
انفقها من كانت تصل بعضها بواسطة بقع مستديرة كثيرة
العدد - اطلق عليها اسم " الواحات " - بعض هذه الواحات كانت
تشعب في احوالها وبعضها الآخر كان يتخذ اوضاعاً هندسية
منتظمة ووضحة غاية الوضوح - لا بدع مجالا للشك في انها
نتيجة للجهود المبكورة -

لم ينس طويل وقت على هذه الاكتشافات حتى قام فلكي
امريكي من مرصده في الاريزونا حالت ارضاه مؤيدة لقول زميله
الاطيالي - الا انه لم يقف عند هذا الحد بل اراد ان يعطي تليلاً
غلياً وحرد هذه الطعرة في المريخ - ولم يجد ماله سوى الاحتمال
الثاني قال : " ان المريخ لا بد ان يكون أهلاً بكائنات مفكرة
ومتعدنة - حفرت على سطح كرتها اقنية لري اراضي ييبه
القطبين - فمريخ في الواقع فقير بالمياه ولا تحديه اثرأ مثل
الحيطات الواسعة التي نراها في ارضنا - ويمكننا ان نرى ذلك

برهان ولا يقوم عليه دليل ؛ وشرعوا اقلامهم بخادون بها
الفلكيين سكاريلو ولول بعد ان سارعوا الى مناظرةهم ينظرون
من خلاص عايم يشاهدون الاثنية المزعومة .

وراح الماء المارضون بعد ذلك فيبحثون عن شيء يثبت لهم
صدق ما زعموا حتى انتهوا الى امرطوف : أخذوا عشرة من
اطفال الذين لم يحطوا علماً بمعادلات الفلكيين في هذا الشأن
وعرضوا على اطفالهم ان يمد مصوراً للوربع من رسم سكانباري
نفسه يمد ان آزالوا عنه اخطوط ولم يتفكروا عليه سوى الجوارح
والواحات . وطلبوا من الاطفال ان يرحبوا هذا المصور .

كل هذه الاعمال المجيدة التي لم تكن تنصل الى
نتيجة حتمية شعر الفريقان -سكابردي ولورل من جهة
اخرى -ان التصوير الشمسي هو الذي يستطيع
توضيح هذه المسألة ، ولكن تحقيق هذا الامر
في الواقع لم يستطع ان
يتم الا ضمن اربعة او ثلاثة اضعاف لحجم القمر المشاهد
لبن المجردة .

المريخ كما يظهر من أحد المراصد . ومنذ استطاع العلماء تصوير الأرض فهموا ان الزقق البيضاء التي تظهر في رسم المريخ هذا هي بحد واسعة .

دعا، ...



يا شاغلاً مثلت ، في القلب ، صوته
شوقي يناديك ، لهوفاً ، ويتفني
فجر ، بأرضك ينبوعي ، ودعزدي
حبستي ، تحت أطواء ملففة
فخاني ، أندفم ، ناري محرقة

يد الحقيقة والأوهام والحلم
يا طائر الأنيك ، اطلقي مع النعم
يشق مجراه ، بين الحزن والأحلم
، من الجوى ، يا حبيس الغم واللم
و هل تطيق احتدائي ، فيك ، أن حمي ؟

يا شاغل النفس ، لست اليوم مل . يدي
شوقي ، اودد . ، بح . ومع له
يا ويلتا ، هد .
و . ك .
قد استضي . ، يا ، في وسط . معرك يستل النجيين ، في قاي ومن قلب

وان تكون مل . أنفسي ومل . دمي
أنفسي الشوق زهر البحر ، في ظلمي ؟
الزور والاشراق ، في عذمي ؟
القع ، ان دبت الى القمم
الناظر على في خطا قدمي ؟
و . و .
معرك يستل النجيين ، في قاي ومن قلب

يا شوق ، صوتك وهاج الصدى ، عزم
غليك الرطب سلسال ، على كبدي
ملأت ، يا شوق ، ساعاتي بشاغلمسا

فهل نحن لشوق جائع عزم ؟
فلا عدائي ، تحفاني ولا نهني
أفديك ، من مالي ، جو مان ، فيك ، ظمي

يا شاغل العمر ، أنت الآن ، في خلدي
هل ألتيق ، ببحراني ، غداة غد
لم أنت باقر ، على ذكر المني ، أبداً
ام هل تظل ، بعيشي ، وهو فيك شجر

« منى جميل ، وفي عين الهوى ، صنمي
أجسرو ، لديك ، وأنسى ، في الهوى ، شمعي
اسطورة ، في خيال اللهم الملم ؟
انشودة ، في ضجري ، حساوة النعم

نذير الطامي

ممن



من ذا يطبق ان يغفل الكتاب الممدود
ليقرأ في الكتاب المحدود .. من ذا كان
يستطيع ، يقتصر بصره على الصفحة
الضيقة ، والصفحات النحسة العراض تنساب
من امامه تدعوه وتغريه ، وتناديه وتلعب
في النداء ، ويجعل اليه الموج من كل
مكان هذا النداء صارخاً مرة وموسوساً
مرة .. ضعيفاً حيناً وعنيفاً حيناً .. رجاء
آونة وإحباطاً في الرجاء آونة .. من ذا
كان يطبق ان يستبدل بالصيغة التي خطها
الله صفحة خطها انسان .. اكان لي ان
اغض عيني عن هذا الافق العريض العريض ،
من اجل هذه الأوراق التي يضمها كتاب
صغير صغير .. اكان لي ان ادفن جهدي
في الخافق المتناهي على حين يعني ان اغيبه
واورسه في هذا اللامتناهي ؟ .. اأقبل
النار من الرقود المتلفات ومن اللب الهزيل ،
على حين تتوهج امامي المواقف وتقرص
السنة الهب ؟ .. اكان في قدرتي ان
اقتد الساقية ، وانا ارد البحر ؟ ..

من اجل ذلك كنت اطوي يدي
على الكتاب الصغير ، واطوي في نفسي
هذا العالم الكبير الذي اميش فيه ولكني
اتمسه ، وهذه الافاق التي تجدها حربي
ولكني احيا وراها ، وهذه السبا التي

واما في بدري في هذه الدنيا التي احيا
بين الارض والسما .. احياها بجوارحي
كلها ، وبكياتي كله .. اذني للموج ،
وعيني للافق وورثي للهواء ، وبشرقي
لشمس ، وقامي لهذا المجهول الذي ينشده ،
قللاً ، في كل انحاء .. احياها .. احياها ..
احياها .. احياها .. احياها .. احياها ..

ولا يغفل

انا وانت ايها الافق دائماً .. في
الظلمة .. حين يفرق الركب في الميادين
التي يبتدعونها .. حين تلبه الانظام مع
الورق الذي يدور بين حافة اللامعين كالخط ،
وحين تغلب الأبصار مع عيشات الترد
الذي يحس همس الغرائب وراء المس
الاصابع فينقاد لها او يتأبى عليها ..
عند الظلمة التي تغرق فيها الامرات
المسافرات الى اولادهم : يفضن عليهم
الرعاية ، ويناعينهم بالحلب ، ويمشون معهم
هذا السبت الخمر .. كان يمر او لي ان
انتد هذا المكان القصي .. كنتاني في
يدي .. احاول ان اقرأ فيه .. ولكن

انا وانت ايها الافق دائماً .. في
الصباح .. حين ينط الركب في النوم
ينشدون ما فاتهم من راحة الليل ،
يتناقلني هذا الكرسي المتحد في مقدمة
السفينة كالحدارس المطمئن .. فاستأقني
عليه في شيء من الاسترخاء واللين ، لأن
ايام البحر هذه عرثتي الاسترخاء واللين .
واغيب في هذا الافق المتقنم حين تست
له الالوان ، وآسى له حين يغاب
(الضباب) واهب من منه هذه العري
ومن امتداده هذا اللامتناهي ، واقفي في
اسراره هذه التي لا تنفذ عوفي عوالمه هذه
التي يسدل عليها كأنها هو غاية الطوف
الرائد .. على حين انسه بداية الجولات
المتصقة والاستكناه العبد .

انا وانت ايها الافق دائماً .. في
الضحى الماتم .. حين ينتقل الركب من
الطعام ، وينطلق الناس من اسار هذه
الموائد ، تفرضه من تقاليد ، وما قبله
من وجائب ، ويتفرقون في اطراف الباغرة
بين ابيائها وحجرها .. في ناديا النغم ،
او في مقاهي المتواضع ، او تحت صوابها
المنصوبة .. اجديني اخلا مرة ثانية الى هذا
الجلس الذي اخترته .. اخلو الى نفسي ،

تلتقي يبدأ بالأرض صلي حين تذوب
الأماد عندي بين السماء والأرض فأحيا
اصل بينها بروح من الله .

انا وانت ايها الافق دائما .. في
الإصائل .. كان مجازا للركب المسافرين
ان يتخذوا في هذه الصفوف المترصة من
المقاعد العلوية .. يرون فيها العالم ،
ويجلسون يتحدثون في كل شيء ، عن غير
شيء .. يعطون الوقت في هذه الثروة التي
تتسابد بينهم ، وتشارك بين نفوسهم ،
وتدني بعيدهم من القريب ، وكبيرهم من
الصغير .. ولكنني صكت آف ان أئد
الوقت في اتون الثروة الذي ينشر الضخان
ولا يمت الزور ، ويبيع الفار ولا يتكثف
عن الطريق ، ويدور في حلقات مفرقة
مفائلة ، يبدأ بالوحدة لا يكاد ينتهي منها
حتى يقع في غيرها . فلم يكن لي إلا هذه
الوجهة أوليسا . اقتعد كوسي هذا
المنزل وانصرف اليك ايها الافق ..

ايها

الأصداء الخادعين ، والصدقات الكاذبة ،
وتلون الرقة الذين يعرفونك حين تكون
لمهم بك حاجة ، ويكون لهم عندك نفع ،
ثم ينكرونك .. كأن لم يكن بين سني
الصدائيم من الصلة ، وسنوات من المعرفة
وأحاديث من الود .. كيف اسلو
ايها الصديق الذي فتح قلبه النقي فأزرى
بقلوب الناس التي خالطها الدرن ، وعلقت
بها الشهوات ، ودنسها الأغراض ورائت
عليها المطامع ، ذهبت بصقالها . كيف
ايها الذي فتح صدره العريض . ولكن
كسروا من الصدور الحرجة الضيقة التي لا
تعرف فج الظن ، ولا تدرك غير الأثم ،
ولا تعيش إلا في ظلام الشكوك الثالثة .

فأنت التفتة لم تحاول ان تفيد .
ثم است . اعذه التفتة لم تحاول ان
تفيد . ثم است . اعذه التفتة لم تحاول ان
تفيد . ثم است . اعذه التفتة لم تحاول ان

تفيد . ثم است . اعذه التفتة لم تحاول ان
تفيد . ثم است . اعذه التفتة لم تحاول ان
تفيد . ثم است . اعذه التفتة لم تحاول ان
تفيد . ثم است . اعذه التفتة لم تحاول ان

هناك يحبس الزمان في غيبوبة . على
حين اشرق من جديد في دنياي الاخرى .

انا وانت دائما ايها الافق . فلتحدثني
عن هذه الدنيا الاخرى التي تحاول ان
تحجبها .. شدة ما أخذت بيدي اليها
منزوت لي في حلم شهني محب .. اريقتي
عرائس التي نوشرت حولي ازاهير الامل ،
وأطلقت في اجوائي الطيب والبخور ..
وعسى .. هذه الجنات من آمالي :
سويتني لحدث بذورها من حبات
السم .. من صوب الفؤاد ، ودفنها
من نور العين . شدة ما أخذت بيدي ،
ووقفت في .. ولكني لم ارتو . فقي
تراضى الاستار ، وتسقط الحجب ، ويبدو
هذان العالمان اللذان تفصل بينهما عالماً
واحد .. متى تسمو دنيا الواقع فهاش
م .. متى تخرج من كهوفنا ؟
فأنت اسللت إلى اوطاء ، وحقة اثني !

انا وانت ايها الافق دائما .. كنت
القاف في المدينة كما تجحوت من العمران إلى
الفضاء الطلق .. اما اليوم فلامدينة ولا
عمران .. ليس إلا انا وانت .. السماء
تتحدث حولي ، وهي تفتت ، والروح
يوسوس من حدي يطرب بحشي ..
والمسرح بعد السجدة آخرة من عالمنا
النجم التي تتسع من وهج عيني .. وتعيش
في في الليل كما تعيش معي في النهار ..
ليس إلا انا وانت وهذه النجمة .. فقي
تسقط الحجب ، وتبلى الاستار .. شدة ما
طال الانتظار .. فقي تخرج من ظلال
الكهف إلى نوار المثل الحالية .

ظاهرة شكر في قبض

الترتيب .. كان الركب ينصرف إلى غرفة
الطعام الأقل قليلة استهواها السماء .
كنت أنا من طرف من العالم ، وتلك
الاجرة لتعجبة من طرف من
الك .. كنت احس في وحشي يفيض
الزور ، وحمة الشفق ، ودكنة الضباب ،
واشتكار الليل وشعاعات النجم ، وامتداد
القدر .. كنت احيا ملك في هذه الحال
او تلك حياة التشل والفتاء والوحدة .

كنت اسلو كل شيء ، وانسى كل شيء ،
والثب عندك قرصاً من الزور كما تلتب
هذه الشمس ، وتوهج في مثل توهجها البقظ
.. وارتقي على حفاقي العالم الآخر ، تنقني
انت على صراطك هذا البعيد .. لأعيش

أثر الإيقاع في الصدمات النفسية

بقلم الدكتور أبو عبد الله الشافعي

☆

وأنطج الصرع من كل هذه الحوادث الحاصرات له في حياته
 بعدة أسباب في كل من هذه الحوادث الحاصرات له
 فكثيراً ما يموت الأب لموت ابنه أو قد تلحق الأم بزوجها
 من أولادها. وهذه الحوادث شائعة ومرتفعة في كل جبل. وكان
 الطب يفترون لها اعتزلة كثيرة. بحيث الاعتصاب كله بما هو في
 ...

[illegible]

بالمشكلات النفسية والاضطرابات
العصبية لتجذب إلى علاج آخر غير تناول
الحبوب. من الصعب تحديد متى يجب
تحويل المريض من دواء إلى الأدوية
العصبية النفسية المدد في الاضطرابات الشديدة
وقد يرى المريض أن من الصعب تجنب العقاقير
في الواقع. وشجول إلى مواد جديدة عند الحاجة.

لست ادري ما هي جعل الأساس يستلزم عن لاد
التشبه من الصدمات النفسية على تحول معكرو
والعلم الاقرب ما عني، الخ، من طرفه بل و قد كلنا شاهد
ما ينجم عن الصدمة النفسية من اضطرابات عجيبة قد تنزع
او كان التركيب الجسمي وتقفى على التوافق بين الاعصاب وكل
اشئ يعرض لاضطراب فحدث بهما له من
اليس لديه يقف كل ما قريب له قد
الخبرة تأمل في الكبير لانها الى حقيقة ان
النفس .

وَمِنْ أَفْكَ حُمَلَتْ عَنْ أَصْلِ الْأَمْرِ
رَجَعَتْ إِلَى صِلَةِ نَسَبِهِ قَوِيَّةٌ وَقَدْ
مِنْ أَرَاةٍ وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْعَمَلِ وَالْكَسْبِ مَعَ الْبَيْتَةِ. وَقَدْ تَوَكَّلَتْ
الْعَزَائِلُ الطَّوْبَةَ إِتْدَاءً لِحُبِّهِ صَدَقَتْ أَمْرُجِي فِي كَلْبِهِ

العلم يائس من اصلاح ادا كانت اصابتهم عصبية
نفسية ، و حرب دمعية و ن لم تكن هناك عاريت
لانها صدر تمع نفسي و توخر عصي يحدنا صعد
و خالاً و ضجيجي في الشخصية و تغلظ خطوطها
الضعف في قناعة اتمعت نفسي و التوتري عصب
اقتدار التوارس حال اولي اصداء التي تصادمهم

أما فكتب في الآلاء حسية على حذو
أرواحها عقد الآلاء النفسية أعقده التي ترض
أصعبها لأخطو الأصغر اناب فقد بصل لأنه
نفسى دارين الى الاستعداد او الى القيام لإعقل
أؤدة موه حتى بشر كهم في آلاءه .



۵۰۰ - ۵۰۰ - ۵۰۰

وتعمل على طريق الدم عمل الحرق ويشعر المريض بالهبوط ثلثة وباتتهج نبرة أخرى .

لذلك يجب على الشخص المصاب حديثاً بصدمة نفسية ان يلتفت يومياً الى مدته فيترك انقاضها والى امانته فيخلصها من حملها . بذلك يحفظ الدم صفاءه فلا تتعرض الاعصاب للتشنج والاضطراب . وقد ادركت الامهات هذه الحقيقة فترى بعضهم يسرعن الى حمل الاطفال المتضررين على تناول الحلبة او اي مادة مائة اخرى .

وقد صرحت مرة في كلية الطب بجامعة فؤاد الاول محتجاً ضد موقف بعض حضرات اطباء الذين يشعرون بتناول التركيبات الكيميائية المعقدة قبل ان يثبتوا حالة الامعاء وما فيها من مواد مخزنة عتمة . شكوا الكثيرون انهم منذ تناولهم الادوية المشار من الطبيب المستعمل او المهل انهم يشعرون بوزة عتيفة يعقها عصبى شديد وخوف واضح من الشلل او من الموت .

ولأنهم كل الاطباء بالاهمال ولكي اورد استصوابهم وخصوصاً ان كان المريض مصاباً بانار صدمة نفسية . والى ان من آثار الصدمة سبل يسرع ولكن التفرغ في أخذ الامعاء في الوقت المناسب يخلف تعقدات مخار فيها .

هناك جيش من الاطفال المضطربين الذين يعانون من اضطراب ويصعب عليهم تتبع الدرس في المدرسة فيتخرج ذكاًؤهم وتتل معلوماتهم ويميلون الى السلوك المنطلق المبعثر الخالي من الضبط ومن التوجيه . وتضيع مقول في الامة فتفقد أشخاصاً نحن في حاجة اليهم واغلب هؤلاء المضطربين من الاطفال بضحي شقياً خطراً على الامن العام .

أصعب الطفل قليلة المقاومة وتترك الصدمة الادراكية كالاصوات المزججة والاثوار الساطعة تعياً عاماً يقيه انفكاك . ويرتبط الاضطراب الناشئ من الصدمة باضطراب في الجهاز الهضمي ويكثر الاسساك والاسهال عند الاطفال لهذا السبب - وبعد اضطراب الهضم يضطرب النوم . ان كانت الصدمات النفسية تؤثر في النوم فذلك لانها تجمل الجهاز الهضمي في حالة عدم استقرار وخصوصاً المعدة التي قد تؤثر على القلب بواسطة المنعكس المدودي القلبي Reflexe Gastro-Cardiaque وبذلك تضطرب الدورة الدموية ويفقد القلب إيقاعه .

وأدرست الامهات كيف تقضي على الاضطراب العام في جسم طفلها الصغير . انك تراها تحسه بضربات خفيفة تحضم لايقاع معين يبعث على الهدوء . واليوم . وقد تضيف الام الى الايقاع العصبى إيقاعاً حسيماً وآخر ازانياً يبرز الهد هزات منتظمة . هذه كلها حقائق غنية تنطوي تحنها أسرار لم يستغفها الانسان وبقيت كالواد احلام لم تجده اليها صناعة الطب الذي عاقه منهجه عن الاهتمام بها .

اعتاد الطب ان يحزى . الانسان الى جسم ونفس ويجزى . الجسم والامراض فلم يسمح له هذا المنهج ان يخطو في ميدان الامراض العصبية النفسية . وجاءت خطوة المنهج التكاملي متقدمة للوقوف وممكن لاستاذي الدكتور يوسف مراد فرصة الاختبار بفنغل السبق في هذا الميدان (١) في الشرق العربي . وستشهد نتائج ابحاثنا الصلية على قيمة هذا الاكتشاف . فلولاً المنهج التكاملي لما استطعنا ان نتجه الى بحث المشكلات النفسية من الوجهة العصبية الفسيولوجية . وظهرت لنا قيمة هذا البحث متدماً وجدنا علامة : الاعراض الابعة حالة الغائى النفسية الى اضطراب : لا ريب في موضوع الصلة : بين وضعه ارسطو ولكن طريقة الوصول الى : والنفس واجتمع كانت خفية مستعصية .

بذكر ما وصلت اليه من ناحيتي في هذا من الارتياع والطائفة . انني حاولت ان اضع حجرتي في بناء هيكل العلم ومهما تكن هذه اللبنة صغيرة فانها تقوم بجهتها في مجموع البناء بالنسبة لما سبق وما سيأتي .

دميت بضحي في ميدان علم النفس المرضي مدفوعاً بحب الاستطلاع وراغباً في التأكد من صحتي النفسية - تعرضت في وطني الجزائر الى شعور بالاضطراب لم ينته بفراعي على طريق غير قانوني - وأحدثت عندي متاعب السفر من وعوان الى طليعة مختفياً في قمر الباخرة دون أكل ولا شرب ولا نوم حالة ضعف واضطراب في المعدة - وقضيت أوقافاً في مصر غير مستقر على حال يماودني بالشعور بالاضطراب من حين الى آخر - وزادتني المعركة النفسية بين الشعور الديني والزعة الجنسية متاعب كانت تقضي على كل انتباهي وترمي بي في أحضان أحلام اليقظة . دفنني كل ذلك

(١) مجلة علم النفس مجلد ٩ عدد ٣ المنهج التكاملي وتصنيف الرقائع النفسية للدكتور يوسف مراد ص ٢٧٣ .

الى الانكباب على الحالات النفسية عند غيوي - فسر ان ما تكشفته
لي أسرار الناس ووصات الى ادق التفاصيل التي يصعب على
الآخرين ان يصابوا اليها . وعرجت من مباحثي بدعوة غنية أضفتها
الى ذخيري التي اكسبتها من تجاربي الخاصة .

ولكن الذين قدموا لي أسرارهم طلبوا مني تخفيهم من الأسماء
ولم تخفي الكتب كثيراً في هذا الموضوع واستتيت كتب العالم
ب. جانبيه - فوجدت طرق التحليل عقيمة وطويلة. وهناك كثيرون
يقولون بالتحليل النفسي ويجادلون العلاج به وحده فمع كل احترامي
لأخلاصهم فاني أشك في نتائجهم .

ان دراسة الصدمات النفسية وما ينجم عنها من اضطرابات
جسمية توضح لنا طريق الوصول الى ما نسميه نفسا . انظر الى
شخص يمدخضة وفزع تلاحظ سرعة التنفس وسرعة ضربات
القلب ويشعر الشخص بحالة الهذوء تماوده اذا تنفس تنفسا طبيعيا
وكانت دورته الدموية عادية فان لم تسلم بالجملة السابقة لا
تستطيع ان تتكر الصلة بين الاضطراب النفسي والاضطراب

وقد ثبت مجربيا ان لكل شخص ايقاء خاص به " في حبه
الاصطواب، فقد " الشخص اية في " اسماءه و
المؤبقة وفي من هو له يدع سر د ما ا ج
ويزمير حة بغير كل د عر شخصي حدي

تزل الصدقات النفسية القوية
يكشف مجلس أبي عيسى عن
دون أن تظهر لذلك عادة يدرجها الطبيب استعمل الناس في
كتاب المصنف في علاج الرغبات في حركات حرارية
استعملوه في حالات التعب . ومن شاهد سيدات أصابهم صدمة
نسبة اليه آمن مجلس من قبله في الحركات في شكل
إيقاع . فلا شك أن هذا الاتجاه اللاشعوري هو محاولة الفرار من
الآلم . وكذلك المريض الذي ضغط عليه الآلم ويتن أنيساً
تفهمه .

يقوم الايقاع بعملية التنظيم في الجسم . وتحدث الصدمة اضطراباً عاماً يكون سبباً في اضطراب نفسي دائم . لا خوفاً من الصدمة النفسية في ذاتها لانها عبارة فروع تحليل الشخص

(١) مجلة علم النفس القاهرة: التركيب النفسي والإيقاع الشخصي، أبو
مدين (شافعي) مجلد ٤ عدد ٣ ص ٢٧٣.

من آثار الصدمة وذلك لا يكون الا بنظام الجهاز العصبي وما يقوم به من وظائف بواسطة الإيقاع . وما ظهر من اثر الإيقاع في بعض الأشخاص يتوهم يدل على وصوله الى أعلى مراكز المخ فقط ، فلا تستعمل الحكم يؤدي الى نتائج حسنة دائمة . وقد جربت اثنا عشر سنة الماضية اثر الإيقاع في الأطفال الشواذ بالكلية الفرنسية بالقاهرة فكانت النتيجة جيدة مرضية .

اننا في حاجة الى عناية واسعة بهذا الموضوع وذلك لعموميته ولا يخلو شخص من التعرض الى صدمة نفسية قوية تهدد اعصابه ويكون في حاجة الى ما يرجع توازنه اليه حين لا يقع في اضطراب عصبي ينتج عنه اضطراب نفسي .

واذكر حالة سيدة مصرية فقدت ثلاثاً من بناتها وزوجها .
وكان موت احدى بناتها فجأة فقد قضت عليها عربة الترموبيل بينما
كانت الفتاة تفرح مع والدتها ولحادثتها وتضحك معها ، فتركت
في الام واضطرب جسمها في الحضم والمادة
التي كانت تصورها البقع السوداء في
طريق عروقها .

النفسى لاجلها وحلها البعض الآخر
للأعصاب فكانت تصل الى أقصى
الزمن والمكان وحكموا عليها
بأنها خاطئة فبنوا جهازا العصبي بصدمة كهربائية ومن سوء
حظها انها في الجلسة الثالثة لم تفقد وعيا وشعرت بالصدمة كاملة
فحدث ذلك عندها حالة رعب وفقدت تعقباتها لاجلها .

هذه الاضطرابات المتداخلة ونغم العقبات الاجماعية التي كانت
تتوغل في نفس المروضة مشكلات يتعجب حلها .

وارجو ان تتوافر نتائج الحماية كافية تساعدنا على اقصاء
الاعباء والبعث بفوائد هذه الطريقة السهلة السليمة . ولاندمجي
الاختراع لان استعمال الإنقاذ للقضاء على الاضطرابات العصبية
وسيلة معروفة في مصر منذ زمن قديم في صورة « الزار » الشعبي
وفي صورة « الذكر » عند الصوتية . ولكن هذه الطرق لم
تفكك مهبدة وكانت تقوم على اساس ساذج ففى العالم ان ينقع
الاساس ليعضن النتيجة بالتجربة والاحصاء .

بيت المغرب — القاهرة

المبالغة في الشعن

بنعم عبد اللطيف شرارة

✧

فرأت على صديقي هذين البيتين لأني بكور بن أبي دريد
الصحة ، وأنا ممسج بها أشد الاعجاب :

لا تحزن يا دهر أني ضارحٌ لتكنبة ترقصني هرق المأدى
مارست من لوهوت الافلاك من جوانب الجو عليه مسا اشكى

وقد روي في نسخة أخرى : « جودت في ... »
مبالغة ! تعودناها من الشراء : « كتبت » لأنه صيب في
حكمه . « ربة » حلت بنفسه . « فقا في ... »
ضد ... « ان ... » في ذلك ...
فلا يقوتني لأن في هذا القصة .

والواقع أن قضية المبالغة في الشعن من اعتد القضايا الادبية
ان لم تكن اعتدوها اطلاقاً ، فهي التي جرت على الشراء هذه
التهم الباطلة : من انهم كذابون ، الى انهم مغالون ، الى انهم ذوو
اوهام فاسدة ، ولنية ضالة مضلة ، الى ما اشبه ذلك من التبعات
المزرية التي يمتهم بها الادعياء . ممن يقولون بتقديس المنطق وعبادة
المنطق .

اريد ان ادرس هذه القضية ، وان اردتها الى اصولها لكي
اريد قبل ان ابدأ دراستي هذه . ان اني « المتشاعرين » ذوي
الدعوى الطويلة العريضة في مظلة مواهبهم وسحر إلهامهم ، ان
اتحدث عن هؤلاء الذين اساءوا للشعر واساءوا لأنفسهم واساءوا
للناس في كل ما نظموه وما قالوه ، فانهم لا يصلحون مقياساً لفهم
الموهبة الشعرية ، وان اتخذهم اعداء الشعر ذريعة يتذرعون بها
لتدعيم نظراتهم الخاطئة ، ويستدلون بأنهم على صحة ما يدعون .
هذا أول ما احذره ، ولي محذور آخر ، وهو فهم الشعر ،
فان بعض النقاد لا يفهمون - ولا محاشاة - الشعر . هؤلاء الذين

يفترضون ان الشعر يشبه الآلة الميكانيكية في اجزائه، اي يمكن تركيبها وتحليلها وتربيتها وتسييع دواليها ومركباتها وفق معادلات خاصة وارقام محددة . كثيرها من الآلات البخارية والكهربائية لا الا فالشعر في ذاته اعقد مما يتصورون ، وابدع مما ينظرون ، واذا قلت ان فهم الشعر اصعب من نطقه لاعدو الحقيقة ابدأ . بل ابراني في قلبها ، في جميعها ، في اعين اعماها . الشعر لا يُفهم « فها » كما هي الحال في النظريات الهندسية والعمليات الرياضية ، بل يُتذوق « تذوقاً » والتذوق - اصطلاحاً - هو ان يحس القارئ او السامع جلال الحياة ومعانيها وصورها واقفاً في نفسه احساساً دقيقاً بما في دقته كما يحسها الشاعر ، ليتأني له ان ينفذ الى الحياة الروحية ، والحالات النفسية والصور الغريبة ، والمعاني البعيدة التي يوحياها الشعر ليحياها بواسطة الانفاذ والاوزان والقوافي ، فاذا لم يكن الناقد ذا شاعرية كاملة في قلبه ، قبل ان يكون ذا عقل نافذ في نقده ، لا يصح لنا مجال من الاحوال ان نطعن الى احكامه او نركن الى آرائه ، لان المادة الاساسية وهي الاحساس ، تنقصه ، فبل للأعني ان يحكم في حمل مثال ؟ ام لا صم ان يصي رأياً ؟

اعود بعد هذه المقدمة الى موضوعي : اي كنهه الشعر ؟ فأمرني أقصى ما تستطيع من شاعرية عندما يقف الشاعر لينظم ، ينقسم الكون الى شطرين : الاول ، هو الكون المادي الذي يعيش فيه ، والثاني ، هو « الكون الشعري الخاص » الذي يعيش فيه الشاعر ساعة المامة . في هذا الكون الشعري المنفصل كل الاتصال من عالمنا والمتصل به اشد الاتصال في آن واحد ، تنقلب جميع الاوضاع ، وجميع الحقائق ، حتى الانفاذ يصبح لها في ذهن الشاعر معان غير معاني العامة التي يعرفها الناس وتشعرها معان الفنة ، في هذا الكون تصبح كلمة « حب » مثلاً ذات اشكال غريبة جديدة لا نعرفها ولا ندرك معناها الا اذا كنا نحس بالحب في امر حالاته او احلاها ، وتصبح كلمة « حياة » ذات صور خاصة وتفاصيل مغرية والوان شائعة مختلفة عما نعهده في هذه الكلمة من قبل وعما كانت توحيه لأذهاننا .

كذلك قل في سائر الكلمات ، وسائر الصور ، وسائر المعاني ، ونحن لا نستطيع ان نتذوق الشعر ، لم تصور الكون الشعري الذي انبثقت عنه هذه المعاني وهذه الصور وهذه الموسيقى في اي قصيدة من القصائد الجميلة الصادقة ... فعين مخاطب ابو التمام

الشابي حبيته ويقول لها :

أنت فوق الخيال والائن ، وفوق النهي ، وفوق الحدود

لا يمكننا ان نجد فيه غير محموم يعني عندما تصور حبيته فتراها فتاة عادية كثيرة من الفتيات تنثني على رجلين وتبصر بسنين وتأكل وتشرب كما يأكل ويشرب كل مخلوق .. واذن هذا يبالغ . يكذب !!

لا .. انه لم يقل بعد شيئاً في وصف التي يحبها . انه يراها في البيت ، من خلال كونه الشعري الذي يعيش فيه ، من افق مسال دميم ، ملي بالأفوار والياحين والمواطف ، فلا يمكننا ان نعرفه الا اذا لجينا كما احب ابو القاسم الشابي - فهو - وان اتهمناه بالمبالغة - يرى نفسه بعد - قصراً من اداء ما يحس وتصوير ما يبصر ، واكبر الظن ان تصوره او تصوره حقيقياً !

هذا قول مثل . وهناك ما قاله المتنبي ، مثلاً شعر :

أي عمل ارفعني أي علم انني
وكل ما قد حذى قد ردت لم يبق
مخبر في عيني كشمس في عروني .

فادان الشعر .. ع . الرجل ، وتظهر له وهو يحجب البلاد ويستعجن الزلا ، ويستطف الامراء ، ويهجو بعد مدح ، ويملح بعد مدح . اذا احترقه من هذه الزاوية ، ثم سمعت قوله ذلك ، اذله . ثم لم يزل . لم يجد الا .. لا ..

هذا هو المتنبي في حقيقته ، في عالمه الخاص ، في دنياه الشعرية التي كان يعيش فيها بعيداً عن الناس لدى لحظات صفائه ، لدى حورته وانعاقه من عوالم كادور وسيف الدولة ويذر بن همار وغيرهم من محدوحين ، انه لا يبالغ ابدأ وان تكسب ومدح ووعيد وافتنر ، وهو حين نظم تلك الأبيات ففقت من قيود الاجتماع والمجتمع ، وتقي في ساعة صافية ، من الارض التي ترحح حوله بالآتين والادعاء والجلاء . واذا هو يحقر ما قد خلق الله وما لم يخلق !

ان هناك مبالغات لا يمكننا قبولها ، ولا يصح ان ان على نستسيها بصورة من الصور . كقول المتنبي الذي دافعت عنه منذ لحظة :

ولقاه الطيب في ثقب راسه من السلم ما غيرت عن غدا كاتب
هذا مثل رائع للمبالغة السخيفة : يريد ابو الطيب ان يصور لنا حالة وجدانية ، في ساعة لم يكن بها صافياً ولا ملهاً ، فلم يجد طريقاً يستطرقة الا ان يحددنا من سقمه فارقتك وتفسد ، واذا به يحاول ان يربط جسمه للناحل . تتألم لدرجة لو وضعت في ثقب فلم ما غير من خط كاتب ، فأعطانا صورة مادية لصورة مادية لا يمكننا

ولا يمكنه هو بذاته - ان يؤمن بصحتها ، بل امكانها ، لان ذلك خارج عن حدود العقل في ادراكنا الراضن للاشياء ، فالمبالغة قائمه في ملازمة المستحيل المادي للصورة المادية التي يعرضها . اما عند ما يقول بشار :

ان لي يامي جسماً ناعلاً / لو تركأت عليه لاضمد

تجد انه لا ينبغي ولا يبالغ لان من المعقول ان يضف جسم الماشق بتأثير السهر وادامة التفكير وقلة المناية . الى درجة يصح معها غير قادر لان يتوكل عليه ، وان كانت الصورة مادية .

ولكن هناك نوعاً من المبالغة ، ليست من المبالغة في شي ، وهي التي يعطينا بها الشاعر احساسه المادي الخاص تحت تأثير عاطفة من المواقف :

نظرة منك الى الكون الخبير / تجمل الكون عتلاً في اللغوب
وابتام منك في الليل الخبير / يسل الليل قضاء من لخب

الشاعر في هذا المقام يصور تأثير حييته على الكون والليل ، اي على كونه هو وليه هو ، فهذا الكون الحقير لم يكن حقيراً الا في نظره ، واذا جعلته نظرتها عظيماً فلا تجده الا في نظره وتأثير هذه الحية ليس عاماً وانما هو خاص ، فالشاعر في مثل هذه الاحوال لا يعطي قواعد ثابتة وان اطلق القول ، ولا يصف الحوادث والحالات تصنيفاً عالياً ، وانما يصورها كصورة مادية لمرض صورة روحية ، فلا يمكننا ان نتبعه بالمبالغة طيبة الحب - وهذا من البداية - ان يتوكل على الحب لعماء التي تشرف عليها حييته ، فنحن لا يمكننا ان نطالب الشاعر باحساس غيره ، وانما يكفيننا ان نعرف صدقه من كذبه ، واخلاصه من ريائه في كل ما يعرض علينا من معانٍ واحاسيس ، والا لو رحنا نطالبه ان يبقى على ارضنا وان لا يحدثنا الا عن الاشياء التي نحبها ونلصقها لاستغنى عن الشعراء . بطاء الطبيعة وعلماء الفلك وعلماء النبات وعلماء النفس ، لان هؤلاء اقدر من شكسبير واين الرومي والبحتري والمتنبي على توضيح الحقائق المادية في اوصاف الازهار والكواكب والاشواق والاحلام الخ . . .

وهناك

شي . ينبغي لنا ان نعيده اهتمامنا في نقد الشعر - من ناحية صدقه - وهو ان قصائد الشاعر ليست في مرتبة واحدة من قوة العاطفة وفضى القرينة ، فالشاعر لا يلجأ للمبالغة الا عندما يعمل العاطفة ويتأثر غيره في البيان ، فلو فؤاد مثلاً يبلغ في « رائته » المشهورة قمة الابداع ، لانه حين نظمها كان بعيداً عن كل المؤثرات التي تعجبه عن نفسه ، فلا هو يتعلق

هنا ابن عمه ليفكره من الاسر ، ولا معدم يستجدي الأوكف ، ولا يود ان يفرد حبيته بشعره ليقتض منها قبله :

تكد نضيه النار بين جوانحي / اذا هي أذكتها لهابوا النكر

فهو في امر حالة عاطفية ، واقسى وضع مؤلم من اوضاع الماشق المتضاربة المتناقضة .

اما حين يتكلف الشاعر حبه ، او تأثره ، او بيانته ، فسان شعره يخرج صورة صادقة لتكلفاته ، وبرز علامات التكلف المبالغات السقيمة ، والصور المادية المفقودة . وامثلة هذه المبالغات كثيرة عند المتخيلين الذين فرقوا في مجور دموعهم ، ودقوا كالحبال من سقمهم ، واحترقوا في جهنم من شوقهم ، واصبحوا لا يعرفون معنى النهار من طول ليهم ، والذين اذا رأوا حبيبة القلب اطلمت لهم القمر على فصح بان في كتيب مسن الرمل ، واستطمرت في حالة بكاء لؤلؤاً من زرج ، وفي حالة سرور بدا الاقحوان في إطار من المتيق . . . كل هذا تكلف وزيف ومبالغة .

العلم

ما قلت : عندما يصف الشاعر حالة وجدانية يحسها في ذاته لا يبالغ بها ، بل يظهر انه يبالغ ، ولا يجرح الحقيقة بشي . من اوصافه . و اكابر الحب لطيفة ، ووصف تأثيره على الطبيعة في إطار هذه الحالات .

كما قلت : عندما يصف وعندما ينفذ وعندما ينفذ وعندما ينفذ . . . لان النفس البشرية لا تحد ولا تمسك ولا تتغير ابداً في جوعه . هي يتلاعب بها كما يتلاعب النور بالمرآة ، وفي كل لحظة شعاع جديد ، ولون جديد ، وشكل جديد .

اما عندما يتناول الشاعر الحياة المادية ليشخصها في اطوار شعري ، علينا ان نقف له بالمرصاد ونحاسبه على مبالغته ، لأنه يكون عندئذ قريباً منا ، حياً في عالمنا لا يفصلنا عنه شي ، فكلنا نعرف ان الدعج لا يكون مجراً ، وان الليل لا يطول الى آخر الدهر ، وان كان الحب يبكي ويأرق .

ثم ثم يجب علينا ان نراقب الشاعر في اكوانه الشعرية جاهدين قدر المستطاع ان نتعرف الى آلامه وأحزانه ، ان نحيط بما يلا روحه من أطراب واشجان ليتاح لنا ان نحبه ومن بعد ان نفهمه . يجب ان نحب الشاعر لنفهمه ، ولا سبيل الى تفهم شعره إلا بالتعاطف معه وارتياد الآفاق التي يتردها ، فاننا اذا وصلنا اليها ، عرفنا انه لا يبالغ ولا ينبغي عبر اللطيف سرارة

نفور

لا تنفري مني ولا تنهومي
شس الجمال' يشف عن نفسيه
لا سمحتك تدينين نجمت
ما أنتر بالطير الذي يصبو له
أعطيت ريش الصادحات وانما
أهوى الجمال ندى يلامس برعاً
انا لست أرضى الحب منحة منهم
دكناء في لون القواب الاسمح
دنيا الربيع ومات لحني في في
قلبي ويذكي الشوق تارا في دمي
لم تمنحي صوت الكنار الملهم
فيفيض بالاحلام قلب الهم
وربع ديب

نمالي معي

دنا الليل هيا تاني معي
الى حيث غنت طيور المساء
ورفت درممة لا سمحت
وراحت مسرد في قلبي
نمالي نمالي الى بديل
ترقوق فوق بساط الجمال
وأطلق الحانه شادياً
وروش بساط الربيع الجليل
نمالي نمالي الى خلوة
نمالي الى حيث لا واشياً
ومس النضون اذا وشوش
وأطيف آمالك البامبات
نمالي الى مشنا نلتقي
وندفن آلامنا منة
الى عالم ساحر قد مما
الى عالم سارق بالروى
غزة - فلسطين
الى حيث يبدأ بي مضجعي
تدريسك في مسمي
ومت في حصة المنبع
رويت حر القلم - لمحت
يمشي حقل كفة الراية
وهام على القبة الحالية
بأنشامه المذبة الساهية
بأمواهه الحلو الصافية
يقرب الرياض وتحت الشجر
هناك سوى نظرات القمر
أهازيجها وانتماش أثر
تهم خلف حنايا الذكر
هناك لشرب كأس الحياة
ونسعى الى عالم لا زاه
وصوت بيمد ممنا صدا
رماتا على جانبيه الاله
هارونه هاشم رشيد

نظرة على ارضه المهجورة والشجر البعيدة التي تحيط بها فأحس بالثورة التي كانت قد انتابه تطلعي عليه ، وشمر بجاجة الى ساعة من الطمانينة ، ساعة من حياة تلك الاشجار التي تحيط به شائعة الى الاملي وجذورها مندفة في طبقات الارض تقتص منها الطمانينة والثبات . انه يريد ان يصعد كهذي الاشجار فلا تزع منه الريح الا الاغصان اما الجذع فهو راسخ لا يلين .

انه لم يمت بعد ، بل انه لم يعد ذلك الشيخ الذي يريدون ارضه . - هؤلاء الخيرو .

واعمل مسحاته في خناق الارض ، وولد شعوره هذا فيه قوة وزادته نغمته صلابه فهوى ثانية يرق تلك القرية التي ابنت ان تحبها ، هذه التربة التي اراق فيها حياته وشبابه .

وعمل جرحا آخر في جلد الطبيعة وانتظر ان ينشئ الدم من ذلك الجرح ولكن الارض بقيت صلبة قاسية تأبى ان تلين .

وظل يضرب ويضرب حتى احس بالرق يصيب عينيه بالبح فوقه لحظة يسبح تلك القطرات التي نسيها الارض وهو يلهث .

كان اهل القرية كهمهم

بمرفونه ويعرفون انه ان يذهب الى الحقل بعد ان ائت زوجته ، وانته لن يأبل بمعاناته بعد ان اقفر حكوخه من الامل ، ولن يجفر الارض في قلبه دبوب وسواق .

وظلت الارض مهجورة سنة بعد سنة بعد سنة .

وسرت في القرية همسات صاخبة :

- هذه الارض حرام ان توت .

- وأية ارض هي ، ليه يبيها لي .

- اني اشتريها منه بأي ثمن يشا .

- ولكنه لن يبيها .

- انه مجنون ، بيت الارض ونفسه

من اجل امراته .

- ولكنك لا تعرف اية امرأة

كانت .

- مع هذا فالارض !!

- اجل حرام ان تترك هكذا .

حرام ان تترك الارض ، حرام ان تترك الارض . هذا كل ما كان يسمعه من ذلك المس فقكران يضط في كوخه المظلم وهو يسمع هذا النداء ، نداء الارض المهجورة ويصيح في ذاته صوت اشد واقوى :

- اما كان حراما ان اترك وحدي !!

وسار الى كوخه ذات يوم شاب في من اهل القرية كان قد ازمع الزواج فحسب ان الدراهم التي ادخرها تكفيه لشراء تلك الارض ولكنه نسي ان اللذكريات لا تباع وان تلك الآمال والآلام لا يمكن ان يضحي بها هذا الشيخ الذي استقبله على باب الكوخ .

سلم الشاب بلطف وجلس : - عمه جئت في شقة بسيطة . . انت تعرف اني ازمعت الزواج .

- وماذا تريد مني ؟

- لقد اضيحت شية

يا عمي وهذه الارض .

- ماذا تريد من الارض ؟

- اني اريد ان اشتريها

نك .

واولطمت الكلمات في

فم الشيخ ، وهم ان يرمي الشاب بصاه صاخبة .

- كل شي . الا هذا ايها المأفون . . تريد الارض ، انت ايها المأفون ؟ انت ! .

لم امت بعد ليها المسكين ، اجل لم امت بعد .

- احسم يا عم اني اريد ان اشتريها ولست اطلبها هبة منك .

- كل شي . الا هذا . هذا ما كنت اشناه ، اني لم امت بعد .

وخرج الشاب من الكوخ مسرعا كاسف البال وهو يلعن

الشيخ وتقسكهم بالهانة ، وظل هو

في الكوخ يوعد ويؤيد .

يا الوقاحة ، لم يبق الا هذا ،

الارض ايضا ، انهم يريدون الارض

منه . وفي اليوم الثاني رأى اهل القرية

شيخهم وهو ينطلق من كوخه وعلى

كتفه مسحاته الكبيرة وعلى فمه



فلم زار الحاج سليم



في خنادق الارض

واعمل مسحاته

ثم احس بألماء فاستند على مسحاته وهو يحور كثور مذبح،
وراح يرقب الدم يجري غلوطاً بالزبد من شدقه المفتوح . واحس
برأسه يذود فنظر الى الاشجار البعيدة وهي منتصبه امامه شاعرة
الى الاعلى فأحس بأنه قريب ، من تلك الاشجار وانه سينالها
قريب شيئاً من طنائيتها .

وحس طنائياً في اذنيه كالو دخلت فيها ذبابه ، ورأى اشباحاً
مسرعة نحوهم واحس بسواعد قوية تسجيه على الارض ، واحس
يضع قطرات من الماء يسكبونها بين شفتيه اللتين اطبقتها الألم
وان هناك من يربت على كتفه بلين . وبين تلك الاشباح رأى
الشاب الذي زاره البارحة وهو منمن عليه فأحس بضيق ، واحس
بثورة تقاتبه ، ولكنه اطبق جفنيه وهو يحشرج :
- انها لك ايبا الملعون .

طيف ابتسامه حائقة وهو يحدهم بنظرة قاسية صارمة .

- انت ايتها الارض .
واهرى على الارض مسحاته يترق جثها ، وانتظر ان ينشق
الدم من تلك الجروح . وظل يضرب ويضرب حتى احس بالرق
يعمي عينيه ثانية ، ولكنه لم يابه به هذه المرة فقد اعتمته الارض
قبل ان يعميه عرقه .

واخذ شهقة حادة اطبق بعدها على الارض بضربة من مسحاته
انبثق بعدها الدم على الارض احمر حاراً .

- انه دمك يا ارض .
واحس بألم في صدره واجتاحته رعدة من التبلدة .
- اجل انه دمك يا ارض .
واخذ شهقة ثانية اعقبها بضربة من مسحاته ، وازداد الدم .
وثالثة ، والدم يزيد .

زار الحاج سليم

بصره

الوراثة الاجتماعية بين الجبر والاختيار

بضم فواء الوندادي

☆

بما قلع به العلم في مضمار الوراثة الطبيعية . وقد انقسمت هذه النقطة جالاً كبيراً فيا بعد ، لتعدد الآراء . هذا الصدوديتان المذاهب وتلون التفرجات واختلاف الناس الى شيع وفرق . فقد وجد من لم يشيب من النتائج فاستباح لنفسه القياس ولم يتردد في تطبيقه ، كما وجد الى جانبه من لم يرتض هذا المسلك فأقر ان يساو صحت العلم البالغ وحسبه انكاراً مطلقاً ، ثم اتخذ من ذلك دعامة يسند بها مزاعمه ويؤكي بها افتراضاته . وشاء الذين حكموا بتسلط عنصر الجبر في الوراثة الاجتماعية ، ان يستدلوا بعقيدة تنتهي الى التسليم بولادة كل جنس وهو مزود بصفات وراثية خاصة وهذه الصفات تمتد الى آكارها المضار العنصري المادي الى رحاب الفكر والروح ، اي ان ثمة افكاراً مفطوراً عليها العقل منذ ولادته ينشأ عليها تفكير الطفل كما ينشأ جسمه على المرض الذي لصقت به جراثيمته وهو جنين يتقلب في احشاء امه .

وقد استحوذت هذه العقيدة الحاططة على افكار الكثيرين بمن تصرفهم مظاهر الامور عن حقائقها ، فعولوا على فكرة خاصة واتخذوا من ذلك حجة يتسللون بها فيا يدرجون عليه في حياتهم الرتبة التقليدية من نظام ، وما يشعرون في افكارهم

عنصر الجبر مسدان التراث الروحي والحدوي الفكرية ، فيتجهن تقيد الابناء بافكار وطباع الآباء ويندر اخلاخلف الى تجارب السلف وانطباعاتهم أمقروضاً ؟ يبدو لنا ان بعض المتحمسين - من الذين لا يتخرجون من وضع التراث مع الانكسار في صيد واحد - يحاولون الى التسليم بشيء مع هذا القول ، وقد سولت مع نفسي ان يجرى التناقض بين ان يبيى ان الجبر ليس هو الذي يحدد هذه صفات الملة ، والفردية ومن تخمهم فربما ليس يكون الذي ادراج فكرتهم ضمن العوامل الاربعة التي تحول دون سلامة التفكير واطلق عليها اسم (عامل الورم المسرحي) .

وقد شاء العلم الحديث ، الذي أقر بحقيقة الوراثة الطبيعية وقطع في موضوعه قطعاً جازماً لا يشوبه تحفظ ولا يرق الى شبهة ، ان لا يبدى بحكم مماثل يستدل به الناس على عدم تحلف صفة الجبر في مضمار الوراثة الاجتماعية ، فكث صامتاً لا يهد في صمته ولا تجندي معه المحاولات المديدة لاخراجها من موقفه واغرائه على التلق . وهكذا حارت الحقيقة ، فظل الكثيرون يقترون الى ابسط الادلة عند تمليل الموضوع تمليلاً قاسياً يستبطل احكامه

الطبيعية لدى الجنس البشري ، حقيقة تقرها وتريد من صلابتها النتائج المختلفة التي انتهت اليها تجارب العلم الحديث بهذا الصدد . فالاطفال معرضون بامراض آبائهم واهبائهم ، وسيل انتقال الماعات الجسدية من السلف الى الخلف لاقتضه غالباً اية عقبة . وقد تبثت هذه الحقيقة في العصر الحديث بشكل مروء ، فكان ذلك سبباً لانطلاق الاصرات الصحية في ناشد فيها اصحابها رجال التشريع في الايام المختلفة بسن القوانين التي تمنع غير الاكفاء للابوة او للامومة السليمة من التناسل ، وقد وفق نفر من هؤلاء الى تكوين جمعية خاصة لهذا الغرض تبنت الفكرة الاساسية ، وانشأوا لذلك علماً خاصاً معروف فيا بعد باسم (الوجدية) .

فارادة الانسان اذن تنكش تماماً في مضمار الوراثة الطبيعية ، والفرد يغضم لاحكام هذه الوراثة ويقتبل صفاتها مرغماً دون ان يكون له رأي بشأنها . وكل كلام او زعم يختلف في مذهبه عن هذا الاتجاه في التصريح ، لا يصيبه الا الخذلان الشنيع .

فهل يصدق هذا الكلام على الوراثة الاجتماعية ، وبصريح اوفق : هل يستغرق

ومعتقداتهم من سبل، لأنهم أكثر استعداداً
للعرف منهم للخلق، وأشد حرصاً على
الحركات المدروسة والسبل المطروقة فمنهم
على حقائق نفوسهم وانفعالات أعماقهم
ومظاهر عالمهم الخارجي .

فاذا خامرتنا رغبة الإنجاز الى رأي
من الآراء السالفة الذكر، واتفق لرغبتنا
هذه الحرص على ابعاد الاندفاع وتغليب
الأنانة والتمحيص فلسنا نتحفظ في الجهد
بيئنا الى متابعة الفريق الذي يحتمل الى
الملم، ويتهني من ذلك الى الاصرام الى
تخلط عنصر الجهد في مضمار الوراثة
الاجتماعية . وسنحاول الآن تحقيق هذه
البقية بسرد، وجز وتعليل واضح .

ان عنصر الجهد الذي يحتمل أفراد
الفريق السالف الذكر، في معرض الوراثة
الاجتماعية لدى الإنسان، يبدد كثيراً عن
أن يكون أمراً صحيحاً يت الى الواقع
بصلة، لأن مؤثرات البيئة هي التي تتشكل
بخلق وصوغ خصائص الإنسان الروحية
والعقلية، اذ ان الآثار الحسية الظاهرة،
التي يشتمل عليها العالم الخارجي ويواجهها
الإنسان في بيئته، تسبق كل فكرة تجول
في عقله ويستعمل تكوينها بنورها . وبما
ان الآثار الحسية لا تكون الا في الحياة
ومظاهرها وتجاربها، إذن فليس ثمة
أفكار مفطور عليها العقل البشري منذ
ولادته على الإطلاق . ثم ان تسلط عنصر
الجهد في الوراثة الاجتماعية، يؤدي الى أن
تكون غرائز الإنسان وطلاعه الموروثة
اقوى من ان تخضع أو تتكيف وفق
مطالب وسطه وبيئته فينقرض الجنس
ويبديد، شأنه كشأن عشرات الحيوانات
التي دهمها الوسط لهذا السبب، ولكن
الإنسان لم ينقرض وما زال جنسه يتكيف

اد ابني خلال :

خيمة

يا ابنتي !
يا حلماً كان
بأهداسي
فكنته يا رؤى
جسدها الشعر
وأهداسها لاخته

جنتي ،
يا فرحة الدار ،
ويا خفق منايا ،
قطرة ،
من عروق الأم ،
تلقها يديا

ضحّ بي الترق
لرؤيك مهلة
قبلة ،

قد همت الفتنة ،
في تفورك ، قبلة .

حس عبد السلام عيود السرد

يقف الإنسان امام قوة ظاهرة تشكيل له
الصفات فلا يملك لها صداً . ولا أحسب
ان هذا الكلام ينشد مزيداً من التوضيح
لكي يظهر ما تطوي عليه العبارات من
معاني عظيمة الاهمية جليلة الخطر ، لانه
يعني بجلاء . تلم أننا سنتبع قسراً في مختلف
شؤوننا اليومية الحيوية كل ما اعتاد السير
بوجهه اسلافنا من غير أن يكون لنا رأي
خاص بما في مسلك الاسلاف من شطط
واغتراف، وهذا يسوقنا الى فقدان ميرتنا
الهئية التي ننظر بها الى العالم ، كما يقضي
على حرية العقل - وهو سراج الإنسان
الامل - في النظر الى الحقائق وتكوين
الاحكام . فنحن اذ نخلع صفة الجهد على
الوراثة الاجتماعية ، نسلم من طرف خفي
بوت كل رغبة لتعديل مامالنا ونحو
آدابنا الاجتماعية الموروثة التي قد ينظر
الزمن زيف بعضها ويوضح بطلان بعضها
الآخر ، وهو أمر محقق وهو الذي ينقد
الامم المتأخرة من الجرد اذ تنفل بالوسط
الاجتماعي والعلمي والادبي الذي تعيش فيه
مع الامم المتقدمة والذي يشوق مستقبلها
على مقدار فهمها لزعامته وتطوراتها .

فنايتنا الاولى والاخيرة اذن ، من
الاصرام على هدم مزاعم انصار الجهد في
الوراثة الاجتماعية ، لا تتعدى الرغبة في
توضيح صفة أساسية كامنة في ذات الفرد
الإنساني ، والتي لا تقوم لحياته الكريمة
- التي تنفرد من حياة سائر الحيوان - قائمة
بنورها . لان الثقة في قدرة الجنس البشري
وخصائصه وكفاءاته التي انفرد بها دون
سائر الكائنات الحية ما زالت الى يومنا هذا
وستظل ما قامت على الارض حياة ، الشارة
المثلّي التي يذعن بها الوجود صدر الانسانية .

بصار فرد الوعداوي

وفق مطالب الوسط . فاذا قمنا اليوم عن
مهاجرة الرأي الذي يمين في خلاله فيسارع
بتعصم صفة الجهد في الوراثة الاجتماعية لدى
أفراد الجنس البشري ، والذي يمس في
تجاهل ارادة الاختيار في هذا المجال، فان
أبصر ما يشير اليه عملنا ، هو انه يفضح
عجزنا الزوري الذي ينصرف الى التسليم

المجلة

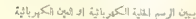
[illegible][illegible]

البينة بالرسم ، والذي هو عبارة عن انبوهة زجاجية تسمى حامل النور Portaluze مكسوة من الداخل بطبقة معدنية ، وفي الجزء الداخلي المتأهل لصدور الاشعاع الصغمت مادة حساسة على الطبقة المعدنية وهي عبارة عن فُرَقْلَوِي Alcalino (الصوديوم ، والكالسيوم او اليوتاسيوم)^(١) وبين حامل الضوء والمراصة الحساسة وهي الغطاء السالب وودت خاتمة

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

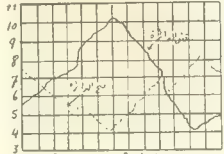
الأصابع عند مرضها اللثام . و . و .

الالكترونيات من الممارسة الحسية كما ذكر
الحاصل على اطالفة المدنية من الجارية
عزاد من الإلكترونيات والارباب



زمن الظل

{ بعد سبعة الساعات نقترح الترسيم بـ زمن الظل المبرمج
{ تسمى هذه الساعات بالـ ساعات العرض ليعبر الزمن الكهربائي }



منحنى الساعات الزمنية

الاعتماد على الساعات أو ساعة أشعة الخواص أو يدق جرس النداء أو ينفذ .
ويطلق النور الكهربائي في حجراته أو يلبث صفحات كتاب إلهامه مسبح
بقرآنه دون المساس به . وتستخدم في عملية الإحصاء في الألعاب
التجارية الكبيرة وفي الجوارك ، إذ في استلحاقها أحياناً . آلات من
المرور في الدقيقة . وفي الشوارع الكبيرة وفوقها كزوايا إحصاء حركة
مرور السيارات والرباط . وتستخدم لذلك جهازان ، فكل واحد من
هذين : ويدل به (Relay) على تصنيف العداد الذي يبين
حركة المرور ويجب الانتباه للمبدأين الآتيين :
الضوئية : من بينها أشعة الشمس . وأيضاً طريقة الأشخاص من تلك الأشعة .
استخدام عدسة لا تسحب مرور سوى الأشعة التي لا تترافق مع الإنسان .
وهذه الأشعة ساهم من مسافة على نتيجة خاصة بالمخيلة الكهربائية ، وعلى هيئة
حزمة متوازية ذات كثافة ثابتة ، وهذه تسحب مرور تيار مستمر ذي قيمة
ثابتة في دائرة الخلية ، وأي تغيير في كثافة الحزمة أو تأخيرها أو جزء
منها لحظة من الوصول إلى الخلية تسبب عنه اختلاف في شدة التيار المار
بها . وهذا الاختلاف يوصل على إلهاد الحركة اليكناكية المطلوبة .
وتستخدم أيضاً في تحديد الوقت في ساحة السباق ، فإن الغالب أو الخيل
أو العربة عند ما يمر بين مصدر الإشعاع والخلية للوضوعة في بداية الخيط
يقطع منها الإشعاع أو جزء منه فينتدى ساعة الإيقاف (Stop-watch)
في حساب الزمن عندما يقطع الغالب أو الخيل أو العربة شامخاً آخر في
خاية الخيط توقف الساعة فجأة . وبذلك تسجل الزمن دون التعرض
لأحداث حدوث أخطاء نظرية .

وفي أجهزة أخرى تكون نتيجة قطع الإشعاع من الخلية سواء
بواسطة دخان أو ضوء متبدين من حريق أو لص يربط الخيط على
خزانة بنك ، أن يدق جرس أو نداء ليلية خاصة ، فيجبه الحراس أو
رجال الأمن ، ويسرعون لتدارك خطر الحريق أو القتل . القبض على المص .

أشياء الشارع Street Lighting

من بين التطبيقات المهمة للنوع الكهربائي استخدامها في إدارة المقارن

الكهربائية لامتداد وإطفاء شوارع المدن الكبرى بطريقة ذاتية
(Automatique) . فالنوع الكهربائي توضع على النظم الذي يعمل
اللية الكهربائية حتى تكون معرضة مباشرة لضوء النهار . وعند ما
يأذن الليل بإسداد ستاره أو تحدث ظاهرة طبيعية في أثناء النهار كتجمع
مصاب كنف فوق المدينة ، في منتصف يوم من أيام الشتاء ، تثار العين
الكهربائية شدة ضوء الشمس على تشغيل دوائر خاص بخلل دائرة
الزكري . فضاء المصبات الكهربائية ، وعندما تلتصق المصبات أو يتبدى
النهار في الصبح تنصت شدة الضوء أو يمتد آخر تردد مقدمة الخلية . وفي
هذه الحالة يعمل الريلي على فتح الدائرة الكهربائية متقطع . الأنوار .
وبين الرسم البياني على المقارن الأوتوماتيكي أثناء النهار . وقد أحدثت
الفراة في الانقطاع والهبوط بين ساعات النهار وأشهر سنة كاملة . ويلاحظ
أن انقطاع النسخ في شهري أبريل وأكتوبر يرجع إلى حركة مفتاح
الغفل والتفتح في زمن الصيف والخريف .

نظم - مرافق

عبد السلام العريوي

صحة هو دارود ؟



ولد شارل ووبر دارون صاحب
المراسم في الارض فضل مذهبه في
سور في مدينة شيربورج
وكان اوله ادوارد دارون طبيباً
نفسياً ولاحقاً طبيباً .

أما دارون فلهذا
كبره ووليد ووبر في هذا ساح في
المازلة خمس سنوات ثم غرقاً ناجحيات

وقد كان لهذه الرحلة أكبر الفضل في شرفه على مختلف أنواع
الحجرات والنباتات وجملته يزداد بلياً يصدق نظرية التطور .

كما يعلم جواره المشهورة (الوظيفة تخلق الضر) أي أن الوظائف
حسب رأي دارون تكون في دور التكيف عند أي حيوان كان ويمكنها
أن تدور حتى التضخم . إذا كانت الظروف متغيرة لذلك . وهكذا
نرى أن الثدييات التي تعيش في أمان البحار السحيقة يشتد بهرها ويؤرق
باضطراد لتتبدى الطريقة باده الأسر إلا أن فقدان النور أدى إلى
حرامها من العيش .

فالتجربة للتجربة لنظرية دارون هي قانون الاكتساب الطبيعي ، وذلك
واضح في الصراع الدائم لتنازع البقاء . فإن الأنواع التي غدر لها أن تبقى
هي الأقوى والأصلح لأنها تتعرض على غيرها . ومن هنا كان الارتقاء
والتحسن الدائم في الأنواع . وقد أدت هذه النظرية إلى كثير من
للتناقضات للعادة .

وفي سنة ١٨٥٩ نشر دارون كتابه (أصل الأنواع) ، فظهر فيه
آراءه الغريبة التي جرت وراءها كثيراً من الجدل والاعتراض الدخولية .
إلا أن دارون صمد لها جيداً وعد إلى تعذيب نظريته في سلسلة من
المصنفات دأب على إصدارها حتى وفاته ، غير أن العلم لا يزال يناقش هذه
المواقف بنف دغم مضى السنين على وفاة صاحبها .

هذه الأرض . . .

تظهر هذه الصورة جلياً إغناء طارف الأرض في أكثر من ١٨٠٠٠ كم مربع من أراضي الولايات المتحدة والمكسيك . وقد التفتت من ارتفاع يبلغ ١٦٠ كم بواسطة جهاز للتصوير وضع في صاروخ أطلق من ميدان التجارب في هوايت ساندز في ولاية المكسيك الجديدة الواقعة في الحوض العربي من الولايات المتحدة .

تتأرجح المسافة بين الإغناء عند الإفق واسفل الصورة نحواً من ١٥٠٠ كم أما اليمين الحقيقية المستقيمة قرب المنحنى فهي خليج كاليفورنيا الذي يبلغ عرضه ٥٠٠ كم ، وبالق الصورة ما هو الا قسم من المحيط الهادئ وبعض الأضلاع وغير ذلك من علامات الأرض الطبيعية .

أما الجهاز الذي التقط هذه الصورة الفريدة التي لم يسبق أن التقط للأرض مثلاً من ارتفاع كهذا يؤلف جزءاً هاماً من المهام العلمية التي أذن مهندسو مختبر الأبحاث البحرية الأميركية بواشنطن في سبيلها عليهم وعلمهم للحصول إلى نتائج علمية أدق وأثبت .

وقد وضع في الصاروخ جهازان للتصوير يسلان آلياً ويرسلان شهادات من الأشعة تحت الحمراء لتختبر حجب السحاب فتزمن بذلك للجهاز هدف فلا يصده ساد ولا يقف في وجه الأرض حاجز . أما السرعة الفائقة فيها الصاروخ بعد أداء مهمته والتي لا بد وأن يتعظم بعدها وقدرة كل شيء فهي مما احتاط له العلماء فإن تقدم الصاروخ وموقعه بتفصلاً عنه قبل بلوغه الأرض بفضل انفجارات تحدث بالراديو وبذلك

لا حاجة للإشارات المطلوبة على هذه أجهزة . قدودها بغيراً .



أمين اليسى لهذه أمانة عين اصطفاية ، ويلاحظ دقة انحرافه ، بعد العين الآخر .

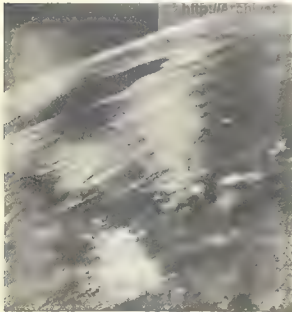
عبره اصطفاية

توصل جراح أميركي بمساعدة طبيب . . .
تحركت من البلاستيك ، وقد وضع أصول هذه العين ثلاث .
أطباء الإنسان في الجيش الأميركي .

تألف كرة العين من مادة صلبة جسيمة تكون وود ، الخبز .
العين ، ويصنع إنساناً من مجموعة شفاة مدمونة الجيتين بيت في وسط عدسة شفاة ثم يوصلها على الكرة . ويتفرع من العدسة خيوط حريرية حمراء غثل الشرايين الدموية الحمراء التي تظهر على العين الطبيعية .

ويعد تحذير العين في حالتها هذه نفس في مادة لرجة وشفاة أيضاً تكسبها مظهرها الرطب اللادي .

ولكي توافق هذه العين الاصطناعية في حركتها حركة العين الطبيعية فقد أُلغيت شبكية من التنتال [وهو معدن لا يتأثر احتكاكاً مع أغشية العين الداخلية] حيثت وصلات مع الحركة .
وبدأت بكون هذه العين قد أدت ، أن الناس يعتقدون إحدى العينين في حدث ما أو في العمليات المختلفة ، حدث حينه إذا أنه يصعب أن يجرها عن العين الطبيعية لأنهم يستعملون أن تنقل ذات تومات العين الأخرى الطبيعية . وهذا يكون هذه العين الجديدة جاءت خالية من كحول العين الزجاجية المستعملة حالياً وجودها وثلاث مبر . كبيرة لها .



• اكتشف عشرة من محال المناجم بالقرب من كالغوري في أستراليا عمقاً معدداً من الذهب يتعد في الأرض أولياء ، وكان معدل ما استعنت ستة أطنان من انزله ما يزيد من ستة مليون فرتك ذهباً .

• لا تزال قاذف « ف ٢ » الانكليزية الصنع والتي تستجرب في أستراليا سراً من الاسرار ، ويستوفت تادرج اول تجربة لها على الوقت اللازم لانشاء التواء لها .

• يجري الان في مضمار هستون تجارب السيارات عالية طائرة شياح الواحدة منها بالف برعة استرالية وتداول سرعتها بين ١٧٩-١٨٠ كلم . في الساعة وتحرق ١٦ ليترًا من البنزين كل ساعة كلم .

• وهذه السيارة الطائرة تدبرها آلة واحدة وتنتج لازمة اشخاص وتشي في داخلها السيارة المادية الا ان لها مكوّنين . اما اجنحتها فـ على الجسم الاعلى منها مصنوعة من مواد خشبنة لتتمكن المسافرين من مضاهاة ما يحيط بهم .

• طرح الأستاذ دانت سرنوف ورئيس شركة « راديو كروبيش اوف امريكا » انه نظرًا لندرة الذي احرز العلم في شتى مباديه سيصبح باستطاعة الانسان تكيف الاحوال الجوية بواسطة الراديو ، ويستمكن الناس المستعمل بضغطة على زر من تغيير السماء بالثيوم واتزال للطر او جعلها على العكس صحوًا صافية الاديوم . وذاد قائلا : « انه بفضل القوة الذرية يستمكن الانسان من تحويل الصحاري الى اراض خصبة .

• ان اكبر سد في العالم هو السد الذي بناه اميريكيون في وادي ناساه الذي يحصر المياه على عمق ٢٠٠ كلم . وفضلًا عن كونه مصدرًا من مصادر القوة الكهربائية فهو يروي اراضي شاسعة ما كانت لتكون خصبة لولا .

• اشادت نشرة « النيويورك تريبيون » بالبحرية الروسية التي تنسج الامعات الحلقية الى ان طلاء السفن قد اكتشفوا منطقة قطبية شالية صلبة المثال موكبر وجود قطب شالي ثابث له قوة مغناطيسية خاصة به . وقد اشار اليها ف . ستيفانسون البحّاث والملاحة الكندي ووصفها بانها ارض صلبة الوصول وهي الجزء الابعد من جميع الاجزاء

قطبية الشالية ، واماها تنسج للمساء التي اشار اليها الناطق بلسان جامعة كاليفورنيا حيث قال انما تلك المساحة الواقعة في شيل هيريلاند .

• تلت جهود المايلين الدكتورين جورج فـ . كينج ورفيد امريان من جامعة دوشيسر الطبية الى ايجاد وسيلة جديدة لاستعمال البنسلين بالتدخين ولا عر الطرقة التدخية بواسطة الحلق . وذلك بـ « واحد دواء » النسيج - ويبر دواء - بحيث لا يمكن رؤيته فميشه تشه .

• أعلن الدكتور مانفريد كوري وهو طبيب اميركي للاني انه اكتشف بمساعدة جماعة من العلماء الانان طريفة علاجية جديدة سوف تحدث ثورة في عالم الطب شبيهة بالانقلاب الذي أحدثه البنسلين وتقوم هذه الطريقة على استخدام خصائص ذرات الفوال .

• وهذا العلاج الجديد الذي اطلق عليه اسم « كران كران » ينتج من بعض ذرات الهواء التي تسبب الصداع وغير ذلك من الامراض ، هذه الذرات اذا استعملت بطريقة خاصة .

• تحت اشراف اربون دانت - امريان - الروسية الرخيصة وهي تتعرض في الاسواق خلال فترة قصيرة . وهذه السيارة الروسية الجديدة تشبه الى حد ما سيارة ايسن البريطانية او كروسي الايركية وهي تحمل اربعة ركاب ولها محرك قوة ٢٢ حصانًا وتسير بسرعة ٥٥ ميلا في الساعة .

• اما معدل انتاج هذه السيارات او سعرها فلم يصرقا بما اذا التوقع ان يرتفع معدل الانتاج الى ٦٠٠ سيارة سنويًا واما سعرها فيسكون منخفضًا الى درجة يجعلها في متناول المواطن العادي .

• اخترع مهندس بريطاني من مهنسي الاثاث وعالمه كريسبا جديدًا من نوعه يتخذ وضعت مختلفة تتناسب مع المايلين طبقًا الى حجم الجالس او وزنه ، وبماكانها ان تتخذ ثلاثينوضعية مختلفة تقريبًا فيما على الجالس الا ان ليس ذرًا

كبرياتًا موضوعًا في زاوية كل كرسي دون ان يضطر الى التفتيش عن الرز . فبحمد وضع يديه طبيعي على جوانب الكرسي فان الكرسي تتكيف طبقًا لحجم الجالس عليها ووزنه فتشبه كيف شاء الجالس عليها . وبما ان لهذا الكرسي « الكرسي السحري » والمطازر مصنوع من الالومنيوم ويمكن فتحه الى وحيدات واجزاء صغيرة تسع بلحثة الى الحاح .

• اخترع احد الانان في برب جرس انداز يجل في الجيب ويوق من « آه » نفسه عندما يربد حامله امام خطر مسا وان حجم هذا الجرس صغير الى الحد انه يمكن وضعه في اصغر جيب . واذا طلق على الصدر بواسطة زر فانه يرجع ترتيب السيارات .

• وقد اياحت مملات الاحتلال الايركية صنع هذا الجرس وشجعت استعماله وتعميمه لما له من القوائد في مكافحة السرقات والاخطار وتشبه اياها حل حموها .

• تنام دوائر وزارة الحرب واللجنة اندرية الاية في الولايات المتحدة ايجالها استعدادًا لحرب ذرية قد تنشب في المستقبل ، وتدرس اسباب الوقاية منها .

• وقد اعلنت وزارة البحرية الاميريكية ان يوم الولايات المتحدة تستعد لـ « بواصين » ويصبح جدام نوع « بواصين » اندية ، وهذه اصحات بالمقابل الذرية ، وذات على سوء الحرب يكبي التي اثنت ان النوع سـ هي اضر ارجحه التي سـ عليه تحب احاطة نفسه الدية .

• اصبح يوسع العليانر جيمًا ان يستخدوموا للذات والآلات التي كان يستخدومها المبرور العسكريون في الحرب الاغيرة اثناء وداة الاحوار اندية : حسب الكوارث .

• هذا وقد كان : تاج هذه الآلات والذات الدقيقة محصورًا بالمصالح الحربية اثناء القتال اما الآن قد اصبح بإمكان الجميع ان يتفكروا من هذه الآلات .

• وقم الدكتور بوكا احد علماء الذرة عدداً بالعمل لمدة خمس سنوات مع الولايات المتحدة . وقد صرح بان روسيا اكتشفت سر القنب الذرية وان لديها الآن اثنان من هذه القنابل وقال ان الامعات الذرية تجري في روسيا تحت اشراف الاستاذين المايلين ابراهام جوفه ويتر هاترا .



الانسانية والوجودية في الفكر العربي

الدكتور عبد الرحمن بدوي - ٣٠٠ صفحة - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة

يتعذب العالم العربي ، اليوم ، زعمان ، تقول الاولى بوجود حضارة انسانية واحدة يجب الرجوع اليها والأخذ بمقاييسها والنوبان الكلي بمقاييسها ، وتقول الزمة الثانية بوجود حضارات مختلفة ، لمسل كل حضارتها ومقاييسها . هناك مقاييس شرعية ومقاييس غربية ، وهم عربية ومفاهيم أوروبية .

ويشدد الخلاف فثمة الاولى بكونها أداة للاستعمار وتهم الثانية بكونها سلاحاً للرجعية . ويدخل الحركة عنصر جديد يوم من كلا الطرفين موقفاً وسطاً . فلا يذنب شخص الزمة بمقاييس الانسانية ضمانة ، ولا يميل من الاخرين ، كما يرى من لا يلاحظ عدم ملائمتها مع الواقع العربي . ولا ينكر وجود مقاييس خاصة لها وزنها من جهة ثانية .

في طليعة هذه الفئة يقف الدكتور عبد الرحمن بدوي . وليس كتابه الذي نحن بصدد ، « الانسانية والوجودية في الفكر العربي » ، غير محاولة في هذا السبيل . إذ اراد الدكتور بدوي ان يجد للنزعتين « الانسانية » و « الوجودية » المشتعتين في الغرب اليوم ، اساساً في تاريخ الحضارة العربية نستطيع ان نرجع اليه كنقطة ابتداء لنهضة روحية عربية ، ونايزة لنهضة الغرب .

في المحاضرة الاولى « الزمة الانسانية في الفكر العربي » التي الدكتور بدوي على ذكر المصادر الرئيسية التي صدر عنها الفكر العربي فاذا بما تشمل الحضارة الفارسية القديمة ، والحضارة الهندية ، والحضارة اليهودية المسيحية ، والحضارة الهلينية . ثم ذكر خصائص الزمة الانسانية الاربع ، الاولى جعل الانسان كائنات نقطة الارتكاز في الكون ومركزاً في تقيم الاشياء . والحاجة الثانية للتشديد على اهمية العقل كوسيلة للوصول الى المعرفة . اما الحاجة الثالثة فهي عبادة الانسان للطبيعة ومحاولة التسلط عليها بما يؤدي الى العلم . والحاجة الرابعة هي الايمان بالتقدم فالتاريخ هو الى الامام .

وبعد ان يذهب الدكتور بدوي هذه الخصائص يعود فيدلل على اثرها البين في مصادر الفكر العربي .

ويحاول الدكتور بدوي في المحاضرة الثانية . « اوجه التلاقي بين التصوف الاسلامي والمذهب الوجودي » ان يدل على التقارب الظاهر بين فلاسفة الوجودية الاولى من مثل « كركيوجورد » وغيره من الذين جعلوا الدين نقطة الارتكاز في فلسفتهم الوجودية وبين المتصوفين الاسلاميين في القرون الوسطى ، والتصوف في نظره هو الطرفة العربية الخالصة ، هو روح الحضارة العربية المنبثق عنها ، هو الفكر العربي الاصيل .

والي اكني هنا بذكر بعض الانتقادات التي وجهت الى الدكتور بدوي يوم التي هذه المحاضرات في كلية الاداب التي فهم من قال انه ينظر الى الفكر العربي ليس كما هو بل كما يريد ان يكون . ومنهم من قال ان الدكتور بدوي يأخذ بفكرة واحدة من تاريخ طويل ويسير على اساسها هذا التاريخ كله ، ومنهم من قال ان الدكتور بدوي لم يرجع الى آفة المتصوفة في الفكر العربي كغيره من افراد اعطى لهم من الاهمية فوق ما يجب .

تكملة

ولقد رد الدكتور بدوي على هذه الاتهامات في سياق محاضراته وفي احاديثه الخاصة التي تلت المحاضرات . فهو يعترف ان هذا التشديد على وجود ردة في الفكر العربي لا ينبغي ان يفسر ضمن المامود القنري الاصيل لهذا الفكر . على انه يعتقد ان آثار هذه الزمة باقية حتماً عند بعض مفكرينا القدام ، ويمكننا ان نجعل منهم اساساً للزمة انسانية عربية حديثة . وهو يعترف كذلك ان استنتاجاته السامة فيما يتعلق بالصوفية لا تنطبق على مجمل الزمة الصوفية العربية وانما على افراد استطاعوا ان ينفردوا عن التاريخ العام . واما الاتهام الثالث بأنه لم يرجع الى آفة المتصوفة فقد رد عليه بأن تاريخ التصوف الاسلامي لم يكتب بعد ولا يمكن ان يدرس قبل نشر جميع المخطوطات التي وضعت في هذا الباب . فهو يدعو الى نشر المخطوطات العربية من جهة والى نقل ودرس المآثر الغربية من جهة ثانية قبل ان نستطيع ان نقوم بدراسات نهائية في هذا الباب . وقد اعطى الدكتور بدوي مثلاً صالحاً من هذا القبيل تدركه من قراءه اسماء ، وفلانة على آخر صفحة من الكتاب

اسايم ، واداره على مئى . كبر من العلم والفن والتعب القوي ،
فهل جاء الواقع محققاً لقصبات المثال الذي ترجمه الصورة التي تبدت
له في مآتي العلم والفن ، لا شك بأن الكتاب يتحدث بجهود
علمي ، ففيه من آثار العناية والتحصي في العلم والتعب في المعرفة
ما يجعله بحق تحفة أدبية تدان بها المكتبة العربية التي تقتنر
الى مثل هذه الاصول . ولا ننالي قسطاً اذا ما ذهبنا الى القول بأنه
اول كتاب من نوعه ليس في اللغة العربية فحسب ، بل وفي اللغات
الشرقية على الاطلاق .

يتناول هذا المؤلف بالتعريف والتقدير والتحليل الفهارس والادلة
والاشارات التي وضها العلماء والمفكرسون ، في الشرق والغرب ، لاكتتاب
العربي ما بين مطبوع ومخطوط ، كمره على سبعة مطالب خاص الاولين
منها بادلة الكتاب العربي في الشرق قديماً وحديثاً سواء منه المطبوع
والمخطوط واستعرض في الثالث والرابع منها الفهارس العلمية
التي وضها المستشرقون وضاً ملاصقاً لمخطوطات العربية التي ترخو بها
في الغرب ولا سيما المكتبات الالهية الكبرى في
لاوروية والاميركية كل ذلك بما يلزم من التدقيق
واستحي . برأيلي ، فيشير الى المصادر العلمية العديدة التي
استعملها المؤلف ، فيذكرها او التكميلية او فرنسية او المانية او
انكليزية ، من المطالب الخامس بعض شامل
للمكتبة الإسلامية في عصرها وبين اهدافها واغراضها واستعرض
وتقارنتها العامة والمنشورات العلمية التي تمت الى كل من هذه المؤلفات
والحق كل ذلك بثبت وافهم من المصادر والمراجع العربية يقع في
عشر صفحات كبيرة . اما المطالب السادس فخاص بفهارس المخطوطات
الشرقية ، عرض فيه لقضية المخطوطات وبين اهميتها وخطرها على
علم التاريخ واستعرض اهم دور المخطوطات في التاريخ القديم ثم
دور المخطوطات الحديثة في مصر وتركيا وما كان قام منها
في عواصم الدول الغربية ولا سيما في فرنسا واهمية هذه الروايم
بالنسبة لتاريخ العربي والاسلامي ، وختم هذا البحث مقتحماً على
الدول العربية وجوب انشاء دور للمخطوطات في كل من الدول
التي لا يقوم فيها لأن امثال هذه الدور . اما المطالب السابع
فيتعلق بمصادر الثقافة العربية ووجوب وضع فهارس علمية مبسطة
على النحو الذي وضعه التريون لاداءهم القومية .

ولما كانت هذه الفهارس التي اتى المؤلف على وضها هي على
النائب من صنع اخصائيين تخرجوا من معاهد المكتبات الحديثة ،
فقد طوى الكتاب على . طلب له كبر الاثر في توجيه الثقافة العلمية

فهو مبشكور ، وهو مقربم للروايم الغربية وهو معلق على الفكر
الاوربي ، كل ذلك وهو ما يزال في مستهل نشاطه الادبي .
وانا اشد على اهمية نشاط الدكتور بدوي وحيويته
وتوجيهه الفكري لا بد لي من كلمة في أسلوبه كاديب خصوصاً
وقد تعرض هو في محاضراته الثالثة من الكتاب الى تحديد الشعر .
قال لي صديق مرة : « انا اعجب من سرعة الانتاج عند
الدكتور بدوي ، فانه لم يوجد مبقري واحد في التاريخ تركاكثر
. اثره فنية واحدة . » قلت له ان كثرة الانتاج عند الدكتور
بدوي لا تعني كثرة في الخلفات فان الدكتور بدوي الى اليوم لم
يقبل كلمته . وهو اذ يحاول ويجاول هذا النشاط ، انما يقدم لنا
دراسات اولية لا تخرج عن كونها دراسات فحسب ، واهميتها في
انها نقاط ابتداء اكثر مما هي مأثر فنية ، لذلك نحن نجد ان أسلوبه
ما يزال كذلك أسلوب محاولات . وسيتجى . كلمة الدكتور بدوي
الحقيقية عظيمة بالنسبة الى مدى اداكه لهذه الحقيقة .

في الساعة التي يشرفها انه انتهى من القول واتقن بما
قال ، في تلك الساعة يقضي على رسالته الفكرية والادبية مما .
وانا اذ افرد بين الرسالة الفكرية والرسالة الادبية فلا يمتد
ان الدكتور بدوي قد اهتم بالاول دون الثاني ، انه استبدت
علاوة على ذلك ، في كتابه « تاريخ المكتبات العربية »
يقصر على التفاصيل ، فهو يكون في وقته الكلمة الواحدة
حبك الفقرة القصيرة وفي الاستدركات والملاح والمداخل التي
بها الكتاب قارنه ويجذبه بواسطتها اليه . والدكتور يعني بالفكر
دون الكلمة والشكل وهو لذلك يريد ان يتخلص من صرمة
الوزن العربي فوقع الكلمة ورتة البيت ليس شيئاً عنده بالنسبة الى
الفكرة المخلقة في هذا البيت . وهو لذلك يفضل شعر جبران على
شعر شوقي .

هذه نظرة عربية في كتاب ، مما قيل فيه فهو ولا شك مدخل
جديد الى تراثنا الفكري فيه كثير من الجرأة وكثير من الوضوح
فلمه ان يكون بدء مرحلة جديدة في الدراسات العربية .

عليه مطوف

فهارس المكتبة العربية في الخافضين

للاستاذ يوسف داغر ٣٠٥ صفحة - مطابع صادر ريحاني - بيروت

هو كتاب جديد اصدروه مؤلفه الأستاذ داغر ، امين دار
الكتب اللبنانية والاخصائي يقن تنظيم المكتبات ، منه بضعة

ولكنني أعلم أنني كنت دائماً على القراءة الوثيقة مع العجلائي الوطني
والاديب والعالم وخصوصاً مع العجلائي الانسان صاحب الخلق
الرضي التسل.

وكان شعوري هذا يتعاظم كلما سرت مع المؤلف في الأفاق
الثاقبة بالحكمة والنور التي شق بها الطريق الرود في كتابه
القيم ، مكتشفاً منه الواسع البديعة التي تجلت فيها عبقرية الاسلام
في اصول الحكم المختلفة التي تشمل الحكومة والوزارة والامارة
والحسبة والشروط والدواوين والمظالم والقضاء والعقوبات والموارد
المالية ، وقد عرضها جميعاً عرض الاديب البارع ، ودقق فيها تدقيق
حالم لا ينفك ، وناقشها مناقشة الباحث الاجتماعي الذي ينظر فيها
بصيرة لا تلهو وعصره فينوه به ويهدي اليه .

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: «ان قوماً بالتواقي ارجاع كل ترتيب من ترانيب الإدارة مها هضر وحقر» الى آية «من آيات القرآن الكريم» او قول «من اقوال الرسول (ص) . او عمل من اعماله» ثم الى الاجماع ، او الى آراء الائمة الكبار . ولقد كان من آثار هذا التشدد في الدين ، ان نشأت عند طائفة من الفقهاء السياسين ، يشعرون «قتهاء الملك» في بلاد الغرب ، لاجل لهم الا ان يسبقوا على «تصرفات» الملوك صفة شرعية ، حتى يرضوا الجمهور ا

غثته اكبال الجسد اللاصق بالزغام ، قطبتي على جسم مائج
بالايال البهيمية ، تأجج بالشهوة المستعرة ، نشوان بالكؤوس
التي لا تخلف في الفم سوى المرارة ، شقي بنقطة الاعداد و « امة
الزباب » و « دودة العين » جنت في الدم المأسور . فلنتسح الى
الشاعر يقول :

عن مائة (أي مائة حمار) فلم الخوف من خوالج طينك
 ان يبلد الحيدري الشاعر الموهوب مثال لأبناء جيله المبلبل
 الأفكار المضطرب الحواس ، الهائم في أودية الشك والضلال .
 لقد شهد صراع الحضارة البشرية في يومها الداعي المصيب ، كفخرج
 من تجاربه بالتجرد والبعود والثورة الساخنة المبرزة . فلو لم يكن
 ادري دراية الممارس الخبير ان الشاعر لا يسأل عن العلماء ، فحاطبت
 صاحب « حقنة الطين » قائلاً : مهلاً ، ايها الفتي ، هرب .
 لقد منعت جناحي طائر الخلق في حمام الشعر .
 شأن ملاك الفرد ذي فني . قد عيشت شطرا من شرا .
 هداية ابليس وردة الى حطيرة النعم الملهمة .
 ولقد كتبت عن شاعر « أزهار الهم » .
 قد بحث في شمره عن اجل الادبي ،
 دغ من القوة والحلا . ما عفا ، حتى يثير في النفس العشريرة
 والاضغراس ، ويؤدي في آخر الامر الى الترهيد في ذاته والتعصيب
 في نقية : المثل الاممي .
 ولست ادري هل ينبغي اطلاق هذا
 القول على شاعرنا الحيدري . لكنني اعلم يقينا انه لا يزال في
 نفقوس الشباب وان امامه مستقبلا باهرا في عالم الشعر .

عقيدة الاسلام في اصول الحكم

تجوز الخلافة شرعاً إلا في بني أمية ابن عبد شمس
ثم استبد الباسيون في الخلافة ، فقات « الراوندية » لا تجوز
الخلافة شرعاً إلا في ولد الباس بن عبد المطلب
ونادى ولد بني أبي طالب انهم اصحاب الحق بالخلافة ،
فاجتمع حولهم علماء كثيرون ، لا يرون الخلافة جائزة الا فيهم
كل هؤلاء الفقهاء السياسيين احتاجوا الى نصوص ، يسيطرون
بها على عقول العامة ، فراحوا يطلبونها في « احاديث » الرسول . .
وكم وضعت على لسان النبي احاديث لم يقلها ، او اخذت الاحاديث
التي ثبتت في طرف مخصوص ، فاخرجت من دائرتها وفسرت على
غير وجهها ، وربما زيد فيها او نقص منها . .

وفي اعتقادنا ان هؤلاء القوم اسرفوا على انفسهم ، واسرفوا
على المسلمين ، فان النبي (ص) لم يطالب منهم كل هذا .
لقد ترك لنا النبي (ص) اموراً كثيرة من امور السياسة والادارة ،
لم يبين لنا احكامها ، فنفكر فيها بمقولنا ، ونترجم فيما الى
ضماننا ، فان ما نراه حسناً قد نكفل لنا رسول الله (ص) ، فان الله
الله سبحانه يراه حسناً

اما القول بان مسائل الحكم كلها متروكة لنا ، وابست من
الدين ، فقول مردود . ذلك ان الدين الذي هو الشريعة لا يتبدل
اقتصادياً ، ومبادئه ، ولاسياسة ، وادباً ، ولاحكاماً ، ولا
متمسكين بدينهم ، ان يخرجوا في حكمهم على هذه القواعد ،
ولكننا متى اردنا تطبيق هذه القواعد وجب علينا ان نفهم فهمنا
حقاً ، حتى لا نضل ويضل معنا من ينسأنا ! .

ثم يضرب على ذلك مثل « المؤلفات قلوبهم » وهم قوم كانوا
يظهرون الاسلام في اول عهد وكانوا يتألفون بدفع سهم من
الصدقة اليوم اضعف بقيتهم وقد زالوا بعد انتشار الاسلام وسيادة
المسلمين ، فيقول : « جاء في القرآن الكريم : « افلا الصدقات
للقراء والمساكين والمهاجرين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقابة
والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل » . ومع هذا لم يعط امر رضي
الله عنه المؤلفات قلوبهم شيئاً ! ولم يقل له احد انه خالف اوامر
القرآن ! ذلك انه فهم الاغراض التي فرض من اجلها للمؤلفة قلوبهم ،
وعرف ان هذه الاغراض قد تحققت وانتهت ، ولم يبد بالاسلام
حاجة اليهم . لو ان هذا النص وضع بين أيدي جماعة من
الجامعيين ، الشكليات ، وفي هذا العصر ، ولم يكن هو قد قال
فيه قوله ، وجاءهم من يفهم فهم هو ، لسفوها رأيه وفسده الى
شيء يقرب من الكفر ! .

تلك هي الحجة التي استند اليها الاستاذ الجليلي في مؤلفه والتي
جست من هذا المؤلف كتاباً فريداً في نوعه ، لا يقتصر على
التأريخ المحض بل يتداه الى استخلاص البورة منه ، فيبرز بذلك
الروح القومية ، ويتبري الشخصية ، ويلقن مبادئ الفضيلة
ومكارم الاخلاق . وفي الحق ، ما اكثر البه الثمينة التي يخرجها
المراء من مطالعة هذه الفصول الشائقة عن تبرع الحكومة الاسلامية ،
وما اعظم الدروس التي تلقينا على حكمانا وقضائنا وتاشتتسا
في تقديس الحربة ، والعدل ، والحق ، والتسامح ، والتهور بالواجب
والحرص على المصلحة العامة . اننا لمي يتبين من ان طلاب كاية
الحقوق الذين وضعت هذه الفصول لهم قبل غيرهم ، قد افادوا منها
كثيراً وسيفيدون كثيراً ايضاً ، كما اننا على ثقة قوية بان جمهور
القراء ، ايا كانت طبقتهم ودرجة ثقافتهم ، سيجدون فيه ايضاً
كثيراً من الفائدة والبهرة والتمتع ، وسيشكرون مؤلفه الكبير
جده المحيد وصنيته القيم .

وكما نتمنى ان المؤلف عند اشارته في هوامش الصفحات الى
المراجع الذي رجع اليه ، قد من اسم الكتاب وطبعته ورقم الجزء
والصفحة منه ، اذا كان كتابه اوفى واكمل مسأله ان يود
الرجوع اليه في وقت لاحق ، ورجوع الى مصدره الاصلية .

فردى فلعبي

صدر في المهر الابوي

الاستاذ قدري قلعي - ١١٢ صفحة - دار العلم للملايين - بيروت

قدري قلعي هو احد الآمال الكبيرة في الادب العربي المعاصر
وسبقى اسمه بين اصماء الادباء الذين كانت مبدعهم السير بالادب
الروني نحو اطلاق جديد ، كما صنع في القرن الماضي ، وفي ميادين
مختلفة ، بصيف البصري وحمد ماسر الشدياق وبطرس البستاني
وكثيرون غيرهم كالشيخ يوسف الاسير والاب لويس شيخو وخليل
بركاس . .

ان جمه هؤلاء الكتاب والمؤرخين والشعراء ، كانوا يخالون
تجديد ادب بلغ عمره ثلاثة عشر قرناً . واليوم ، قد اشدت تقابل
الشرق والغرب ، ترى بين الكتاب العرب الاحياء عدداً كبيراً من
الادباء الذين لهم قيمتهم واهميتهم ، وقد اخذ هؤلاء الادباء على
انفسهم ، في لبنان وسوريا ومصر وغيرها من البلاد العربية ،
متابعة العمل الذي شرع به اخوتهم الذين تقدموهم . وقدري
قلعي هو احد هؤلاء الادباء الذين يتجه طموحهم الادبي قبل اي

شيء آخر إلى الأحياء، والتجديد .

يقول المستشرق الهولندي الشهير كيمان هاراد : « إن الطريق التي سلكها ابن سبكتكين المستعمل ، هي الطريق التي يتجلى فيها ، صرح العرض ، وسطة الانبياء » . وقد تنبى قذري قلمي هذه القاعدة فيما يكتبه ، كثر من ذي ذرب آخر . ومن كتبه الاخيرة « صلاح الدين الايوبي » ، هو كتاب ذو شأن . ولا ريب في انه انبى جمعاً من عهد لكتاب حياً عميقاً ، وليس يحرق العجزاء صلاح الدين السكبر ، و ينادى الجدل إلى مؤهله وحده

إن اللغة العربية يستطیع ان تبعدت عن عهد الكتاب بخلافه اكثر منا ولا ريب ، ولكن أسلوب قلمي هو أسلوب قديم وحيي ان ذرعة تحمينا على اليقين ، ربما قد فهمنا جيداً هذا الكتاب الذي وضعه مؤلفه بلغة عربية غاية في البساطة ولكنها ايضاً غاية في الصفاء وفي الشمول الجليح ، وهكذا عرفنا ، في « صلاح الدين الايوبي » بفضيلة المؤلف اللامع الذي هو قذري قلمي بجرايه التي هي في مله ازدهارها .

وقد وقع الغائب في رسم لوحة حدهم راساً ، و اعرب في آخر القرن المباشر لميلاد وأول القرن الهجري ، وفي تعدد العوامل المتعددة التي أدت إلى نشوء طريق قديم في انتقال التجارة من ايردي البزنطية والشرق إلى بلاد الهند السعيدة ونشوء الصناعة في دول الهند الإسلامية التركية المتأخرة من آسيا الوسطى إلى البلاد البزنطية والعربية في آن واحد زحفاً كان يهدد تلك المراكز التجارية والصناعية الاوربية التي تطلع بتوسيع نطاق سيادتها إلى بلدان الشرق . كما اننا ان حروب صلاح الدين كانت ترتدي طابعاً قوياً هدفه تحرير بلاد العرب وبلاد اشرق من ستمار الفرنجة وليست حروب دينية معتم ، الجول والتعصب بدليل معاملته بعضى للمسيحيين العرب من ناحية ومسيحيين الاوربيين منهم من ناحية اخرى ، ووجود عدد كبير من مسيحيين بين وطفي دواوينه وجنود جيوشه . ونحن نرى ان المؤرخ كان على حق فيما ذهب اليه من ان المسلمين والمسيحيين العرب كانوا يعيشون في جميع عصور تاريخهم القديم في اخاء ووفاء قديم ، ولم تدخل بادرة التعصب إلى صفوفهم ، مع ذلك ، الا مع الحروب الصليبية التي شها الثوب عليهم . ولا يطعن في صحة هذا الرأي القول بان ثمة حدث افراديه او استثنائية قد تحلله في احيان نادرة وهي حوادث تقع في كل مكان .

وهذا الكتاب هو حلقة من سلسلة مؤلفات خصصه قذري

قلمي اشخصيات كان لها اثره في امة او عصر ما ، من سعد زغلول وابراهيم لنكولن ورواسييه وحامل الدين الالهائي وشونن وكودوموين . وهكذا يتلاقى في مناجاة الشرق والغرب ، بفضل تلاقي المواطن والقيم الخالدة ، بحيث يحسور مثلاً شونن بشيد الحرية ، ومذمت باشا ان دستور العثماني

ان كتاب « صلاح الدين الايوبي » لا يتأثر قذري قلمي ، يضم لوحة رائعة للمعدل الشرقي السكبر . وفي اعتقادنا ان ترجمته إلى اللغة الفرنسية تعرف العالم قديمي ، كثر من معرفته الحاضرة ، وشخصية هذا الخصم النبيل ، وتبيل كثير من الاساطير الاوربية .

برجوه لوار

١ - الطبعة

للاستاذ يوسف الخال - ١٩٨ صفحة - دار الكتاب - بيروت

أريد طبع هذا الكتاب للمرة الثانية بعد ان نقلت نسج نسخة الاولى ، في سنة ١٩٨٠ إلى من صدوره ، والكتاب مجموعة شعرية لطيفة ، من مؤلف حواري شاعر جليل لا يسع القارئ ان يتصوره ، بل ان يقرأه ، ويقت فيه على نوع من الشعر الجديد

منه ، بل ان يقرأه ، ويقت فيه على نوع من الشعر الجديد

الكتاب

٢ - المؤلف

للاستاذ احمد عبد الغفور عطار - ١٩٦ صفحة - القاهرة

ان هذا الكتاب افضل ترجمة على اقتضابه لسيرة احد رجالات العرب الكبار . المؤلف ادب بفن الخطوط الكهري طيافة ولي عهد المملكة العربية السعودية يحمل مشأاً ويؤدي واجب تعريب احمد الدين يوطدون ديمهم العربية .

يستفتح كتابه بذكر الظروف التي سقت مؤيد الامير ويحمل بساطة ووضوح استيلاء ك مسود على امر الجزيرة وعن نشاته ونو به الصعرات السياسية وقيدة الملك رشق قلمه ببيع شمه دلاً بذلك على شخصية الامير الفذة وعبريته الناضجة ويكشف ، خفي على الناس من معن شخصيته العربية اصدى سياسية الناس والرخاء تلك هي حياته داخل الجزيرة .

اما حياته خارج الجزيرة فهذا ما يعصده المؤلف تفصيلاً وافياً

مجلة الهدى في ستر



أنا

الاستاذ البير اديب لاصنفا. عمر ابو ريشة في لبنان، فرصة تادرة للاجتماع به والاستماع بحديثه، وهي فرصة ثمينة لدى اصداقنا الشاعر الكبير. ذلك ان من صفات عمر ابو ريشة الاساسية، صموده الاجتماع به حتى وان كان بينه وبينك موعد سابق فهو اما ان ينسى هذا الموعد، او يتناساه، او تلبيه عنه مشاغل طارئة، واما ان يسافر فجأة الى حلب او دمشق او زحلة، واما ان يحتفي حيث لا يدرى احد مدة قد تقصر او تطول شهرأ مدينة. ومن ثم لم يكن بالامر البير ان يستطلع الاستاذ البير

اضطوره الى الاختلاف يوماً فيوماً الى دار «الاديب» مرة لاستشارته في نوع الورق، ومرة لتكليفه فصوص الخطوط، ومرة لاختيار المطبعة ونوع الحروف، ومرات عديدة لاصلاح تجارب الكتاب، وما اطرف، بل ما امتنع، رؤية الشاعر- وهو منهك في فصوص اصناف الورق والخطوط والحروف، عاكف على تصليح تجارب الكتاب.

وقد كان من الثمن ان تقوت هذه الفرصة التساعدة دون ان تحظى مجلة «الاديب» بحديث من الشاعر الكبير، ولكن الشاعر يصدف عن الاحاديث الصحفية، متظاهراً مرة بالانهاك في العمل لاجراج الكتاب، ومرة بان عمله حينذاك لا يتسدى شرب القهوة وتذخين المفاقة، أو النظر في صورة معلقة على الجدار، أو الاصفاء

الى الاستاذ عبدالله الملايلي

وهو يروي طرفه من طرفه

او يتلو أبدياً من اوابده.

ومدياً مرة اخرى فراغ

الجبية، وربما ادعى ذلك

عسى اثر حديث شيق عن

فنون الادب في الشرق والغرب. فكان علي ان الاحقه غير مرة،

وان ابع عليه والى في الاحاح، حتى افوز منه بهذا الحديث

الموجز في خلال جلسات عديدة منقطعة لم يطل حديثه في كل

منها اكثر من وقائع معدودات:

س: هل تعتقد بان الشعر يرافقي سيرة الحضارة ام ان البشرية

كما تقدمت في المدنية قل انتاجها للشعر وتذوقها له؟

ج: ان الشعر مشتق من النفس البشرية،

والنفس لم تتغير منذ ابعال، ولهذا غاي لا

اعتقد بان الشعر قد تغير، سواء في انتاجه او

في تذوقه، وما يتغير الآداء، او طريقة

الاداء، ولكن البنوع الذي يصدر عنه ما

يزال كما كان وسيبقى كما هو.

لا استطيع القول بان الحضارة اكثر

ارهاقاً للشاعرية، لاني قرأت مواضيع متشابهة

لشعراء جاهليين وشعراء انكلافي معاصرين،

فرايت ان الشاعر الجاهلي كان متفرغاً في دقة



ARCHIVE
http://Archiwbeta.Sakur.com

وكانه مقل اليها لأول مرة. ولا ريب في ان هذه الممة وهذا الاهتمام اللذين يستشعرهما الشاعر، ليس ببعيداً عن واقع الذين يكوثون في انتظاره هناك. ولكن هؤلاء الاصداقاء الاوفياء يرضون من عمر حتى بهذا، فهم يعرفونه حق المعرفة، ويجربونه رغم ضجره وتعبه وقراءة اطواره ومشاغله الادبية والمالية والسياسية التي اجتمعت على ابصاره من مجالهم، وهم يشكرون اصاحب «الاديب» انه استطاع اقتناعه بان تنشر له دار «الاديب» مجموعة شعرية تضم ثمانية من قصائده الجديسة: يشكرون له ذلك اولاً لانه سيضم هذا الشعر الرائع الذي قراوه او سمعوه متفرقاً، في طاققة يائنة مطاوع لا تذهب نظارتها ولا ينغد عطرها، فينبج لهم ان يقرأوه ويبدوا قراءته ويطيروا التامل فيه والاستماع به. ويشكرون له ذلك ثانياً لانه اتاح لهم هذه الفرصة النادرة للاجتماع بصديقهم التالي وشاعرهم الحبيب، اذ



الأحاسس وفي روعة الأداء ، على هؤلاء الذين وافقوا الحضارة ولا يسيروا أكثر منه .

كما اني لا استطيع القول بان الحضارة تعضي على الشعر وتؤدي الى المحطاة ، لاني اعتقد بان الرقي الانساني انما هو اتساع مدى تذوق الفرد للجمال في شتى مظاهره . وكلما ازداد تذوق البشرية للجمال .. ازداد اقبالها على الشعر لانه في طليحة الفنون الجميلة التي تجد منه .

س : في رأيك ان الشعر ، في جوهره ، لم يتغير ، ولا يتغير ، وانما الذي تغير طريقة الاداء . فما هي في اعتقادك ، قيمة الاداء الشعري الموجودة اليوم لدى شعراء العربية ، وهل تعتقد انها راقت للوكب الانساني السائر في العالم ام تخلفت عنه ؟

ج : ان طريقة الاداء لدى الشعراء العرب المعاصرين تتغير نحو التجويد ولكن تنقصها الروح .. ينقصها الشعر !

س : على اي شيء تعتمد في اصدار مثل هذا الحكم ؟
ج : اعتقدان الشعر لا يخضع للتواتر وانما يخضع للتذوق .. فاذا قلت لك ان هذه القصيدة جميلة او غير جميلة لا استطيع في الغالب ان ابرهن لك عن ذلك . وكذلك الشأن في حكمي على الشعر العربي فهو صادر من تذوقي الخاص له .

س : ما هو اذن المقياس الذي تقبلي به القصيدة التي هنالك مقياس ما نستطيع ان نستعين به في الحكم عليها ؟

ج : مقياس هو مقدرة القطعة التي ارادها على نقلها الى صورة الذي نظمها الشاعر فيه . انني ارى القصيدة جميلة حين ينقلني تركيب الفاظها وتناسق صورها الى جو الشاعر بحيث اميش فيه وانائر به . واعتقد باننا عندما نعرف مواطن الجمال في القصيدة التي اعجبنا ، نقد استمتعنا بها . لان الجمال شيء يجب ان يظل المرادفأ عنه جاذباً ورائعاً . وهو في آخر الامور شيء . نسي ، يعود الى مقدار ما في القصيدة من احساس وعند القارئ . من تحمس .

س : هل تذكر قصيدة في الادب العربي نقلتك الى الجواهر الذي نظمها فيه صاحبها فاستمتعت اصابعك ؟

ج : ان القصائد التي تتوافر فيها هذه الصفة قليلة حتى في الادب العالمي . واذكر منها الآن قصيدة « الرأغ » لادجار يو و « عبود اليم » لنيس ، و « برو فيليا » لبروني . اما في الادب العربي فاذكر ياتية مالك بن الريب والمقصورة للاسدعي الواردة في النوادر لاني علي القاطي . واذكر للمثنوي هذين البيتين :

نحن ادرى وقد سألنا بنجد : أطول طريقا ام بطول ؟
فكثير من السؤال اشقيان : وكثير من دمه قليل

على ان ذلك كله يخضع للحالة النفسية التي يسكن فيها المرء عند قراءة قصيدة ما ، فقد تبعه في هذه الحالة قصيدة معينة وقد

لا تبعه هذه القصيدة نفسها اذا كان في حالة نفسية اخرى

س : ما هي الاسس الفنية التي تصدر عنها في نظمك للشعر ؟

ج : انني احاول ان اكون شاعر قصيدة لا شاعر بيت . واننت اذا قرعت بيتين من قصيدة في ايامهما معا وقدت قصيتها . فالقصيدة لدي خليقة او عطرة او عاطفة تنتهي من طريق التذاعي الى التبلور في فصحوة لما لوها وجوسها وخيالها . ان هذه العناصر الثلاثة : اللون والنم والحيال ، شبه باجنحة ثلاثة تنض بالفكرة الى الملمد الذي اريد له ما ، واذا فقد جناح واحد منها في قصيدة ما لم تستطع التهورس وكانت قطعة من النثر او هي النثر اشبه .

س : ما رأيك في الشعر الرمزي ؟

ج : انني امد نفسي شاعر ارمزيا ، ولكني اختلف مع الشعراء الرمزيين او الذين يسمون انفسهم هكذا . هؤلاء يصرون بان الشعر يجب ان تكون له مزية واحدة فقط هي الموسيقى ، وبان الغاية الاساسية منه هي خلق جو موسيقي لا يتب الانسان ولا يحمله على التفكير في شيء . ، ولهذا فان اكثر قصائدهم لانهم ابدأوا الرمزية في رأيي يجب ان تتوافر فيها الصفات الثلاث التي سبق ان اشيرت اليها وهي : اللون والنم والحيال ، وان تكون هذه العناصر الثلاثة في جملة نقل القارئ الى حالة نفسية معينة او عاطفة ساروت الشاعر وعبر عنها في قصيدته .

س : ما رأيك في الشعر العربي المعاصر ؟

ج : انه شعر منمق ولكنه سطحي ، تقرأ القطعة منه فتجد فيها جورساً مذاباً واداء جبالاً ولكنك اذا فرغت منها وجدت انها لم تترك اي اثر في نفسك .

س : هل تعتقد ان الشعر العربي يسير الى الامام ام ان يتقهقر ؟

ج : انه يتقدم من حيث الاسلوب اللغوي او البيان ، ويقف من حيث الصق . واعتقدان عقلية شمراننا لا تتأشى مع واقعا ، فهذا شرقي الذي نمر به كثيراً عندما ينظم قصيدة غزلية يكشف فيها من مكشونات نفسه ، يستخدم تعابير جاهلية كضن البسان وظنية الرادي وغير ذلك من الانفاظ التي تدل على مللولات ليس لها اليوم اثر في حياتنا . لقد رق شرقي لثة تماشياً مع الحضارة لكنه لم يتغير لوناً وتصبواً عن عصور ما قبل الاسلام او ما بعده بقليل . وكذلك القول في حافظ ابراهيم وامثالها .

س : ان رأيك هذا اذا انطبقت على شرقي وحافظ فـانـه لا

بحقار دمية

العصبة لما حق الان ١٥. موظفًا في المنظمة اي بنسبة ١٠٠ في المائة من مجموع الموظفين .

تأسست في فرنسا مدرسة خاصة بالأدلاء . وهي تتطلب من يودون الالتحاق بها ان يكونوا حائزين على شهادة البكالوريا . وغرضها تكليف هؤلاء الطلاب الزان الجبال الهندسية في وطنهم ، وترواثة الصناعة والفنندية وغصاصه القذابة الصحية ، وتساعدية الدين والادبي ، وجغرافيته السياسية الخ .

ومدة هذه الدراسات ثلاث سنوات ، وهي تسمح لمن يكملها بالحصول على « شهادة الداليل الهنية » .

وبعد سنتين من الدراسات النظرية ، يدخل الطلاب في وكالة للسياحة للقيام بتدريب عملي مدة سنة كاملة ، بحيث لا يلبثا غروباً عنهم اي نوع من اللذائات التي يتلقاها يستشعرون على تأثيرات السفر ، والموالاة ، وغيرها .

تعد موظفون البريد الدولي في سويسرا من ان تكون القصة العربية إحدى قصصات ارسنية التي تحرقها حياكة المكتب النرويجي .

يستعد حاكم ولاية نيويورك توماس ديوي انه استطاع ان يعل شكل العاملين الذين يسحبون عادة من الحقل القروي التبريدي الى فبر من الحقل للاستفادة المادية ، فبين ليلة خسارة دروس قضية شتات للعدين درسا مستوفيا ووضعت تعريرا شاملا قضى على كثير من السكواي

• دعا فخامة رئيس الجمهورية السورية شكري بك اوتوني الشباب للثقف الى حفلة مساء تكريما للعلم وتشجيعا لمواهب الشباب السوري .

وقد تركت هذه الدعوة الكثرية في نفوس النخبة من مثقفي سورية اهل الآثر وإطباع لما عرف من الرئيس من كرم وتكدير .

• تسامع الولايات المتحدة في موازاة منظمة الامم المتحدة بنسبة ١٠٠ في المائة ، ومع ذلك فان نسبة الموظفين الذين تقدمهم لاختلاف فروع المنظمة تبلغ ١٠٠ في المائة من اصل ٣٨٦٥ موظفاً . وإن كان أكثرهم يشغلون أبسط الوظائف ، إذ ليس من المحول ان تشكيد دولة غيرها مشقة تال الموظفين من البلدان البعيدة للقيام بتكتيس المكاتب أو بتظيف السيارات .

إما فرنسا التي تدفع في المائة من مجموع الموازنة ، فان عدد موظفيها في المنظمة ٣٠٠ شخص اي بنسبة ١٠٠ في المائة أو أكثر هؤلاء الموظفين ترابعية .

ويشود مجموع موظفي منظمة الامم المتحدة على ٢٢ قومية مختلفة . وكثير من الدول المساهمة في منظمة الامم المتحدة ليس لها في المنظمة موظفون من دماياها ، ذلك هو شان بلوروسيا والجنسية وهوندراس وغواتمالا ولبنان والملكة العربية السعودية وصاب وتركيا . وعلى عكس ذلك ، ان ثلاث دول ليست فقط غير مشتركة في المنظمة ، بل كانت في مداد الدول الدودة ، لكل واحدة منها ثل يولف ٣٥ . د . من مجموع الموظفين ، وهذه الدول هي النمسا وباناريا والمجر . الا ان سويسرا وسنغا ، التي لا تدي اية دقية في الشغل من حياها كما تنضم الى يثنائي

ينطبق على الشراء الجديد .

ج : ان هؤلاء الشراء لا يزدلون من كون الواحد منهم لوحة جميلة . ان واحد هم يكرر نفسه دائما ، فتشابه قصائد . كثيرا ، وهم بحاجة الى التنوع والاعتراف من النفس البشرية التي ترخر بالصور والحواطر والوظائف المختلفة .

س : وما رأيك في شراء المهجر .

ج : انهم لا يختلفون عن زملائهم المقيمين في الوطن كثيرا .

ثم ان المسألة كما قلت سابقا هي مسألة ذوق .

والتفكرات التي يدعون بها عادة . وقد صدر نتيجة لذلك تشريع خاص يتيح لاساتذة المدارس في ولاية نيويورك ان يقبضوا ورائب اوامر من قبل ، مع تحسينات عديدة ادخلت على نظام الرتب .

• حلت إحدى الارشاليات بها عند عودها من قطر بعيد بعض الجياجم البشرية ليداعها في معرض من المعارض العلمية .

وحينا اكتشف مفتش الجمارك الهندي الذي يحوي هذه الجياجم امر على استيفاء ضريبة الجمر ، فقال رئيس الارشالية متحيا : وفق اي نظام سوف تددرون الضريبة ؟ فقال المفتش : سوف تنجزها عظام حيوانات وعلى هذا الاعتبار تددن الضريبة . فقال رئيس الارشالية : انما جياجم بشرية يا سيدي ، وليست عظام حيوانات ، وأريدها لاغراض علمية ، فقال المفتش : إذن فغير طريقة لاعفاساكن من دفع الضريبة هي توقيع تدد تقول فيه ان هذه الجياجم تمتلكات شخصية مشعولة !

• حين الاديب البستاني الاستاذ خليل الجبر خبيرا في « جنة طلي الاجتاع والفلسفة في جمع فواد الاول لغة العربية » .

والاستاذ خليل الجبر دكتور في الفلسفة ، وهو في « الجمع امام نقلافة الفرنسيين » وقد اتدبه هذا الجمع التفرغ من الأستاذ الفلسفية السريانية والعربية في العراق ومصر . اما « جنة طلي الاجتاع والفلسفة في جمع فواد الاول لغة العربية » فقد عادت اليه مؤخرا في جمع مفردات متعلق الرطو مسم تحديده هذه المفردات والتفتيح من مقابلها في اليونانية واللاتينية والسريانية .

قلنا له : اننا نعتقد بان الذوق نفسه له حدود اوصفات ، ولو

قال لنا ناقد ان شعر هو . هوس او شكسبير غير جيد لان ذوقه لا يستسيغه لما قبلنا حكمه بل اجتنابه بيدها ، ان ذوقك فاسد يا سيدي .

فقال : لا ريب ان هناك وحدة اشتراك بين الاذواق تخص على وحدة الاحكام والمقاربة فيما بينها ، ولكنها ليست احكام فكلوا منطلق تحشم للتقسيم .

« مهرا »

